من ذاكرة الأيام .... "الجزء الثاني"

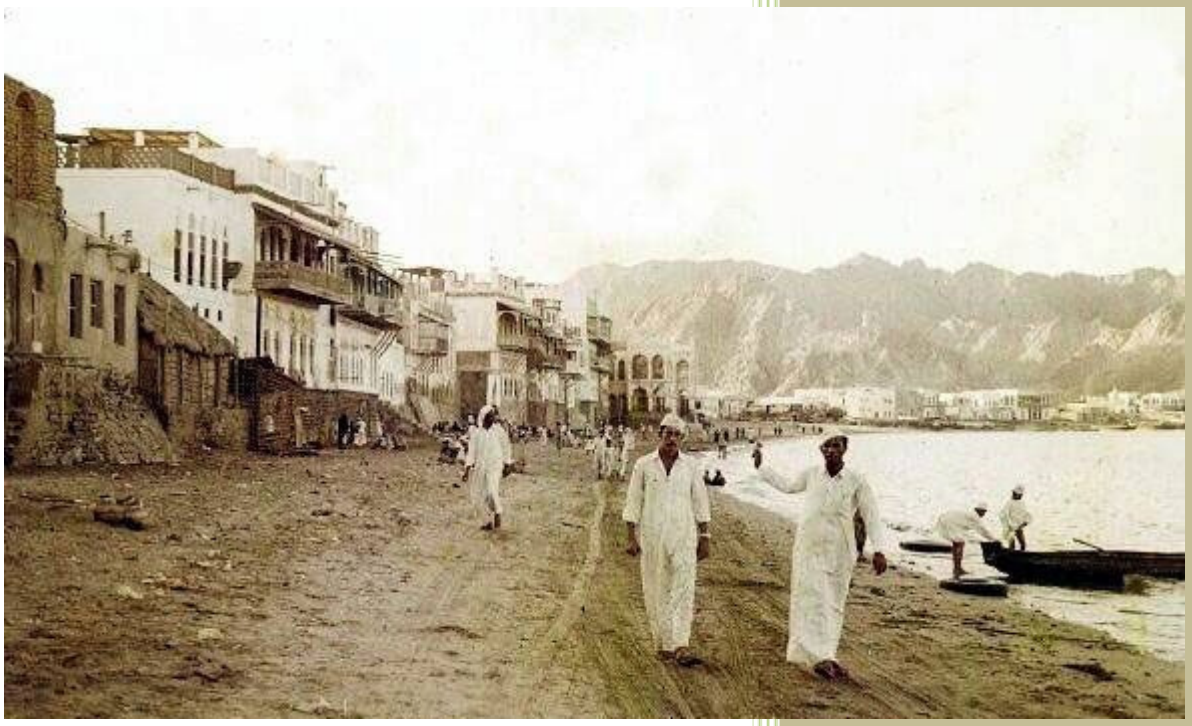

علي محمد سلطان

الفهرس

من ذاكرة الأيام (55) - من ذاكرة الأيام (66):

تتناول المشهد الرياضي في مطرح في 12 حلقة **ص2 – ص41**

من ذاكرة الأيام (67) - من ذاكرة الأيام (80):

تتناول تطورات الكهرباء و الماء و مظاهرها في مطرح في 14 حلقة **ص42 – ص84**

الجزء الثاني

من ذاكرة الأيام (55)

المشهد الرياضي في مطرح (1) -

سنتاول تحت هذا العنوان بعض الحلقات من ذاكرة الأيام.

كل نشاط رياضي أو ترفيهي ذا صلة بالرياضة او اللعب في الستينيات وتحديدا في مطرح سوف نتناوله تحت هذا العنوان .كما سوف تتضمن الحلقات تحت هذا العنوان الأندية التي تأسست في تلك الفترة وليس بالضرورة أن نتحدث بالتفصيل عنها وسكنتفي بالمرور عليها مع الوقوف على دورها الرئيس ومن خلال مانتذكره.السرد سوف يتناول بالإسهاب الألعاب المحلية التي مارستها الأشبال والشبيبة من الأولاد والبنات وسنقف على كل لعبة وموسمها ولاعبيها وساحاتها .

مع البداية

تعتبر مطرح مرتعا خصبا للألعاب والنشاط وبرغم شحة الملاعب على مستوى الكبار إلا إن عموم الواقع في مطرح خلق في كل أزقتها وسكيكها وارقتها وشطآنها الممتدة من الأربق في حارة الشمال وحتى المنعرجات من شاطئ مطيرح زحفا على أعتاب شاطئ كلبوه ساحات للعب وممارسة النشاط البدني والذهني على حد سواء.

البوارج هي الأخرى غدت عاملا محفزا على النشاط الرياضي فقد شهدا ملعبا الخور مباريات ودية متواصلة بين فرق محلية مبتدئة وأخرى متجولة عبر المحيطات وأعالي البحار وهي إما عسكرية أو ذات طابع تجاري حيث شهدت الستينيات من القرن الماضي نشاطا تجاريا متناميا لعوامل عدة سنأتي على ذكرها في محله.

بجانب ذلك فإن معسكر بيت الفلج هو بدوره أيضا شكل فريقا لكرة القدم تحت مسمى كوادر إسبورت "Govadar Sport" الذي كان أول فريق لكرة القدم على مستوى السلطنة وكان نواة هذا الفريق فريقا محليا سبقه وعلى مستوى بدائي ناشئ وهو فريق (بجلي) البرق أو الضؤ وبجلي كلمة أردو خالصة "BIGLY"وقد أسس فريق BIGLY كلا من محمد ديزل و الأستاذ محمد بدر شعث في بدايات الستينيات من القرن الماضي.

يعتبر فريق "GOVADAR SPORT" هو الفريق الأول في كرة القدم الذي كان بكامل لاعبيه وعدته وجهوزيته وقد ضم لاعبين مشهورين الذين مثلوا السلطنة فيما بعد ومع بدايات النهضة الميمونة في المباريات الدولية من أمثال بأبو وموسى عبدالرحمن وآخرين .بعد ذلك تشكلت فرق أخرى في كرة القدم والتي من بعده أصبحت ذات مقرات وأندية من قبيل النادي الأهلي والقادسية.
وأتذكر أنني كنت عضوا في القادسية وعمري يوم ذاك عشر سنوات كما أن المقر الأول للنادي كان خلف الساحة الكبرى المشهورة في مطرح في واحد من بيوتات جعفر باقر عبداللطيف من ثم تم الإنتقال لبيت آخر من بيوتاته على ربوة قريبة من مكان إقامته ومجلسه المحاذي للبئر والقريب من مدرسة الأستاذ عبدالرضا علي .كما أن مقر نادي الأهلي كأول مقر هو أيضا كان قريبا من البئر وقريبا من مجلس جعفر باقر.

وفي عام 1974 وبعد خمس 5 سنوات من تسمية النادي بالقادسية أتخذ النادي إسما آخر له وهو النهضة ويوم ذات جاءت التسمية مقرونة بالنهضة المباركة ومن اتحاد كرة القدم بعد محاولات الدمج بين الناديين الأهلي والقادسية حيث لاقى الدمج معارضة من النادي الأهلي الذي تجمد على عضويته وكان ماكان أن حل في موقعهم نادي القادسية بمسماه الجديد النهضة. وكتاريخ فإن نادي النهضة كان نتيجة انصهار بين مكونات مطرح من اللواتية والبلوش وأولاد العرب في قالب سمي ناديا حيث هذا الطيف هو أسه وأساسه والغالب بل جل مكونه ابتداء كان من اللواتية والبلوش بمجموعتين " **قلب الأسد و أشبال عمان**". قلب الأسد كان تحت قيادة حسن ميروك البلوشي و عبدالحسين علي ساليانى (آل صالح) اللواتي وكان حسن ميروك يضم في فريقه كلا من :صالح شعبان -جمعة يار محمد - درويش خميس (جلوك) - هاجي كمول - يعقوب البلوشي - موسى بالانش - عيسى جمعة - مسافر حبيب (بايي كلول).
وزاد رقمهم بعد ان تشكل فريق آخر للهوكي فأضيف محمد أحمد (كبول)وحاجي آتشو .
فيما ضم عبدالحسين علي آل صالح في فريقه كلا من: عبدالأمير حميد - مصطفى مال أللّه - حسن باقر - أحمد حبيب محمد - أمين مصطفى - محمد حسن علي - محمد رضا محسن.

وفي الهوكي أضاف محمد رضا محمد سعيد: طالب حاجي - محمد على حسن دارا - رضا تقى جواد وآخرين. كما أضاف أسماء من المطيرحيين والشجيعيين فأضاف طالب سليمان و حمد خميس و طالب جمعة وعبدالله دريش ومن الميامنة أحمد فقير و عبدالوهاب محمد سالم الحرمي ونجيب شعبان
و عبدالرحمن صديق قبل أن ينتقل للنادي الأهلي في فريق الهوكي.

مزيج وطيف ومكونات اجتماعية متباعدة ومتقاربة جمعتهم الأخوة والمحبة والوئام والمودة وكما أن المدارس الأهلية لم تفرق بين الأطياف فإن ساحات اللعب هي الأخرى كانت صورة مصغرة عن مطرح التعدد والتمازج والتقارب.

للحديث صلة

علي محمد سلطان
25/7/2015

من ذاكرة الأيام (56)

المشهد الرياضي في مطرح (2)

نواصل الحديث في المشهد الرياضي في مطرح وأنه من الضروري أن نفرق بين الحالتين بين حالة الفريق وأخرى النادي وما شهدته مطرح هي من الأولى بينما جاءت الثانية متأخرة.

فعلى مستوى الفرق فإن مطرح قد شهدت فرقا رياضية للعبتين الهوكي والقدم وقد ذكرنا أن المدرسة الإسلامية التابعة للأستاذ عبدالرضا قد شكلت فريقا للهوكي وآخر للقدم فيما المدرسة المحمدية التابعة للأستاذ محمد علي تقي هي الأخرى قد شكلت فريقا للهوكي بقيادة أمين باقر حبيب مراد وضم الفريق لاعبين من قبيل عبدالفتاح غلام حبيب وحسين محسن جواد غلوم الصحمي ومحمد رضا محمد سعيد ومصطفى عبدالخالق آل عيسى وأنور علي سلطان وآخرين.

فيما تشكل فريق آخر للهوكي باسم فريق الشعلة وكان يرأسه مصطفى أحمد ديناني (باني) بعد فريق (نار باجار) سوق النار نسبة لسكة في السور تحت هذا المسمى وهو الفريق الذي تشكل ذات يوم من الرعيل الأول من الآباء كما ذكر لنا الأهل وقد كان يضم موسى إبراهيم حسن(درزي) ومحسن باقر عبداللطيف والأستاذ عبدالله علي عبدالله ومحسن حبيب مراد وعلي حبيب مراد والأستاذ حسن علي هاشم و عبد الأمير عبدالحسين إبراهيم وآخرين.

ومن المناسب أن نذكر أنه في عام 1970 لبس بعض من هذا الرعيل رحمهم الله الملابس الرياضية ونزل في ملعب العلم الأحمر الذي فيما بعد تحول إلى نادي عمان كتعبير للولاء والعرفان للمقدم الميمون لجلالته حفظه الله ورعاه ولعب على الساحة بفريق مشترك مع إخوة لهم من أبناء مسقط الذين شكلوا في ذلك اليوم فريقا رمزيا يعبر عن الفرحة و بعضهم قد عبر عن حاله مدركا أن الأيام التي قد لعب فيها في ساحات وأزقة مطرح ولت بغير رجعة بحكم السن. ومن ضمن من لعب معهم السيد فهر آل سعيد و حسين دندو البلوشي الذي كان يمثل القطبية في ساحات جبروه في لعبة الهوكي وهو الأب الروحي لهذه اللعبة في مطرح وطالما ملأ إسمه الأسماع وشهدت له مسقط المدينة الصولات والجولات وقد شاهدته مرة وهو يمسك بالهوكي ويتفنن في المراوغات في واحدة من المباريات على ساحة نادي عمان وكان ذاك في عام 1973 وهي آخر مبارياته قبل أن يرحل عن الدنيا.

ومن الفرق التي تشكلت في الستينيات من القرن الماضي فريق Navy الذي كان يتبع معسكر بيت الفلج وهو نواة فريق GOVADAR SPORT وكان فريقا متكاملا لكرة القدم وأول فريق عرفته عمان في كرة القدم في مستوى من التنظيم والإدارة والضبط وفيما سبق كانت هناك وتحديدا في الستينيات من القرن الماضي فرقا رياضية متناثرة كفريق الأهلي والإتحاد وقلب الأسد والنجاح والعفندي وأشبال عمان والقادسية وفريق المدرسة السعيدية في مسقط ومطرح كما أنه كانت في مسقط فرقا لكرة القدم كالنسور والعلم الأحمر وتكيا.

الناديان الأهلي والقادسية:

تزامن إنشاء كلا الناديين في 1967 وتقاربا في الموقع كما أسلفت في الحلقة الماضية وهما من أوائل الأندية في مطرح إذا استثنينا نادي الإصلاح الذي كان ذات البعد الثقافي

وأول نادي في مستوى أندية اللعب والشمولية كان نادي مقبول الذي كان مقره في مسقط مقابل مسجد علي موسى وهذا النادي قد تأسس في الأربعينيات من القرن الماضي وقد ذكرته من باب العلم والحديث عنه لربما سيأتي خارج سياق مطرح في سرد مستقل.

النادي الأهلي:

يعتبر فريق الأهلي من أعرق الفرق في مطرح وكان له حضور في ساحات مطرح كفريق وتأسيسه كمقر ونادي جاء في 1967 .الأهلي ضم في صفوفه خيرة اللاعبين في كرة القدم أما في الهوكي فقد كان جل لاعبيه من المخضرمين. ففي القدم كان في ضمن صفوفه الحارس غلام المشهور على مستوى السلطنة وسعيد وشوكت وبتان وجاروه وشوين ب (تون) وصالح سنجور وصالح سليمان ومن الأساتذة في سعيدية مطرح كلا من صالح طه ورشيد ومحمد عثمان.

فريق كرة القدم في النادي أنشئ بمزيج من العناصر ويعتبر وجود الأساتذة الثلاثة من السعيدية الدعامة الأساس التي تشكل منه هذا الفريق وأضفى على الفريق الجانب المعنوي الكبير بالإضافة إلى خلق المشجعين من الصفوف الدراسية الذين كانوا يلهبون الساحات الخارجية للملاعب تشجيعا لمدرسيهم أثناء المباريات الودية والدورية التي كانت تقام في جبروه.

وقد إنتزع النادي عدة كؤوس على مستوى السلطنة وخاض المباريات على مستوى السلطنة وخارجها واكتسح الفرق وتخطى الأقران وأثبت أنه الأجدر على مستوى كرة القدم. وفي الهوكي فإن اللاعبين الذين ضمهم فإن أغلبهم كان من المخضرمين عدا القلة وقد ضم الفريق كلا من مقبول حميد وحسن سعيد محمد وحسين باقر عبدالرب وأحمد داود سالمين وأمين باقر حبيب ورضا باقر حبيب وعبدالرحمن صديق وجمعة إبراهيم حسن الساعتي وعلي إبراهيم حسن

الجمالاني وجمال أحمد الميمني وصادق محمد سعيد الذي فيما بعد مارس التحكيم في الهوكي وكان له حضور بين جميع الفرق.
الأهلي خاض مباريات جيدة في مستوى الهوكي لكن أداؤه في العموم لم يرق إلى مستوى الأقران وقد حاز على أكثر من كأس إلا أن الأداء بقي دون المستوى مقارنة بنادي عمان والقادسية ومطرح والأخير دخل الساحات كفريق واعد متميز في الهوكي دون باقي سائر الألعاب والمنافسات والإهتمامات الثقافية والتوعوية.

الأهلي والدور المتميز:

يعتبر نادي الأهلي الرائد في مسيرة النهضة في المشهد الثقافي ذات الصلة بالمسرح. إن أكثر ما تميز به هذا النادي هو أداؤه الفائق في العمل المسرحي بل أن الذي قدمه في هذا المجال يعتبر عملا متقدما غير مسبوق في عمان بهذا الحجم والفن والأداء لم تشهده ساحات السلطنة في كل مسيرتها إلا بعد ما تطورت أساليب الفن والأداء المسرحي. لقد ضم النادي من العناصر الكفوءة الذين أدوا الأدوار الفنية من إعداد مادة المسرح من الكتاب والممثلين وعلى كافة الصعد ما أبهر البعيد قبل القريب ولعل تجارب الماضي في هذا المجال أعطت الفريق المعد للمسرح مكانة وهيأته أن يؤدي بنجاح الدور الريادي في المسرح وتفاعلت معه الجماهير وكان له صدى في كل عمان .وقد تهيأت للنادي الأسباب التي أنجحت مهمته على أكثر من صعيد فقد توافرت للنادي النخبة المتمرسة للعمل الدرامي المسرحي بجانب القلم الذي برع في كتابة النص المسرحي مع توافر العنصر النسائي الذي أضفى القيمة المضافة للعمل المسرحي وكان لوجود العنصر النسائي ميزة تنافسية لم تتوافر لدى أي نادي آخر في الوقت الذي لم تكن المرأة قد خاضت تجربة الدخول في ممارسة النشاط الثقافي أو الإجتماعي في السلطنة و الخليج عدا الكويت فقد سبقت المرأة العمانية قريناتها في هذا العمل من خلال النادي الأهلي الذي كان له السبق والريادة في إسناد الدور المسرحي للمرأة. ومن العناصر التي تهيأت للنادي هو الدعم المالي فقد كان وراء النادي سخاء اليد الممتدة في مشاريعه التثقيفية بجانب توافر الموقع الذي منه انطلق في أداء الأدوار المتقدمة في هذا الجانب حيث أن مقصورة الحاج علي عبداللطيف الملاصق لسور اللواتية من جهة الجنوب والتي أقيمت على مساحتها اليوم سوق الذهب كانت موقعا للمسرحيات والنشاط الثقافي في عمومه .

في الحلقة القادمة سيكون حديثنا عن نادي القادسية ثم النهضة بلاعبيه وإدارته وأدواره فانتظروني. للحديث صلة...

علي محمد سلطان - 27/7/2015

من ذاكرة الأيام (57)

المشهد الرياضي في مطرح (3)

بقيت الرياضة في الناديين الأهلي والقادسية في مستوى النخب الرياضية وقد ضمت لهذه النخب مجموعات من الشباب الذين كانوا يلعبون في الفرق المتناثرة في مطرح وبدأت العضوية في الناديين في تزايد نسبي إلا إن الأعداد بقيت ضمن مستويات عمرية معينة ونادرا ما تجد شابا دون الخامسة عشر ولديه العضوية في أي من الناديين وهو السن الأدنى للعضوية في القادسية من ثم النهضة ومن الميزات التي كان يحظى بها العضو أن العضوية كانت تمكنه من اللعب على الملاعب مع الفرق الأخرى غير أن الآخرين من غير الأعضاء كان متاحا لهم اللعب في النادي وأيضا في حضور أمسياته وكان الإستثناء الوحيد لقبول العضوية ما دون السن المحددة أن يتم تزكية المتقدم من ثلاثة إداريين ثبت لديهم أن المتقدم نشيط في واحدة من الألعاب الأساسية في ناد من الأندية وفي حينها كانت الأندية المشهورة في مطرح ثلاثة أندية النصر والذي كان نشاطه داخليا مختصرا على الألعاب الخفيفة وناديان أخريان هما الأهلي والنهضة.

بقي الوضع هكذا من 1967 حتى عام 1972 ومع أواسط هذا العام أخذ الزحف نحو الأندية يأخذ على شكل موجات شبابية غير مسبوق لها والسبب أن البحر قد تم طمره لمسافات وجدران الكورنيش علت عن سطح البحر ومعها إختفت معالم الرمال المتلألأة وتوارت عن الأنظار واختفت من غير رجعة والمكان الممتد من الأربق في الشمال حتى المطيرح لم يعد مكانا للعب والأمسيات وممارسة الهوايات ومع هذه النقلة فإن جميع الألعاب الشعبية قد إختفت بالأخص من كان يتخذ من الشواطئ ساحة للعب وقضاء الأوقات الممتعة والأماسي الجميلة بصحبة الأقران. مع هذا الإنقلاب في المشهد ومن غير جرس الإنذار فإن الأندية الثلاثة قد إستيقضت على أعداد من الشباب الذين إمتلأت منهم ساحاتها وغاصت رواقها ولم يعد في فناءاتها فضاء يستوعب الأعداد الكبيرة من الشبيبة قذفتهم أمواج البحر في أفنية ضاقت على شدة وسعها من أن تستوعب زحفها .

أيام تبدلت فيها الأمسيات وعلى وقع اختفاء البحر طمست معها معالم النهارات فلا بقيت لعبة شعبية إلا وقد إمتدت لها يد الزمان وأخذته في دوائر النسيان ورمته في حجب الغيوب. ألعاب شعبية سنأتي على سردها قد طويت من ذاكرة الزمن و النيران التي كانت الصبية يقدحونها

في حفر الرمال قد تناثر أوارها وعادت رمادا بعد أن خمد لهيبها فهي قد اختفت مع حشرجات النفوس التي قد غادرت ساحاتنا وأدبرت كما أدبر الخائفون في ساحات الوغى من نكير السيوف.

عام 1972 كان نادي القادسية في فترات إزدهاره وكانت ساحاته ملآى مع أولى ساعات المساء تحديدا الساعة الثالثة والنصف فأول مايفتح النادي أبوابه فإن العشرات من الشباب كان في انتظار المواقع على لعبة هنا ولعبة هناك فالكيرم كان متوزعا على ثلاثة أركان من النادي وهناك المتمرسون من أمثال كمال إبراهيم وعبدالفتاح علي يوسف ومهدي محمد يوسف وحسين محمد سلمان وهؤلاء لاينازعهم أحد على المواقع إحتراما للسن وتقديرا للدور وكانوا هم حلساء النادي وجلساء الشباب الأصغر سنا كما وأنهم كانوا يستمرون لساعات الليل ويخرجون للعشا إلى المطعم اللبناني الأرز في ناحية جيدان وهو أول مطعم لبناني في عمان فكانوا يتناولون العشاء ويعودون الأدراج لإستكمال الأمسية أو ينطلقون إلى سينما روي أو عمان وينضم إليهم مهدي محمد يوسف بعد الفراغ من كتابة قصة أو إعداد شعر لإبراز اسم النادي في محفل أو أمسية أو ندوة .وفي العادة فإن النادي كان يستمر في حراكه إلى أوقات متأخرة من الليل خصوصا عندما تكون المباريات في اوجهها وأتذكر أن لعبة الشطرنج كانت واحدة من الألعاب المحببة للنشئ وكان حسين عبدالخالق نجف علي ومهدي محمد يوسف اللاعبان الأكثر لصوقا بهذه اللعبة وهما يتباريان بنفس طويل كعادة لاعبي الشطرنج وبعض المحيطين بهما يتعلمون منهما كما أن مادون سنهما من الأشبال هم أيضا يلعبون الشطرنج وألعاب أخرى من قبيل الكيرم والدمينو من أمثال زهير حسن وباقر شعبان وعلي محسن الصحمي وتوفيق جواد والعشرات من في سنهم فيما الآخرون يلعبون تنس الطاولة من مقبول موسى يوسف ومحمد علي حسن دارا وفدا حسين جواد وأحمد عبدالرسول وحسين محسن آل طالب ومحسن موسى آل فقير ورضا تقي وزهير محمد حبيب وفائق داود وكاتب السطور ومرتضى محسن عبدالغني وجميل عبدالحسين قاسم وفي السنوات المتأخرة أنيس موسى باقر وأخوه فائز. وأتذكر انه في 1975 كسبنا كأسا في الدوري العام على مستوى أندية الخليج حيث نلنا المرتبة الثانية كما نلنا عشرات الكؤوس في الدوريات المختلفة وكاتب السطور ومرتضى محسن عبدالغني ومحمد علي حسن دارا ومقبول موسى يوسف قد حصدنا الميداليات والكؤوس في أربعة مباريات مختلفة واستلم النادي الكؤوس واحتفظ بها فيما الجوائز كانت من نصيبنا وبعض ميداليات الشرف التي ربما بقيت عند بعضنا حتى الساعة.

الواجهة الإدارية للنادي:

حظي نادي القادسية ومن بعد النهضة بمجموعة من الشباب المتحمس الذي نهض بالدور الريادي للنادي وقام بفاعلية تامة في إبراز وجه النادي .وقد نهض الشباب بالدور الريادي في قيادة النادي

ولم يؤلوا الجهد في التحرك على كافة المستويات للنهوض من مستواه حتى غدا للنادي صوتا في كل منتدى ومجمع وأثبت من خلال كل مشاركاته الرياضية والثقافية جدارته وحظي مواقع متقدمة ضمن عشرات الأندية بعد 1970.

وتحضرني بعض الأسماء التي أسست للثقافة والرياضة على حد سواء فمثلا أتذكر أن محمد سعيد محمد كان يشرف على الشأن الثقافي في أمسيات النادي وكانت هذه الأمسيات التي كانت تحت إشرافه قد خلقت أجواء ثقافية متقدمة نسبة للفترة التي بدأ النادي فيه نشاطه الثقافي كما أن فقرات سين جيم قد نالت إعجاب المئات من الحاضرين الذين لم يفوتوا على أنفسهم الحضور والمشاركة وكانت تتسم هذه الأمسيات بالندية والمنافسات والمشاركة وكانت ذات طبيعة فكاهية محببة للنفس .وفي ذات المسار الثقافي فإن القادسية ثم النهضة كلاهما أصدر مجلة من إثنى عشرة صفحة على شكل دوري وكانت تحت إشراف حسين محمد آل صالح (حسين جمعة) ومحمد سعيد محمد وكانت المجلة من المجلات التي إضطلعت بالمواضيع الثقافية والأدبية وكان لها صدى طيبا في الأوساط كما أنها احتوت على مواد جميلة تتناسب والمرحلة .

كما كانت هناك مجلة حائطية باسم النادي وكان الكاتب فيها باقر محمد فؤاد بخط جميل راق كما أن علي عبدالحسين إبراهيم هو الآخر كان يعد مادتها وتجميل بروازها برسومات وكانت هذه المجلة الأولى من نوعها ومن بعد غدت هنالك مجلات حائطية في كل نادي في مسقط ومطرح على حد سواء وقد أبدع حسن عبدالخالق إبراهيم في رسم لوحاته ومن النادي كانت أولى انطلاقاته التي امتدت من ثم إلى سور اللواتية في إبداعاته العاشورائية وسنذكر حسن في سطور عند حديثنا عن الفن في النادي في مجمل نشاطه.

بقي أن نذكر أن النادي استقطب أفضل الكفاءات الإدارية والمعاونة فهناك ياسين جعفر و محمد جعفر و محمد حسين الموسوي الذي نهض بالمسؤوليات الثقافية هو ومحمد مهدي يوسف ومحمد سعيد وباقر محمد فؤاد .وكان معهم كلا من خلفان خميس وعوض ياقوت وعبيد سالم بالإضافة إلى فدا حسين جواد وعبدالحسين علي والأخير هو قطب الرحى لكل نشاط رياضي ميداني للنادي وقد نهض بالمسؤوليات الميدانية لكلا الفريقين القدم والهوكي منذ تأسيس الفرق ولما يكتمل صرح النادي في بدايات تأسيسه ونشأته .

في الحلقة القادمة سيكون حديثنا عن باقي أدوار النادي فهناك الهوكي وهناك الفن و هناك الرحلات وهناك الكثير فانتظروني.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان - 29/7/2015

من ذاكرة الأيام (58)

المشهد الرياضي في مطرح (4)

الدوري العام في مواسم رمضان

شهدت مواسم شهور رمضان في الأعوام 1972 ومابعد حضورا شبابيا مكثفا حتى ضاق النادي من كثرة المسجلين في ألعاب الدوري العام التي شملت تنس الطاولة والكيرم والشطرنج والدومينو وكان النادي يصنف المسجلين في فرق وتبدأ المباريات على مختلف المستويات ولأن الأعداد الكبيرة من المسجلين صعب عليهم الإلتقاء في النادي في وقت واحد فإن المشاركين كانوا يتواجدون فيه حسب الجداول للألعاب وبهذا الأسلوب كان الجميع يأخذ دوره وباقي اللاعبين كانوا يخرجون لساحة الملعب الكبير ويلعبون كرة القدم أو كرة الطائرة أثناء ساعات الليل حيث يوصلون الساحة بإنارات ممتدة بالكابيلات من النادي.

الليل بساعاته كان يشغل الشباب في الرياضة وأطراف الحديث وتحاذبات الربع والخلان وكثيرا من هؤلاء الشباب تمتد بهم اللقاءات حتى قريب الفجر فيذهبون زرافات إلى أقرب المطاعم ويوم ذاك كانت المطاعم الهندية قد أخذت في الإنتشار في الأسواق القريبة من النادي وأتذكر أن مطعم محمد شعبان داود وآخر للحاج غلوم العجمي كانت ساحتهما تغوص بالمرتادين مع ساعات السحور.

ويستمر دوري الألعاب حتى آخر ليلة من ليالي شهر رمضان وفي ليلة العيد يلتقي الأنداد كل ند مع من نده وتتعالى هتافات التشجيع وتحصد الجوائز والكؤوس للأول والثاني في كل لعبة.

أتذكر أنه في عام 1973 وصلت أنا ومقبول موسى يوسف لنهائي تنس الطاولة وقد غادر كلانا إلى سفر خارج عمان قبل حلول ليلة العيد فاختار النادي كلا من رضا تقي جواد وزهير محمد حبيب اللعب في مكانينا فكان رضا قد مثل مقبول موسى فيما زهير قد مثلني وانتهت المباراة بفوز رضا وكلاهما حصد الكأس والجائزة فيما النادي احتفظ لنا بجائزة وقدم لنا تقديرا للمشاركة ولازلت أتذكر نوع الجائزة عبارة عن قلم باركر Parker 75 أغلى أنواع أقلام باركر علما أن عدة جوائز من أقلام باركر كانت حصيدتي من الجوائز في مستوى الدوريات فكان هناك باركر رقم 21 و 45 و51 وكنت احتفظ بها حتى العهد القريب كما وSheffer شيفر وأقلام وسبر Visper أيضا من حصائد الجوائز التي كنت احتفظ بها وقد ذهبت مع الريح التي لم تترك للصبا غير الذكريات وهذه الأقلام كانت إما

أقلام مداد المستخدم من نوع Quick أو Ball point وقد تلاشت من قواميس الصناعة و بقي الحنين إليها يدغدغ الذكريات المائرة في الوجدان.

الهوكي قلب النادي:

لعبة الهوكي هي محور النادي ولعل النهضة كنادي أختزل بهذه اللعبة ومادون هذه اللعبة من الألعاب كأنها نياشين تزدان أكتاف الجنود ولا تعلو هامات النجوم والسيوف والرتب فقيمتها بقيمة الرتبة وهي الأصل .ظل النادي يتقدم بهذه اللعبة منذ الأيام الأولى من النهضة الميمونة وبقيت العقدة محصورة في حصاد كأس صاحب الجلالة التي دونها انهارت المحاولات المستميتة واحدة تلو الأخرى وبقي اسم الرديف يلازم الفريق لسنوات فيما نادي عمان كان يحصد باستمرار المركز الأول وبقي محافظا على اللقب منذ اليوم الأول لكأس صاحب الجلالة للهوكي.

عام 1977 وانفكاك النحس:

ما إن دخل عام 1977 حتى عاهد الفريق مشجعيه وجماهيره أن يحرز اللقب في هذه الكأس. بقي الفريق ملازما للملاعب وما من مران إلا ودخله وما من استعداد إلا و سلكه وبقي على استعداده الكلي لساعة الصفر وما إن دقت ساعة المنافسة على اللقب حتى اجتاح الفريق منافسيه من الفرق في العاصمة مسقط وخارجه ويوم ذاك كانت الفرق قد كثرت فشاهين الذي فيما بعد تحول إلى نادي مطرح بدأ يكتسح الساحات فيما الفرق الأخرى أخذت هي الأخرى مواقعها من المنافسة.

مطرح ضم أعتى اللاعبين من أمثال علي مسلم وطرماح عبدالحسين وميثم عبدالحسين وهامين ورضا درويش وآخرين وقد بدأ الفريق في موسم 1977 من أقوى الفرق الثلاثة و تقدم على الفرق العتيدة التي كانت لها القدم السابقة في هذه اللعبة فيما بقي نادي عمان بلاعبيه الذين دوخوا لاعبي النهضة على مر السنين في ضمن قائمة الفريق من أمثال خليفة عبيد وسالم صاروخ ونائف عبيد ودرويش حمدان (باش) وسالم مكي وغريب وحبيب جمعة. فريق متكامل متمرس وصاحب معنويات عالية لأنه بقي على رأس القمة من الفرق لحصاده للكؤوس .

المباراة الفاصلة وأول اختراق:

كانت المباراة التي جمعت الخصمين هما عمان والنهضة على ملعب نادي عمان وبين جماهيره عام 1977 الفاصلة في تاريخ الهوكي فيما بعد في صالح نادي النهضة. جاءت جماهير النهضة من كل فج من مطرح ويومها اكتسحت السيارات شوارع مسقط وألهبت الجماهير باصواتها ملأ الحناجر كل ساحات نادي عمان وما أن أطلقت صفارة الحكم إيذانا ببدأ المباراة حتى تعالت

الزغاريد والصفارات والهتاف كل ساحات اللعب والجماهير مصرة على أن يحقق الفريق النصر الذي تأخر كثيرا برغم قوة الفريق ولاعبيه المتمرسين وانتهى الشوط الأول من دون نتيجة.
وبدأ الشوط الثاني واستمر اللعب حتى الدقائق الأخيرة إلى أن وصلت الكرة لحاجي كمول وكان يلعب في الجناح الأيسر فراوغ اللاعبين الثلاثة في الخط الأول من الدفاع حتى إذا وصل إلى الدفاع راوغه هو أيضا وبقي هو والحارس وجها لوجه وكان معروفا عن حاجي كمول أنه إذا انفرد بالكرة فالنتيجة هي الهدف المحقق لأنه لم يكن يسقط فريسة الإرتباك وهذه من متلازماته وهنا تعالت أصوات المشجعين في الصفوف الأمامية من الملعب وعلى وقع الأصوات سقطت الكرة في شباك المرمى بهدف لم يخطأ المرمى ومن شدة وقع الهدف على معنويات المشجعين فقد نزلت الجماهير لساحة الملعب وتدخلت الشرطة واخرجتهم فيما هدأت الأصوات من مشجعي نادي عمان على هول الحاصل.
واستمرت المباراة في آخر دقائقها العشرة وفي الدقائق الخمس الأخيرة جاء الهدف الثاني من النهضة بتمريرة من عبدالحسين علي إلى طالب حاجي وانطلق الأخير كالسهم المارق المنفلت من نبله وأسكن الكرة في الشباك وعلى صفارة الحكم معلنا الهدف الثاني فإن الجماهير قد ألهبت الساحات وما كان من عبدالحسين علي إلا وقد رفع طالب حاجي على كتفيه مما حذا بالحكم أن عاقبتنا بإخراجهما من الملعب مع حرمانهما من اللعب حتى آخر مباراة الكأس وقد كان لحكمه أثر سلبي على معنويات الفريق. لعب الفريق في آخر دقائقه بتسعة لاعبين إلا أن الفريق بقي على صلابته وشكيمته حتى صفر الحكم معلنا نهاية المباراة بفوز فريق النهضة ويومها زحفت الجموع بسياراتهم في شوارع مطرح معلنة بداية الإنتصارات مع فوز الفريق على فريق نادي عمان وكانت هذه المباراة هي الفاتحة للكؤوس التي قد توالت فيما بعد وبها ارتفع منسوب المعنويات للنادي والمشجعين فيما بعد.

في الحلقة القادمة سنتحدث حتى نهاية الكأس وكؤوس اخرى مع فصول أخرى من التشويق فانتظروني.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
31/7/2015

من ذاكرة الأيام (59)

المشهد الرياضي في مطرح (5)

عام الحسم والحصاد (1977):

ما إن إنتهت المباراة (العقدة) بين عمان والنهضة بفوز النهضة حتى أخذ نادي النهضة إستعداداته للقاء الحاسم بينه وبين نادي مطرح الذي كان يحسم كل مبارياته بالفوز الساحق على الفرق المنافسة.

النهضة والأهلي قبل النهائي:

جمع النهضة والأهلي لقاء قبل المباراة النهائية في ملعب بيت الفلج والصاعد منهما كانت تنتظره المباراة النهائية مع مطرح الذي كان قد حجز مقعده للمباراة النهائية.

بدأت المباراة بين الفريقين من غير لاعبين إثنين من لاعبي الهجوم الأساس وهما قائد الفريق عبدالحسين علي وطالب حاجي المطرودين وحل محلهما محمد علي حسن(دارا) ورضا تقي جواد وكان دارا قد بدأ مشواره في كرة الهوكي مبكرا كلاعب متميز فيما رضا تقي كان أصغر لاعب في السلطنة على مستوى منافسات كأس صاحب الجلالة وكان مع بداية مشواره على مستوى الكبار.

دارا تتكسر رباعيته:

بدأت المباراة بكل حماس وكلا الفريقين كان يهدف للوصول إلى النهائي وجاء المشجعون من الفريقين بطبولهم ودفوفهم وجاء الهدف المبكر من موسى بالانش(لتاري) لصالح النهضة فازداد لهيب المشجعين وتعالت أصوات الأبواق التي قد كسرت من حاجز الصمت المخيم على مباني معسكر بيت الفلج وعلى أوتار الحماس وأصوات الحناجر وحبس الأنفاس من مشجعي الأهلي جاء الهدف الثاني من اللاعب مسافر حبيب(بايي كلول) الذي عزز النتيجة وعمق من جرح الأهلي وارتفعت معه وتيرة الحماس والتشجيع من اللاعبين في ساحة الملعب وعلى وقع الهدفين إنفرد اللاعب عبدالرحمن صديق من الأهلي بالكرة ومن ميزة هذا اللاعب أنه كان يلعب بجانبه الأيسر دون الأيمن كباقي اللاعبين ما كان يزيد من فرصه في المراوغة التي كان يتفنن بها وهو من

اللاعبين الكبار في الهوكي لايقل عن سالم صاروخ وخليفة عبيد ومسافر حبيب وعبدالحسين علي وحاجي كمول ومحمد رضا محمد سعيد وباش وطرماح وعلي كانو ورضا باقر مراد.
هذه الميزة لم تكن تتوافر في مجمل لاعبي الهوكي إلا في إثنين هما سالم صاروخ المشهود له في البحرين كلاعب هوكي ومن اللاعبين الدوليين وعبدالرحمن صديق كلاعب متقدم في ميدانه حيث المراوغات منهما كانت تأخذ الجانب الأيسر فيما طبيعة اللعبة تأخذ المسار الأيمن في وضعها المعتاد. دخل عبدالرحمن بالكرة بعد خط التماس المسموح منه التهديف وتقدم بكل ثقة نحو الهدف وسددها قذيفة على الأيمن من الحارس محمد رضا محسن الذي أسكنها بقفازته وأبعدها من المرمى وأضاع الفرصة على عبدالرحمن وعلى وقع الحماس وانشداد الأعصاب وقعت الكرة مابين اللاعبين شمبيه (أبو وحيد) وبين دارا الذي أثبت جدارته كلاعب احتياط وتصادما ومن ضربة غير متعمدة من أبي وحيد من الرأس أسقطت (سنان) أماميتان من أسنان دارا وسالت الدماء على ذاقنته وملابسه كسيلان المطر من الميزاب وعلى إثره حملوه إلى المستشفى فيما استمرت المباراة حتى النهاية بفوز النهضة بهدفين.

النهضة ومطرح على إستاد الشرطة:

بدأت المباراة النهائية على الكأس وكلا الفريقين كان يريد الفوز بها فقد كانت محط آمال الفريقين ونعلم أن النهضة في مشواره الرياضي في الهوكي قد أنهكته المحاولات المضنية في تحقيق الفوز وكان كل مرة يلتقي بنادي عمان فإن الأخير كان يخيب آماله فيكتفي فريق النهضة بالوصيف الذي لازمه لسنوات وهذه المرة إستبعد فريق عمان كند ومنافس بخسارته في المقابل فإن فريق مطرح قد صعد في المدرجات واكتسح الأقران ولمع نجم طرماح الذي ثبت بلياقته وفنه كلاعب لايشق إليه الغبار وقد راوده حلم الفوز لضعف النهضة نتيجة إستبعاد إثنين من لاعبيه عبدالحسين علي القائد وطالب حاجي المسدد الخاطف والذي إذا انفرد بالكرة او تهيأت له السانحة ترتعد منهافرائص الحارس وكان طالب يحدق في زاوية ويسدد في أخرى فيربك الحارس الذي كلما تحسب لضرباته الماحقة فإنه كان يتفاجأ بدخول الهدف من زاوية اخرى لم يحسب لها الحارس ومعروف عن طالب سرعة الحركة واللياقة العالية ولا تنفع معه الرقابة اللصيقة.
المباراة قد بدأت بلاعبين بديلين رضا تقي جواد ومحمد علي دارا وبذل كلا الفريقين ما في الوسع والمفاجاة أن البديلين أديا المهمة على أكمل وجه وأن أصغر لاعب على مستوى السلطنة رضا تقي جواد تألق في هذه المباراة ومنها حجز لنفسه المواقع المتقدمة في صفوف المنتخب فيما بعد وغدا لاعبا أساسيا في الفريق فيما بعد وقد أبهر لاعبي ومشجعي نادي مطرح قبل مشجعي النهضة ولاعبيه في هذه المباراة وأما دارا فقد برع في التمريرات وغطى العجز الناشئ من فراغ قائد الفريق.

بدأ الشوط الأول ونادي مطرح كان يراوده حلم الفوز ظنا منه أن النهضة بخروج الإثنين من كبار لاعبيه سيخسر المباراة ووفق هذه الحسابات فإن طرماح قائد الفريق كان قد أرخى حبال الشد في اللعب ومع صافرة البدأ تغيرت المعادلات على أرض المعلب وتبدل المشهد على غير ما أشتهت رياح مطرح.

البداية كانت هادئة ومع مضي دقائق معدودة بدأ الزحف نحو مرمى مطرح ما أ ربك من حسابات طرماح وعلى وتيرة الهجمات والهجمات المرتدة تبدلت الموازين في الساحة واستمرت الندية وهجمة بهجمة وكان الظهير الثاني محمد رضا محمد سعيد كالجدار الفولاذي المانع للكرات من أن تخترق خط الدفاع الأول وما من كرة حاول اللاعب المطرحي أن يخترق بها الدفاع حتى كان لها محمد رضا بالمرصاد من قبل أن تصل إلى خطوط التماس حيث المدافع حاجي آتشو ومن خلفه حارس المرمى محمد رضا محسن .

مسافر وأول هدف:

إثر الهجمة المرتدة والتمريرة من رضا تقي لموسى بالانش ومنه إلى مسافر حبيب فإن الأخير أخذ في مراوغة لاعبي الخط الأول حتى وصل بالكرة إلى الدفاع الذي راوغه هو أيضا وتحين فرصة الإنفراد بالحارس واودع الكرة إلى يساره ولم يتمكن الحارس من تصديها وعلى وقع صوت الخشبة المنصوبة في أسفل المرمى أعلن الحكم عن أول هدف للنهضة الذي أربك حسابات مطرح وانتهى الشوط الأول بهدف لصفر.

ومع الشوط الثاني و على قرع طبول فريق الليوا لهامين وعلى اصوات المشجعين بدأت المباراة بمحاولات من الطرفين أن يحقق فريقه النتيجة فمطرح كان يريد التعادل بينما النهضة يريد التعزيز أو الحفاظ على النتيجة بحدها الأدنى. محاولات عدة وفرص ضائعة من مطرح وارتباك في الصفوف وبمضي الوقت وعلى وتيرة الهجمات سنحت الفرصة الأخرى لمسافر حبيب الذي مرر الكرة من نصف الملعب وانفلت من الصفوف إلى الساحة المفتوحة من اليمين وتقدم باتجاه الوسط فراوغ الدفاع الثاني فالأول وسدد نحو الشباك بالهدف الثاني في آخر عشر دقائق من المباراة.

انهارت معنويات لاعبي مطرح على إثر الهدف الثاني فقام طرماح باستبدال إثنين من لاعبي الوسط بإثنين آخرين من على دكة الإحتياط ومع هذا التغيير تحقق لمطرح هدفا نظيفا ومعه ارتفعت معنوياته و بدأ في لملمة صفوفه وينكأ من جراحه وزادت هجماته على مرمى النهضة وتفرد طرماح بالكرة ورماها في الزاوية اليمنى التي بالكاد تحقق للفريق هدف التعادل لولا تصدي الحارس محمد رضا محسن لها وهكذا استمرت الهجمة تلو الأخرى و في غضون الخمس دقائق الأخيرة تصدى الحارس لأكثر من ثلاثة أهداف و أثبت في هذه المباراة نجوميته وما من كرة كانت

تأتي لمرماه حتى كان يشتتها في الوقت أن كل لاعبي الفريق أنهكتهم المباراة وأخذ الإرهاق منهم كل مأخذ وقد بلغ من مسافر حبيب التعب مبلغا حتى مسك على خاصرته من شدة التعب و الإرهاق فيما تفرد طرماح بالحارس فألقى بكل ثقله نحو المرمى ورمى الكرة نحو القائمة اليسرى فتصداها الحارس ورماها بعيدة عن مرماه ومعها أعلن الحكم عن نهاية المباراة فعبر اللاعبون وجمهور الفريق عن فرحتهم وسعادتهم عن أول فوز تايخي طال انتظاره.

عام 1977 عام الكؤوس:

وبعد كأس السلطان حفظه الله ورعاه فإن الفريق أيضا فاز في نفس العام بدوري الهوكي وبكأس أخرى هي كأس الزبير ومع عام 1977 إنطلق النادي نحو فوز وآخر وأثبت أنه الأجدر على مستوى هذه اللعبة وإن تأخر بعض الشئ.

الحلقة القادمة عن الفن وأشياء أخرى فانتظروني.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
2/8/2015

من ذاكرة الأيام (60)

المشهد الرياضي في مطرح (6)

الفن ومتعلقاته:

مع الستينيات من القرن الماضي بدأت في مطرح ظاهرة انتشار الأفلام الهندية(سنفرد لها حلقة مستقلة في محله).نادي القادسية ومن بعده النهضة لم يكن بعيدا عن هذا المشهد فمن عرض الأفلام كان يدر دخلا جيدا ففي البداية وقبل زوال (الربابي) وإحلال الريال السعيدي في محلها فإن تذكرة الفلم كانت ثلاث ربيات وتطورت الحالة إلى ما بعد الربابي إلى نصف ريال سعيدي مضافا إليه خمسا وعشرون بيسة ليعادل سبع ربيات وذلك ليقابل الغلاء وزيادة مصاريف النادي الذي كان في مجمله يعتمد على تبرعات الأعضاء كما أن الأفلام أخذت حيزا جيدا من أنشطة النادي الثقافية بجانب الأمسيات وأتذكر أن جيمي من جبروه وصالح شعبان ومحمد جواد محمد علي سالياني(مامو) ومجموعتهم كانوا يشرفون على تشغيل الأفلام في الساحة الخارجية للنادي عندما كان في موقعه على الربوة قريبا من بيت ومجلس جعفر باقر عبداللطيف وكان النادي مستأجرا منه بواسطة عبدالأمير سلمان موساني وبعد أن تحول في آخر موقع له في مطرح الذي كان قد سبقه إليه النادي الأهلي وقد أتينا على ذكره فإن باحة النادي كانت تتسع لعدد أكبر من المشاهدين ومع التوسع في انتشار الأفلام الهندية في عموم مطرح فإن النادي هو الآخر قد شكل ركنا من أركانه وجذب إليه المشاهدين من كل زاوية وغدت الأفلام من مجمل نشاطات النادي من مساءات مطرح الهادئة معلنة التمرد على الصمت الناشئ عن مناقع البارود من قلعة مطرح (الكوت والبندير الحمراء المرفرفة عليه) مطرح في أواخر الستينيات غير مطرح ماقبلها وسنفرد لها حلقات من ذاكرة الأيام.

النادي والفن مع بداية العهد الميمون:

مجموعة من الشباب وعلى رأسهم طالب حاجي و حكم عايل و أحمد فقير شكلوا مجموعة فنية في أروقة النادي وجذبوا الشباب الذي تفاعل معهم وكان لهذه المجموعة حضور مستمر في النادي يبدأ مع الساعات الأولى من ساعات المساء ويستمر حتى الساعة المتأخرة من الليل وتتحلق حولهم الشبيبة ومن تهويهم الآلات والموسيقى وعلى عزف الجيتار والأكورديون والهارمونيكا والأورج والبيانو وأحيانا الناي وعلى حنجرة حكم عايل وأغاني أبو بكر سالم أو موزة

خميس أو عوض حمد حليس (يامركب الهندي يا بو الدكلين ياليتني كنت ربانه والله يخون اللي خانه) التي منعها سعيد بن تيمور في صور وخارج صور من أن يتغنى بها لأسباب. ومع طالب حاجي والأغاني الهندية على الأكورديون (نتو زمين كي ليه أور نا آسمان كي ليه) من فلم داستان الذي لتوه كان قد عرض على شاشات بومبي. وأحيانا ينضم إليهم بل وغالبا حسن باقر عبدالرب ويتمثل بأغان بلوشيه هو وصالح شعبان ومعهم كبول وعلى وقع مني ليلا مني ليلا باغه بلبل شود كو منا زاره ليلا وعلى الهتافات والتصفيق يبدأ الفريق بفنه وأتذكر مع نهاية الأغنية من طالب حاجي يختمها ب(أبو طارق) تذكيرا بكنيته .

وفي زاوية من زوايا النادي كان حسن عبدالخالق إبراهيم يسكب بريشة فنه على لوحات إبداعاته التي شكلت فيما بعد مشروعه الفني وقد رأينا آثار هذا الإبداع في كل عمله وسنذكرها في محله. وجدير ذكره أن حسن كان من المتفننين المتفوقين في الناي كما أنه أبدع في الاكورديون وأنواع أخرى من آلات الفن وبدايته كانت مع الناي الذي لازمه في صباه في أزقة مطرح وحواريها ومن جملة ما أتذكر أنه كان يمارس الفن مع فريق الفن في النادي مع فارق العمر من جيل طالب وحكم وفقير.

الرحلات:

تعتبر الرحلات والتي بدأت بالسيب وفي بحائصها من أهم مناشط النادي.

كانت المجموعة التي تشكلت من عبدالحسين علي ومحمد رضا محمد سعيد وصالح شعبان وموسى بالانش ومامو صوري وحسن باقر في إجازاته من دراسته في قطر وأحمد فقير واحمد الميمني ومصطفى مال الله وعلي محمد شعبان ومامو علي النواة الأولى لمجموعة الرحلات في النادي وقد بدأت هذه المجموعة بتظيم الرحلات كل ليلة ونهار جمعة إذ كانوا يستقلون بالسيارات(لاند روفر) ومع الخيام ويتخذون من الوديان موقعا للإقامة وأثناء النهار يزحفون على طوي من الطويين إما طوي الحاج موسى محمد (لوك) أو طوي الحاج سلمان إبراهيم.

وكان هذا التجمع نواة للعلاقات التي امتدت بين المجموعة وكونت صداقات بقيت حتى الساعة مع من بقي منهم على قيد الحياة وميزة هذه العلاقات أنها نشأت بين المجموعة ضمت الطيف المطرح وانسجمت مع بعضها على اختلاف عنصرها.

نادي النهضة من ميزاته أنه نشأ على وحدة الحال وتناغم أعضاؤه على الأخوة الجامعة برغم التباعد في اوشاج النسب والرحم والتقارب في أغلب حالاته. فاللواتي والبلوشي والميمني والشجيعي والمطيرحي والحارة شمالي كلهم جمعتهم المحبة والأخوة وتكررت صور الأخوة في المدارس وفي السوق والأندية وساحات اللعب.

ومع الوقت زاد عدد الشباب ومع تزايد العدد تنوعت الرحلات فمن السيب إلى الولايات الأخرى على خط الباطنة فالشرقية والجامع فيها هواللقاءو قضاء الأوقات الممتعة والصحبة.

فريق الملاكمة:

تشكل هذا الفريق وهو أول من نوعه على مستوى السلطنة وكان نواته أحمد حبيب محمد وانضم للفريق تقي جواد يوسف ونجيب شعبان الميمني وبعد ذلك انضم إلى المجموعة نفر من الشباب كان يمارس الملاكمة على شكل هواية ويخصص رئيس الفريق يوما في الأسبوع كان يعلم فيه الشباب على فنون الملاكمة.

وقبل أن نختم عن الأندية فإنه من الجدير ذكره أن مجموعة من اللاعبين في الهوكي لابد أن نذكرهم وقد شكلوا وجودا في أنديتهم فعلى سبيل المثال لابد أن نذكر مقبول حميد الذي كان لاعبا في هوكي الأهلي و كان يعتبر من أخطر اللاعبين في منطقة المرمى ومن طبيعة ضرباته أنه إذا وصلته الكرة في تلك المنطقة فإنه كان يسددها قوية بعد أن يرفعها قليلة من مستوى الأرض بطريقة فنية نادرة وهذه الميزة نادرا بل تكاد تكون معدومة في لاعبي عمان من الجيل الذي مثله مقبول وأقرانه .

كما لابد أن نذكر علي أمين رمضان الذي كان واحدا من أحسن اللاعبين في النهضة في الوسط ومن ميزته أنه لا يطيل في الإحتفاظ بالكرة بل كان يمررها على عكس من بعض اللاعبين الذين كانوا يتفننون في المراوغات على حساب اللعب الجماعي وهذه الميزة لها علاقة بروح الفريق الجماعي على حساب ميزة الفرد وكان القلة من كبار اللاعبين يلتزمون بها.

وقبل أن نختم عن الأندية أتذكر أن أحد الإخوة كان لديهم محل رياضة وذات يوم وردتهم أحذية الرياضة من الهند وبطلب من نادي النهضة وفق مقاسات اللاعبين وقد وضع صاحب المحل تلك الأحذية في شنطة معروضة للبيع وخرج من محله إلى بيته للغداء والراحة كعادة أصحاب المحلات وترك إبنه في المحل وبعد مغادرته للمحل جاء زبون وطلب من إبن صاحب المحل الشنطة المعروضة للبيع ويبدو أنه كان فطنا أن الشنطة تحوي على شئ ما لثقلها وعلى الفور دفع إليه ثمن الشنطة وأخذها وما فيها. رجع والده للمحل وسأل إبنه إن كان مندوب النادي قد أخذ الشنطة وما تحتوي من الأحذية الرياضية وكان رد الإبن أن الشنطة قد بيعت وما فيها. ومن سوء الصدف أن هذه البيعة كانت هي أولى بيوعات الولد وحتما لم تكن الأخيرة!

في الحلقة القادمة سنبدأ بالسرد عن الألعاب الشعبية المحلية لعبة فلعبة فابقوا معنا.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان - 4/7/2015

من ذاكرة الأيام (61)

المشهد الرياضي في مطرح (7)

طوينا صفحة الأندية وما مثلتها من الأدوار على المستويين الرياضي والثقافي ونعلم يقينا أن ما ذكرناه في الحلقات الست الماضية لاتعدو أن تكون إلا صورة من الصور الحاكية من ذاكرة الأيام ونأمل من المهتمين بالشأن الرياضي والثقافي أن يكتبوا ويدونوا لتلك المرحلة وأي إضافة في المشهد فإنها في حكم المؤكد ستكون مثرية ونافعة و ستفتح بابا للتدوين والتوثيق بصورة أشمل على أن يكون العمل جماعيا لاستكمال المشاهد التي أراها في غاية الأهمية وعادة الجهود الفردية في نقل المشاهد مهما بلغت من الدقة والشمول فإنها ستبقى ناقصة و محصورة في مشاهداته أما مشاهدات الآخرين فإنها تعتبر إضافة مكملة شريطة أن يكون المشاهد حاضرا في قلب المشهد وليس ناقلا للخبر.

الألعاب الشعبية:

تنوعت الألعاب الشعبية في مطرح بتنوع مواسمها وساحاتها فيما بقيت الأرضية المشتركة لكثير من الألعاب الأساسية المعلم البارز بين الطيف المطرحي وإن اختلفت الساحات والمواسم .

البحر وألعابه:

نبدأ من البحر الذي كان يشكل أكبر ساحات اللعب والنشاط الجسمي والذهني على حد متقارب. ومشاهداتي عن الأنشطة تحت هذا العنوان تتعلق ما في البحر وعلى شواطئه الممتدة .

في البحر: تنوعت الألعاب في البحر حسب مده وجزره و عامل الوقت له مدخلية على نوع اللعبة التي كان يمارسها اللاعب فمع الصباح الباكر كان البحر محل ارتياد الأولاد و السباحة فيه كانت مختصرة لمحدودية الوقت فلا تزيد عن ساعة من ساعات الصباح كما أن العشرات بل قل المئات من مرتادي البحر لا يذهبون لأبعد من قاماتهم (قايمبو قلمبو) وهذه الجملة كانت محل تردد اللاعبين تنبه الواحد أنه قد بلغ حدا من المسافة فمتى ما بلغت الأرجل حد الأرض طولا فيما بقي الرأس خارجا عن الماء فإن الحالة كانت تؤشر أن السابح قد بلغ القامة و تدل أن الحد الأقصى من البعد عن الشاطئ قد بلغ مداه ولايجوز بحال تجاوزه وعادة الأطول من السابحين يسبق إخوانه ويعلن قايمبو قلمبوه معلنا الهدف الأبعد للسباحة ودونه من المساحة هي الحد للعب.

يستثنى من هذه الحالة يوم الجمعة صباحا حيث التحرك نحو البحر يبدأ مع إشراقة الشمس فيبدأ الشباب والأصغر سنا الزحف على البحر في أول النهار وفي العادة فإن الشباب كانوا يخلعون الملابس عند البحر ويضعونها في أحد المكانيين إما في مخزن بيت الحاج قمر على البحر وكنا نسميه (بونو) ضم الواو وضم النون. أو في زاوية بيت الحاج علي عبداللطيف البيت العود حيث المدخل إلى بيته كان مفتوحا ويستخدمه الشباب مكانا للملابس وهو المعبر إلى الطابق العلوي لسكان البيت.

كانت الملابس تتكدس في هذين المكانيين فيما الأولاد دون سن الكبار يخرجون من البيوت بهافاتهم وينطلقون صوب البحر. فمن أعماق نازي مويا أو حلة الهنود أو سور اللواتية بل حتى من البيوت المجاورة للمدرسة السعيدية وما خلفها تزحف الشبيبة على شاطئ البحر الممتد من رأس الأربق حتى أول الخط من المحلات التي كانت تبدأ من تنور المشهدي داود وما قبله مقهى الحيدري اليوم وهي ترتدي الهافات في مشهد قد ألفه المارة وأصحاب الدكاكين وأصبح مألوفا لدى الناس.

ومن المشاهد التي ارتكزت في الذهن أن البيوت الواقعة على البحر من بيت الحاج قمر سلطان حتى آخر بيت على رأس الناصية للحاج علي عبدالله ناجواني ماقبل بيت الحاج علي عبداللطيف وبينهما فاصل سكة فإن سيارة مالألله علي عبدالرب كانت تجلب لهذه البيوت ماء التناكر من طويان مطرح وتمد هذه البيوت بالماء العذب عبر أنانيب موصولة بالتناكي في أسطح البيوت ومع تساقط قطرات الماء المتناثرة من الأنابيب الممتدة فإن الشباب كانوا يتسابقون على حيازة موقع تحتها وهي تشطح يمنة ويسرى فيزيلوا عن أجسامهم ملوحة البحر فالبيوت كانت شحيحة من الماء العذب الذي كان السقاؤون يحملونه في القرب الجلدية على الظهور أو أصحاب الحمير وهم يحملون الماء العذب في التنكات المعدنية على ظهور الحمير من أقرب نقطة ماء من الطويان.

لعبة أوي صديق: أوي صديق أوي ها مو باغي بيسة بيسة عندك أبغي.....

هذه اللعبة إعتاد عليها الكبار والصغار حيث كانت تتكون من الشلل وكل شلة تتكون من حوالي ستة لاعبين فتأخذ كل شلة حيزا من البحر على مستوى قايمبوه ومع القرعة التي إن وقعت على شخص فإنه يكون أول من يحاول مسك أحد اللاعبين ضمن مساحة محدودة و مع المحاولات والسباحة خلف اللاعب يتصيد بأحدهم فيقوم المصيود مكان الصائد وهكذا وعندما يكون البحر جزرا أو هائجا فإن أغلب السابحين فيه يستخدمون إطارات السيارات المعبأة بالهواء (تيوب) في السباحة ومن خلالها يقاومون الموج ويسيرون في في أبعد المسافات الممكنة كما أنهم كانوا يتسابقون للوصول إلى نقطة محددة فينطلقون بالتجديف باليدين بعدما يأخذ الكل موقعه في وسط

التيوب في المقابل فإن الشطار في السباحة لم يكونوا يستخدمون التيوبات المطاطية بل كانوا يستعينون بالخبرة والعضلات في الوصول إلى الهدف المحدد وكان البحر مطواعا لهم طالما كانوا يسبحون مع التيار وليس ضده.
مشاهد رائعة وفنون من السباحة تغدو ظاهرة للعيان مع ساعات هيجان البحر فيما كان الشطيفيون يجوبون البحر بالهواري ويتفننون بالتجديف ويتسابقون في عرض البحر في ساعات المساء وهم لتوهم قد انتهوا من بيع ما عندهم من السمك وقد فرغوا للعب والأنس.

السباحة في الأعماق: مجموعة من الشباب كانت تنطلق لمسافات بعيدة وتصل بهم السباحة إلى حيث السفن الراسية في أعالي البحر وهي في العادة تكون في طريقها لميناء مسقط أو الفرضة في مطرح لتفريغ الحمولة أو في انتظار الدور لتحميل البضائع للخارج.
القلة منهم كانوا يصلون إلى حيث السفن الأبعد وهي في العادة آتية من الهند وربابينها من الكتش أو السند وكانوا ينتظرون في عرض البحر لأيام حتى تحين ساعة الشحن أو التفريغ والشباب كانوا يقصدون هذه السفن ويصعدون على ظهورها و في العادة فإن الكتشيين والسنديين كانوا يكرمونهم بشئ من الأكل والماء. وهناك حيث أعماق البحر وهيجانه يقوم بعض من الشباب في الغوص حتى القاع وتكون المنافسات على أشدها ويكون أستخراج الرمل من قاع الأرض العلامة الثابتة على وصول الغائص إلى حيث الهدف كما أن عامل الوقت يكون حاسما في الفوز أو الخسارة فيستعينون بساعة الربان كضابطة لاحتساب الوقت والفائز بين الأقران المنافسين يعلن بفوزه ساعة وصوله على الشاطئ والرهان أحيانا يلزم الخاسر بشئ من الإطعام على دال عواش أو سمك شمبيه أو آبكوشت مشهدي داود.

حادثة وشئ من الطرفة:

مجموعة من الشباب المشاكس خرجوا في عرض البحر يقصدون سفينة من السفن الراسية وكان على ظهرها حمولة كبيرة من الدعون والبسور والرمان المجفف وهي في طريقها إلى الهند .رفض الربان إستضافتهم ولأن الجوع قد أودى ببعض الشباب فإن منهم من قد أخذ طرفا من السفينة وصعد على ظهرها و كانت الجواني (الخيش)من البسور تتدلى من أحد جوانب السفينة فغرس أحد الشباب السبابة في واحدة من الجواني وأثقبها فتساقطت حبات البسور وأخذ الشباب يأكلون منها وعلى حالتهم لاحظهم ربان السفينة فانطلق نحوهم فما كان من الشباب إلا أن قفزوا في عرض البحر والجميع أخذ دربه نحو الشاطئ مجدا السير والسباحة وقد قبض الربان ومعاونه على أحدهم وجراه نحو السفينة وفر الباقون بجلودهم وتركوه لوحده ولمصيره والمسكين قد نال نصيبه من الضرب على قفاه وأشبعه السندي الصفع واللكم ثم تركه لحاله!

حالة وشاكلاتها كثيرة وقد تكررت مع عنفوان الشباب الذي كان أكبر من ضربتين ولكمتين والمطرحي قد تعود على مثلها وأمثالها في البر والبحر.. في المدرسة والحي.

إبقوا معي....

للحديث صلة ...
علي محمد سلطان
6/8/2015

من ذاكرة الأيام (62)

المشهد الرياضي في مطرح (8)

نبدأ بالألعاب الشعبية على البحر والسرد عن هذه الألعاب يأخذنا إلى ألعاب قد درست وغابت عن ذاكرة الكثيرين .ألعاب خطيرة وممتعة وأخرى خفيفة ولاتقل إمتاعا .ألعاب جماعية وأخرى فردية.
ألعاب مشتركة بين الأولاد والبنات.
لم يكن البحر حكرا على جنس بل كان مشاعا للأولاد والبنات مع باكورة أعمارهن فكما أن الصبي كان ينال نصيبه من اللعب فإن البنت هي الأخرى كانت تشارك أختها وأخاها في الألعاب وكثيرة هي الألعاب التي تشاركا فيها على الشاطئ وفي زقاق السور وخارجه. على الساحات المفتوحة وعلى الرمال وأحيانا في البيوت مابين الإخوة وبين الجيران.

لعبة الحبل:

من الألعاب الأكثر شيوعا بين الكبار وهي اللعبة التي اتسم لاعبوها بالحيوية و بذل الجهد واليقضة وقوة التحمل .فعندما كان البحر في حالة الجزر ومع ساعات المساء لاسيما في ليالي شهر رمضان وعلى ضوء القمر أو مشاعل وألسنة النيران الصاعدة من الحفر في أطراف ساحات اللعب و التي كان الأطفال يشعلونها في ليالي رمضان تلتقي اللمة من الشباب المتمرس في لعبة الحبل لايقل عددهم عن عشرة لاعبين كحد أدنى فيمدون الحبل من وسط الساحة ويكون مربوطا بالوتد المغروس في العمق و يأتي كل لاعب برباط مشدود شدا محكما وهو في العادة من الصوف الداكن يستخدمه اللاعب في حماية الرقبة والعنق من البرد في ليالي الشتاء وكل لاعب له طريقته في إعداد رباطه وتختلف الأربطة باختلاف نوعياتها وجودتها إلا انها كانت خشنة في المحصلة.
يختار اللاعبون من مجموعهم لاعبا حاميا ويضعون أربطتهم الصوفية بجانب الوتد في وسط الساحة والممتد منه الحبل ويبتعد الجميع عن مركز اللعبة بذات المساحة ويعلن الحامي لحظة البدء ومعها يبدأ اللاعبون اللعبة وبمحاولات كل لاعب حسب جهده ونشاطه فإن الجميع كان يتمكن من إنتزاع الرابط من جانب الوتد ويبقى لاعب واحد في المجموعة وهو الأخير تعوزه الحيلة وقلة الجهد فتقع عليه النوبة أو أن الحامي ومع محاولات منه بالركضات يمنة ويسرة كان يتصيد بضربته أحد اللاعبين فيكون هو الضحية فيجلسه في قلب اللعبة ووسطها في المركز وتبدأ اللعبة ومعها يبدأ اللاعبون بتحين فرص الوصول إلى حيث المصتاد و على ظهره تدور الدوائر وتتوالى الضربات والكل

همه الوصول إليه و التصويب على ظهره الذي يغدو طعمة للضربات الخشنة والصلبة والحامي يحميه من الجميع بمقدار يقضته وسرعة دورانه ولكن أنى له ذلك وهناك عشرة لاعبين أو أكثر والكل ينقض على الفريسة بالضربات التي تأتيه من كل حدب وصوب و من على مساحة الدائرة القطرية المحدودة حتى إذا أخذت منه الضربات مأخذا وبعد نصف ساعة متواصلة من الضرب يعلن الحامي بتوقيف اللعبة و مع إنتهائها يعاود الجميع الكرة بعد ما أشبعوا الفريسة الضرب المتعاقب الذي لاهوادة فيه .

الحامي لم يكن حرا في حمايته فهو يتحرك ضمن دائرة اللعب كما أنه يمسك الرباط بيمناه فإن أصاب أحدا في حالة الحماية فإنه بذلك يكون قد أنقذ الضحية وأوقع الآخر في الفخ وبيسراه الحبل الممدود من الوتد الذي يعيقه من حرية الحركة إلا ضمن المساحة المحددة.

دور الحامي هو الأساس ولذا فالأسرع بين الشباب والأكثر لياقة ويقضة هو من ينصب لمهمة الحماية وكان عبدالحسين علي أو عبدالأمير حميد أو حسن باقر عبدالرب أو مصطفى مال الله أو محمد حسين الموسوي في العادة هم من كان يناط بهم هذا الدور.

اللعبة كانت تبدأ مع الساعة المتأخرة من الليل وتنتهي في منتصفها ويتجمهر العشرات من حولها من الصبية والكبار ويستمتعون بالمشاهدة وفي العادة ومع إستغراق اللاعبين في اللعب وخلال ساعتين كان ستة لاعبين أو أكثر يقعون في المصيدة والجميع منهم كان يأخذ نصيبه غير منقوص والمحظوظ من كانت له ملاءة تحت ملابسه تحميه من هول الضربات المتعاقبة وفي العادة يمنع اللاعب من ارتداء الملابس الحامية للظهر عدا المرلاءات تحت الثياب وهي خفيفة والضحية عزاؤه المراهم يتداوى بها من آثار الضرب من يد الأم الحانية ليس لها إلا الصبر فمع الليل وبعد هدهدة الطفل ومناغاة الرضيع تقوم بدور المطببة فتداوي الظهر المسود من الضرب بالمراهم فيعود الجلد على حالته وباليوم الثاني يرجع الشقي لحالته فتعود الأم بعلاجه وتستمر حتى انقضاء الشهر الكريم.

قصة ظريفة من الخابوري:

أحد أبناء الخابورة كان قد قصد مطرح للعمل والمهنة وبعد أن استقر به الحال تعرف على شباب مطرح وصاحب البعض منهم ومع الزمن كون الصداقات و متى ما فرغ من مهنته في ليالي رمضان يعرج على البحر ويشارك إخوانه المطرحيين في ألعابهم ومشاهداتهم ومن ضمن الألعاب التي استهوته لعبة الحبل التي استهواها وأحبها وأحب أن يلعب كالمطرحيين ممن تمرس على اللعبة و أجادها. الناصحون من الأصدقاء نصحوه بعدم اللعب فاللعبة لها لاعبوها لكنه أصر إلا أن يخوض مع الخائضين ودخل مع الشلة ومع أول الشد وقع المسكين في مصيدة الحامي وكان ليلتها عبدالحسين فأجلسه في وسط اللعبة وبدأت ليلة الشباب مع الصيد الجديد وطالما نصحوه بالكف

ومع تلاحق الضربات لم يتمكن من تحمل الشد والضربات المتلاحقة كرا وفرا فانتفض مهرولا مطلقا ساقيه إلى الريح وليلتها غاب عن الأنظار ولسان حاله "وإن يكن ليل هذا اليوم ولى ..فإن غدا لناظره قريب" .. ولأن الطبع يغلب التطبع فقد عاد أدراجه للربع وعاود المشية ولم يرعوي وكلما عاود اللعب سقط في ذات الشراك وعلى وقع الضرب فقد غدا جلده منزوعا من الإحساس ومع جديد كل ليلة كان المسكين يحجز لنفسه مكانا في قلب اللعبة فلا التوبة معه قد فادت ولا النصيحة إياه قد نفعت.

مع لعبة أخرى من الألعاب الشعبية فابقوا معي.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
8/8/2015

من ذاكرة الأيام (63)

المشهد الرياضي في مطرح (9)

لعبة اللتنكي (العرجان):

واحدة من الألعاب التي استهوت الكثير من أبناء مطرح وهذه اللعبة إشتهر بها ذات يوم أهل الباطنة وصور ومارسها الناشطون من أهل مطرح على رمال البحر مع ساعات المساء وفي ليالي رمضان. فريقان من اللاعبين لايقل عدد كل فريق عن خمسة لاعبين ومن الشباب الذين اعتمدوا على الفتوة والحيوية والقوة وشدة التحمل. السمة البارزة لهذه اللعبة هي الخشونة بالدرجة الأولى وطريقة اللعبة أن عشرة لاعبين كحد أدنى كانوا يشكلون فريقين أي أن تعداد كل فريق خمسة لاعبين ويحددون مساحة معينة للعب طولا وعرضا ولكل فريق نصف الحد من المساحة ويحددون بينهم خط التماس.

فكرة اللعبة أن اللاعبين كانوا يقفون على أرجلهم اليمنى ويمسكون بالأكف الارجل اليسرى وينطلق الفريقان من أقصى آخر الخط ضمن مضمار الفريق إلى حيث خط التماس وفي العادة تبدأ اللعبة بين الفريقين بأحد الأسلوبين إما بالمبارزة الفردية لاعب قبال لاعب فيتشابكان باليدين يدا مع يد أو بالتشابك بالأيدي والتدافع بين المجموعتين بكامل الفريق في مواجهة الفريق الآخر. وفي المعتاد كانت المواجهة تبدأ أولا فريقا بفريق حتى إذا سقط عدد معين من أحد الفريقين ويعتمد على عديد الفريقين يعلن المغلوب في العادة المبارزة الفردية بدلا من مواجهة فريق لفريق محاكاة لأسلوب الحروب التقليدية في المبارزة حيث الجند من الفرسان كانوا يقاتلون الفرسان أمثالهم والركبان يقاتلون الركبان وبطريقة جماعية حتى إذا سقط القتلى بين الصفوف ومن الطرفين يبدأ النزال الفردي بينهما وبإرادة المغلوب.

فعند خط التماس يحتدم التشابك بالأيدي وكل لاعب كان يحاول أن يشد قبضته على القدم حتى لاتنفك اليد عن أصابع القدم أو باطن الرجل واي تراخ من اليد عن قبضة أصابع القدم أو تزحلقها فإن اللاعب كان يخسر الموقع ويخرج من الساحة على الفور.

المهم أن يبقى اللاعب في حالة التشابك والتدافع والمناوشة مع الخصم وهو موتدا رجله على الأرض وقابضا على الأخرى وينحرف يمنة ويسرة لمعاضدة صديقه أو لإنقاذه من أن يهوى على الأرض على يد الخصم. تبدأ المناوشة واللاعب عادة في عز نشاطه ومع التشابك والمناوشة والتدافع بالأيادي ومع غرازة رمال البحر كانت انفاس اللاعب تتقطع ويبدأ في نبذ زبد الريق و اللهاث الذي كان يتصاعد مع حشرجات الشهيق والزفير و تخر قواه فيهوى على الرمال جاثما على

ركبتيه من ثم يسحب نفسه من الساحة تاركا فريقه في المواجهة التي كانت تستمر حتى سقوط آخر لاعب.

ومن قواعد هذه اللعبة أن المواجهة بين اللاعبين فيها كانت تقوم بين الفريقين أو بين اللاعب والآخر وجها لوجه ولا يسمح بالتصيد من الظهور ولكن كان من حق اللاعبين أن يستفردوا بالصيد ويحيطوا بأحد اللاعبين من فريق الخصم بعدد من اللاعبين حتى ينهكوه خصوصا إذا كان هذا اللاعب من الاشداء في الثبات وقوي البنية.

كما من ميزة هذه اللعبة أن سقوط أحد اللاعبين أو اكثر لايعني سقوط فريقه وأحيانا نجد أن لاعبا واحدا يشد على لاعبين إثنين أو ثلاثة فينهزمون من بين يديه فيدرك منهم عددا ويسقطهم أرضا كما أنه إذا انفرد بأحد اللاعبين فالنتيجة معروفة سلفا ولذا كان اللاعب القوي محاطا بأكثر من لاعب لقطع الفرصة عليه من أن يهزم لاعبا من الخصم وأكثر وتكون الرقابة عليه لصيقة. لذا فإن ميزة هذه اللعبة أنها تتمتع بروحية الفريق ومتى ما انتهت المناوشة الجماعية تحولت إلى فردية والفرد القوي عادة هو القطب و يرجح كفة الفريق بأكمله ومن هناك فإنه عندما كان يتم تشكيل الفرق فإن الأطراف كانت تراعي التوازن لأن الهدف من اللعب هو الإستمتاع والندية وإن كانت حاضرة في المشهد إلا إن الأصل هي متعة اللعبة المبنية على الأخوة.

تبقى اللعبة قاسية ومع انتهائها كان اللاعب أو أكثر قد أصيب بالخموش وتكسرت عنده الأزرار وأحيانا يصاب ببعض الرضوض وهذه بعض ضريبة اللعبة.

مشهد لن أنساه:

في إحدى ليالي رمضان المبارك إلتقى فريقان من فرق اللتنكي (العرجان) على منافسة حامية وكانت المباراة بين الفريقين هي الأخيرة ضمن الفرق العديدة وإنتهت إليهما بعد سقوط كل الفرق. ومع سقوط جميع اللاعبين جاءت النوبة على شابين معروفين في الشدة والقوة والفتوة وانحصرت اللعبة بينهما ومع فوز أحدهما فإن الفوز كان يهدى لكل فريقه. عشرات بل قل المئات من المشاهدين كانوا قد حضروا المباراة والجميع كان في حالة الترقب بفوز طرف في النهاية وهذه هي النهاية المتوقعة كمحصلة ولا بديل .

ومنذ الدقائق الأولى كان الطرفان في استعداد تام وبجهوزية كاملة ومع البدء تناوش الطرفان وعلى مدى خمس دقائق الأولى صمد كل منهما واستمر الوضع على ما عليه الحال فلا غالب ولامغلوب وبعد مضي عشر دقائق أنهكت اللعبة كلا الطرفين واستنزفت قواهما ولم يستسلم أحدهما أو يسقط أرضا وهذه من الحالات النادرة وخارجة عن المألوف ومع انتهاء الوقت المحدد بعشر دقائق أعلن الحكم عن استراحة للطرفين لخمس دقائق وكان طرفا اللعبة هما طالب حاجي والآخر صالح شعبان ومع بدأ اللعبة وفي الدقيقة الثانية سقط صالح شعبان و لكن ليس في اللعبة

إنما في الحفيرة كان قد حفرها صبية لتوقيد النار ومن خارج اللاعبين و على جانب من المضمار وأعلن الحكم عن نهاية المباراة من غير فائز مع المعاودة في قابل الليلة.

مع لعبة شعبية أخرى فابقوا معي.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
10/8/2015

من ذاكرة الأيام (64)

المشهد الرياضي في مطرح (10)

لعبة سواري (ركوب الظهور):

من الألعاب التي خلت من الخشونة والمناوشات والعنف لكنها وقياسا بباقى الألعاب الشعبية فإنها تعد من أكثر الألعاب خطورة. تتبعت أصول هذه اللعبة فلم أجد لها أصلا إلا في مطرح و تحديدا عند اللواتية و عند بعض أصدقائهم من البلوش الذين كانوا يمارسون اللعبة مع أصدقائهم من اللواتية على شاطئ البحر في أوقات المساء وخلال ليالي شهر رمضان.

يبدو من التسمية أنها إيرانية من كلمة سوار وتعني الركوب من كلمة المصدر سوار بضم السين وسكون الراء أو بلوشية وهي الأقرب لوجود البلوش في جبروه ومنهم جاءت التسمية أو أنهم مع ممارسة هذه اللعبة قد أعطوها هذه التسمية ولعلنا لانذهب بعيدا إن قلنا أن التداخل الثقافي بين المكونات في مطرح خلق نوعا من المزج في المفردات اللغوية خصوصا بين اللواتية والبلوش لصلات التربية ودورها في النشئ بالإضافة لدور التعليم واختلاط المكونين اللواتي والبلوشي في المدارس الأهلية حتى أنه من النادر أن تجد لواتيا لايجيد بلوشية والعكس صحيح مع ظهور اللكنة عند إخواننا في النطق بالمفردات وهذه من مفاخر أهل مطرح ومن مكتسبات التربية والتعليم والتداخل في البنى الإجتماعية على أكثر من صعيد.

لا أعلم تحديدا متى قد بدأت هذه اللعبة في مطرح لكنني قد شاهدت العشرات من أبناء مطرح من اللواتية في الستينيات من القرن الماضي يمارسون اللعبة و لو عادت بنا عقارب الساعة إلى الخلف لدخلت هذه اللعبة في كتاب الغينس أو الجينس على أنها وفق التصور من أخطر الألعاب في دنيا البشر ولا أجزم لكنني أبني الحال على الفهم .

فريقان من إثنى عشر لاعبا قوام المجموعة الكاملة بحيث كل فريق كان يتشكل من ستة لاعبين يكون الفريق في أحد الوضعين فإما في وضع المتصدي أو في حالة المتلقي.

قبل تشكيل الفريقين يتم أولا تقسيم اللاعبين إلى فئتين وبعد الفرز كانت القرعة هي التي تحسم وضع الفريقين بين المتصدي أو المتلقي. وبعد إجراء القرعة وتحديد المتصدي من المتلقي يقوم الفريق الأول وهو المتصدي من تحديد اللاعبين في الصدارة فيضع جدوله من البادي الأول والثاني حتى آخر اللاعبين وفي المعتاد كان يأخر أحسن اللاعبين للمهمة الصعبة بينما يقدم أسرع اللاعبين وأرشقهم لبداية اللعبة .

يقوم الفريق الثاني باختيار أصلب اللاعبين وأشدهم وأكثرهم تحملا من بين ستة لاعبين ويسند إليه دور اللاعب الذي كان يشكل عمدا للفريق من بين اللاعبين فيقف هذا اللاعب منتصبا كالعمود المغروس في الأرض فيما يأتي صف من اللاعبين الخمسة واحدا بعد الآخر ويشبك كل لاعب بيديه في خاصرة الأخر على هيئة الراكعين ويأتي الأول في هذه المجموعة ويلتحم باللاعب العمود ويمسكه من خاصرته بالقوة وبذلك تتشكل الحلقة المتكاملة من 5+1 فيتكون الفريق على شكل حلقة متراصة متشابكة من اللاعبين والفريق بكل لاعبيه يمسي ظهرا ممتدا مفروشا للفريق المتصدي والمهاجم.

يقوم لاعبوا الفريق الأول بالقفز ظهرا فظهرا فينطلق اللاعب الأول كالأسد الذي يريد أن ينقض على فريسته و ينطلق من على بعد أمتار من الملعب وأول ما يصل عند آخر لاعب من فريق الخصم يكبس بيديه على ظهره بل على عصعصه ويرمي بنفسه عند ظهر أول لاعب من على علو ويحجز لنفسه ألصق موقع عند عمود اللاعبين الذي يصمد مع أول هجمة ويحاول اللاعب أن لا يتوسع في حيازة المكان بل يضغط ويسد الفروج ليفسح المجال للاعبين من فريقه حتى يجد كامل الفريق مكانه على الظهور الممتدة والمرتبطة بعمود اللاعبين.

ويأتي دور اللاعب الثاني الذي ينطلق هو كذلك كالثور الهائج ويقوم بذات الحركة ويحجز لنفسه مكانا في خلف زميله الذي سبقه قبل لحظات وهو بدوره أيضا لايدع للفراغات فرصة فاسحا المجال لأصدقائه وهكذا الثالث والرابع حتى آخر لاعب.

تبدأ خطورة اللعبة في آخر اللاعبين الإثنين أو اللاعب الأخير الذي في الغالب لايجد فسحة على الظهور فينطلق كالصقر على صيده فيهوى بكل ثقله على آخر الصف من اللاعبين في الفريق المتلقي وهو في الغالب من اللاعبين المتمرسين الذين أجادوا فن اللعبة كما أنه سريع وخفيف.

في العادة يمسي الفريق الثاني في حالة المقاومة بينما الفريق الأول يكون بيده زمام اللعبة وهو الذي يقسم الأدوار بين اللاعبين وعليه فهو يحرص أن يبقى آخر اللاعبين للمهام الصعبة ومن هنا فإن آخر اللاعبين المتمرس يستخدم كل أدوات فنه لإنقاذ الفريق الذي إذا سقط منه لاعبا أو فشل في حجز الموقع على ظهور المتلقين فإنه بذلك يخسر كل لاعبي الفريق.

تستمر اللعبة في حالة نجاح الفريق من الإستواء على ظهور الخصم و ينتشي لاعبوه بالتصفيق والتصفير فيما الإرهاق يكون من نصيب اللاعبين الرازحين تحت الثقل والعرق يتصبب من الجباه ومع الوقت ينفك الحزام الواسط أو يسقط العمود وبسقوطه ينفرط العقد ويعلن الفريق خسارته وتنتهي الجولة وعلى إثرها تكون هناك فسحة لالتقاط الأنفاس أو الإرتماء في أحضان البحر الذي طالما احتضن الغالب والمغلوب على السواء ولم يفرق بين الأقران فالغالب اليوم مهزوم في الغد والمهزوم في الغد غالب في القابل وكل يوم هو شان.

لعبة شجرين من شجرين:

لعبة أجادها الصبية بخيالهم الواسع وتدربوا على فك رموزها وهم صغارا. لعبة الألغاز حيث كان الصبية يلتقون في أماس الصيام وهم حلقات فيبدأ أحدهم أو إحداهن في طرح سؤال يوحي بمعنى على غير الظاهر. وعند فك اللغز سواء بالفطنة أو مع سابق علم كان الصبي ينال على إثره جائزة رمزية ولو على شكل قلم رصاص وإذا عجز الجميع بفك اللغز لغموضه فإن كبيرهم يعرض على المجموعة خيارا ويسأل الصبية إن كان منهم من يريد معرفة اللغز فيتقدم أحد الحضور فيجيب بنعم وتتبعه أصوات الصغار والجميع يردد أنا عندها تقع القرعة على أحدهم فمن وقعت عليه القرعة وهو صاحب الحظ يهمس الأستاذ في أذنه ويعلمه اللغز الذي يبقى سرا بينهما حتى اليوم التالي فيما يبقى المتعلم حافظا على سر اللغز فيعيد الكبير اللغز للمرة الثانيةوعندما لايجد جوابا يطلب من الصبي أن يخبرهم بما ينطوي عليه اللغز بشرط أن يقوم هذا الصبي باختيار أحد الصبية بينهم بعد أن يكبسه ويعطي على قفاه ضربة خفيفة يسميها (ضربة مومبي) بإرادة الصبي وبرغبته ويردد شجرين من شجرين كيف لومي؟

هنا يفشي سر اللغز فيتردد اللغز في أمسيات الأطفال وقد يجد صداه في أروقة الأطفال ويضاف إلى قاموسهم لغزا مضافا ويصبح بذلك ذائعا بعدما كان سرا ويبقى هذا المجتمع الطفولي دائم الحراك ويبحث في كل يوم عن جديد الألغاز ويقرأ ويبحث في هذا العالم حتى تصبح عنده ملكة تأليف الألغاز وببراءة الطفولة كان يسرح بالخيال في الآفاق الرحبة وقد وجدنا في مجتمع مطرح أطفالا بارعين في تاليف الألغار وقصص الخيال وعند سكون الليل كانت الألغاز هي الوسيلة إلى التسلية وقضاء للوقت.

هكذا البحر وهكذا حياة المطرحيين كبارا وصغارا .

إبقوا معي مع مطرح ومشاهد من ألعابها واماسيها.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

12/8/2015

من ذاكرة الأيام (65)

المشهد الرياضي في مطرح (11)

لعبة هركو هرك:

من الألعاب الخفيفة واتسمت بقليل من العنف وكانت تعتمد على الحدس والفروسية في معرفة الأشخاص الذين كانوا يشكلون الفريق الخصم. لايوجد رقم محدد لعدد لاعبيي الفريقين إلا أن العدد الكلي لم يكن ليتجاوز عن إثني عشر لاعبا كون أن اللعبة مسرحها الزقاق الصغيرة أو الساحات أمام البيوت وهي لم تكن فسيحة في عموم الوضع.

تقوم فكرة اللعبة على توزيع العدد إلى فريقين وتجرى القرعة بينهما فمن جاءت القرعة في صالحه يبقى على الأرض بلاعبيه ويختفي لاعبوا الفريق الآخر خلف الجدار.

يختار الفريق من بين لاعبيه لاعبا يختفي تحت اللحاف الرهيف و معه تختفي معالم الوجه والجسم من ثم يختفي بقية اللاعبين وراء الجدار ويعلن الحكم للفريق الخصم أن يظهر ومن بين لاعبيه يختار أحدهم لدور الفارس وهو في العادة الأحذق والأكثر فروسية في مجموعته.

يدخل اللاعب الفارس قدمه من تحت اللحاف من الجهة الأمامية للاعب المكب على الوجه على شكل قرفصاء فيمسك بيديه الإثنتين المتخفيتين على قدمه فيتحسس الفارس و بحذاقته من حركات يده وقوتها وصلابتها من نعومتها ويسترجع ذاكرته إلى سابق تجربته باللعب معه ومع غيره من ثم يسمي اللاعب الماسك على قدمه فإن أصاب في فراسته كان النجاح حليفه وحليف كل فريقه ويعلن الفريق الخصم خسارته ويتبادلون المواقع وإن أخطأ في تحديد اللاعب فإن المتخفي الخصم يشد على قدم اللاعب الفارس بالقوة حابسا عليه أنفاسه فيما يظهر كل أعضاء فريقه في العلن ويبدؤون بالضرب على ظهره برباطات الصوف وعلى وقع الضربات التي لاتستمر يستسلم اللاعب أو يحاول الفك من القبضة المستحكمة على مفصل قدمه ومع العجز تنتهي اللعبة لصالح المتصدي.

لعبة إيتي قب (العصا والخشبة):

من الألعاب الشيقة الخالية من العنف ولاعبوها في حدود ستة من الطرفين. يقوم الفريق الأول بالحفر في رمال البحر بالعصا بيد اللاعب منهم ومع العصا يحتفظ بخشبة صغيرة وبجانبه لاعب أو إثنان. والفريق الآخر يشكله أيضا ثلاثة لاعبين في العادة ويبتعدون عن الحفيرة مسافة معتدة.

يقوم اللاعب الأول من الفريق المتصدي برمي الخشبة مركزا عصاه في عمق الحفيرة والعصا مسنودة بخشبة في رأسها وهي مستقلة عنها فيرمي بها في أبعد اتجاه فإن لقفها لاعب من الفريق المتلقي إنقلبت اللعبة في صالحهم وإن أخفق فإن الفريق يكون أمام فرصة أخرى وهي أن يرمي اللاعب منهم رميته للخشبة الصغيرة التي هي في حجم أصبع اليد أو يزيد قليلا فإن وقعت بمقربة من الحفرة بمقدار القب الذي هو بطول خيزرانة فقد فاز الفريق وإن ابتعدت خسر وتحسب عليه حسبة عدد القبوب بعدا وقربا من الحفرة.

اللاعب من الفريق المتصدي يدافع عن موقعه من الحفرة فمع رمية اللاعب الخصم للخشبة فإن اللاعب المتصدي يبعدها من الحفرة التي يقف بإزاءها فمع الرمية يرفع هو أيضا القب ويرمي الخشبة ويبعدها من شفا الحفرة وأي خطأ في النيشان ومع وقوع الخشبة في الحفرة أو بجوارها على مساحة طول القب فإن الفريق يكون قد خسر فيتبادل الفريقان المواقع وتستمر اللعبة على هذا المنوال.

الشطاري واللقافي:

من الألعاب الجميلة الخالية من العنف عدا من ضربة (هو) والهو hou فن المتفننين وسنأتي على ذكره في ثنايا السرد. هذه اللعبة من الألعاب التي كانت تجمع أكبر عدد من اللاعبين ولاتحلو إلا على البحر ورماله وإن كانت تقام في غير أماكن الرمال و على الساحات الخالية الممتدة فهي من الألعاب التي كانت تعتمد على اللياقة البدنية فلاعبوها على كثرتهم معظمهم من اللاعبين أصحاب اللياقة والمتدربين على المراوغة.

في الغالب كانت اللعبة تجمع أكبر عدد من اللاعبين يصل إلى عشرين لاعبا من الفريقين الفريق المتصدي والمتلقي. يختار الفريق من بين اللاعبين لاعبا غير منحاز لطرف وهو الحكم ودوره تحين الفرص والمبادرة في إيقاع اللاعبين في شراك أل.Hou

و كان يقف مع الفريق المتصدي الذي بيده زمام اللعب و الكرة الصغيرة مع القب (العصا) من العصي الغليظة المقتطعة من جذوع النخل ويابسة وهي تبقى متداولة بيد الأفرقاء يستخدمونها لهذه اللعبة وكنت أتذكر أن القب أو هذه العصا جاء بها أحد اللاعبين من مطيرح عبدالحميد محفوظ وكنا نهاب شكلها من دكانة لونها وغلاضتها واللاعب البارع كان يتفنن في إستخدامها التي بها كان يرمي بالكرة مسافات أبعد من حدود اللعب وخطوط الملعب.

الفريق المتصدي لاعبوه كانوا يقفون بأزاء الحكم فيعطي كل أحد فرصته بالرمي حسب اللاعب وجهده في قطع الأشواط فيعلو بالكرة في الأفق المفتوح و عند هبوطها ووصولها على مستوى كتف اللاعب يصكها اللاعب بعنف فيرميها إلى ماوراء الملعب احيانا ومع هذه الرمية ينطلق اللاعب وغيره من اللاعبين من فريقه والذين أعوزتهم ضرباتهم الباردة وثبطتهم من الإنطلاق فينطلق هو

وغيره كالسهام الفالتة من معاقلها إلى حيث الحد الأخير للملعب ويقفون عنده ويقطع ون بذلك الشوط الأول لمشوارهم حيث الذهاب والإياب فيما يتم إرجاع الكرة للحكم الذي يقوم بدوره المعتاد برفع الكرة للاعب الآخر من الفريق. ومع الضربات المتتالية وعلى وقع الذهاب والإياب (الصفا والمروة) ترتفع وتيرة الحماس ويأخذ اللاعبون الفرص تلو الفرص فيما الفريق الخصم ليس أمامه سوى الإنتظار والصبر واحتساب الأنفاس.

يبقى الحكم متيقظا وفي الجهوزية التامة تحسبا للفرصة فيحصل أن أحد لاعبي الفريق المتلقي يلقف بالكرة عند الرمية من ومع هذه الفرصة السانحة يحاول أن يسددها على ظهر اللاعب الخصم المتأهب في الإنطلاق وهو في طريقه إلى الحد أو منطلقا من الحد فيبادره بضربة هو (Hou) فيصيب أو يخطئ أو يراوغ فيجعل اللاعب الواقع في الشراك بين فكي كماشة فيرمي الكرة للحكم الذي من مهمته الإيقاع باللاعب في مصيدة Hou فيقع اللاعب بين الخصم وبين الحكم ولايشعر إلا والضربة على قفاه أو على ظهره فيتولول على وقعها عندها يعلن الحكم ب هو .Hou وعلى هو(Hou) يتبادل الفريقان المواقع فيتحول المتصدي متلقيا والمتلقي متصديا وتستمر اللعبة لساعات بين الندية والتنافس والركض والهوووووات تتلو بعضها بعضا .

لعبة الطائرات الورقية:

من الألعاب الخفيفة والرشيقة وتعتمد على اللياقة و من المعتاد أن مجموعة من الصبية كانوا يشترون من (أبو همدلي) أو حسن عبدالصمد (حارب) اللعب الورقية kite ويذهبون إلى موقع مرتفع وعادة الجبل أو على سفح سطح في أحد البيوت ويأخذون معهم الطائرات الورقية التي كان يصنعها حارب في بيته أو محله طبق الأصل ما كانت تباع في محلات البانيان من ويلجي وكلاب ورمنك لال في مسقط وكانت على شكل ألوان زاهية فتجد الصبية ينطلقون إلى قمة جبل وبأيديهم الطائرات الورقية يطلقون عنانها في سماء الحلة فتكسوها بهاء وجمالا.

هذه اللعبة كانت مرتبطة بالموسم فمتى ما كان الجو صافيا والريح خفيفة مع مساءات الربيع وهو الفصل الذي كانت تكثر معه صناعة الطائرات فإن الزرافات من الصبية كانوا يتأهبون للمنافسات التي كانت تنطلق في أجواء مطرح و من على قمم وسفوح جبالها يطلقون الطائرات وتحتدم المنافسات التي تبدأ مع الساعات الأولى من بعد الظهر حتى مع ساعات المساء وحلول الظلام.

بعض اللاعبين وعلى وقع وتيرة المنافسة كانوا يطلقون عنان الخيط الموصول في ذيل الطائرة حتى يغيب معه أثر الطائرة وتختفي عن الرؤية ولايشعر إلا بحركة اليد من خلال الخيط الموصول فيدرك أن طائرته لازالت على قيد البقاء وسالمة.

أحيانا ومع بقاء الطائرة على حالتها برغم هبات الريح فإن صاحبها ومع شعوره بقوة الريح يعيد الطائرة بإتقان محكم وهي في طريق عودتها يشعر أن منافسيه من الأصدقاء هم كذلك يرجعون

بطائراتهم أدراجا فيراهنون ويتسابقون والرهان هو أن الخاسر الذي تصل طائرته أخيرا يعازم على (لولو قبيت) جنكي ومعروف أن جنكي هو أمهر من صنع اللولو قبيت ولازال لذاكراه صدى طيبا.

إبقوا معي ومع المشاهد الرياضية في مطرح.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
14/8/2015

من ذاكرة الأيام (66)

المشهد الرياضي في مطرح (12)

هذه الحلقة ستكون الأخيرة ضمن إثنتى عشرة حلقة تناولت المشهد الرياضي في مطرح وسأختصر فيها باقي المشاهد التي لم أتطرق إليها فمن الألعاب التي أخذت أهمية على رمال البحر وفي خور بمبة هي:

لعبة الحواليس:

فهي من الألعاب التي مارسها الكبار أثناء فراغهم فتجد أن المكان المفضل لهم في ممارسة هذه اللعبة هو الساحة المفتوحة بعد مقهى خميس عبدالله عبدالحسين (تشوك) ومقابل محل الصراف الحاج حسن سليمان جعفر. فمتى ما وجد الدلالون في سوق خور بمبة الفراغ جلسوا أمام البحر وحفروا لهم الحفيرات وجاؤوا بالحصى ومارسوا اللعبة التي كانت تأخذ منهم كل الإهتمام وتشتد المنافسة وتبدأ اللعبة مع أولى ساعات النهار حتى الظهيرة وتتغير فيها الوجوه التي اعتادت على ممارسة اللعبة وأتذكر أن رائد الحواليس محسن جواد غلوم الصحمي وحميد محمد علي ساليانى و عبدالله ندواني ومراد بير بخش ومحمد هاشل وعشرات الكسبة في خور بمبة كانوا أول ما كانوا يتفرغون من عملهم مع ساعات النهار يبدؤون في اللعبة وتباعا يتبادلون المواقع ويلتف حولهم باقي الكسبة الذين كانوا يتحينون الفرص من الفسح التي كانت تتخلل ساعات عملهم وكدهم من الحماليين والدلاليين وأصحاب الدكاكين.

ومع ساعات المساء فإن وجوها أخرى من حارة الشمال واللواتية والبلوش كانوا يجتمعون على الحواليس في الأربق أو الخور بمبة حسب الحالات وهم يتفرغون للعبة مع ساعات العصر حتى حلول الظلام وأما في أيام الجمع والإجازات فإن من أمتع الساعات عند كبار السن هي في ساعات اللقاء على هذه اللعبة فكانوا يتفرغون لها ويقضون عليها الساعات الطوال وهم جلوس حلقا حلقا على أكثر من ساحة ومكان على الرمال الناعمة أو تحت ظل سفينة مهترئة من السفن القابعة على شاطئ الأربق.

كما أنه لم تكن لتخلو ساحة من ساحات مطرح في الأسواق والحارات من هذه اللعبة وعشاقها وإن كانت رمال البحر هي أفضل ساحاتها وهي لعبة الكبار في أعمها كما أن الشباب أيضا قد دخلوا سوحها لكن البراعة والإتقان والندية والتنافس كانت من حصة الكبار ومتى ما تفرغوا لها فإنها كانت تأخذ من اهتمامهم واوقاتهم الشئ الكثير.

مناطحات التيوس:

من أشهر الألعاب التي إشتهرت بها مطرح في موسمي العيدين الفطر الأضحى و بالأخص مع عيد الأضحى في سوقه السابع. كانت الأغنام والخراف والتيوس تجلب لسوق مطرح قبل أيام العيد بأيام و كانت تشكل الفرصة للصبية والشباب في ممارسة نشاط المناطحات في أزقة مطرح حيث ما من عائلة إلا وكانت تغتنم من فرصة العيد سانحة لشراء جدي أو خروف حتى في مستوى أضعف العوائل وفي حالة الإعوزاز وقلة ذات اليد فإن أكثر من عائلة كانت تشترك في شراء رأس تيس أو جدي في عيد الأضحى فتقدم قرابينها ليلة العيد أو مع أول نهار الأضحى وأتذكر أن جمعة وهابي ومحسن عبدالغني وعبدالعزيز دلشاد ومال الله خور يذبحون القرابين في مسلخ الأربق يوم العيد مع ساعات الشروق بينما من كان يتعجل في القرابين فإن جمعة وهابي كان يقوم بالذبح لهم في ليلة العيد على رمال البحر من أمام بيت الحاج قمر.

المناطحات كانت لها خصوصية في سور اللواتية حيث أن الصبية كانوا يتجمعون في ساحتين من ساحات السور الأولى مقابل بيت بدرو وهي أشهر ساحات الأعراس في السور وأخرى من أمام المسجد من جهة السور حيث العشرات بل المئات من الشباب كانوا يملؤون الساحتين وبيد كل شاب تيس يطلب له المبارزة وتبدأ مع صباحات السوق السابع وعلى مدى ثلاثة أيام متواصلة آلاف المبارزات حيث ما من تيس إلا ويكون قد ناطح أمثاله بما لايقل من عشرة.

نشاط المناطحات يبدأ مع ساحات الصباح ولاينتهي إلا والظلام قد خيم على مطرح ولفه من كل جهاته. التيوس الأصمد والأقوى وهي في العادة وبعد الفرز في المناطحات ومع اليوم التاسع من ذي الحجة يطاف بها في أرجاء السور وتتصايح الصبية على نغمة (كل السور ولا مثيل) أو (كل السور ولا مبارز) أي أن المبارزات إنتهت إلى تفوق هذا التيس وغيره وهذا كان يحصل بعد الفرز في أشد المنافسات على مدى الأيام الثلاثة.

وتبقى آخر المبارزات مع الساعات الأخيرة في مساء العيد وهي تكون في العادة بين أقوى التيسين وتتجمهر الصبية والشباب وتفرغ الساحة وتبدأ المناطحة الأقوى والأخيرة ومع فوز آخر التيوس يدار به في كل السور سكة سكة وعلى وقع كل سور ولامثيل يطوي الشباب صفحة المناطحة حتى الموسم القادم.

تيس كيسو:

من أشهر التيوس في مطرح وكان مشاكسا عنيدا تشم له رائحة السنان على بعد مئات الأمتار وما من تيس كان يبرز إليه إلا وينكسر أمام عنفوانه ويسقط على ضربات قرونه الملتوية وكانت التيوس تفر وتهرب خوفا منه وحصل أن تبارز هو وتيس حسن باقر عبدالرب فصرع تيس كيسو (البانياني) أقوى التيوس في السور وعندما شاهد حسن باقر أن تيسه قد خسر الرهان وسقط

في الحلبة فما كان منه إلا أن كسر أحد قرونه تأديبا ونكاية وكانت هي المرة الأخيرة في تاريخ تيس حسن باقر فقد تقدم به بعد ذلك قربانا للعيد تأديبا ودرسا لتيوسه من أن تصاب بالهزيمة بالضربات القاضية.

بقيت هناك ألعاب أخرى وتعد بالعشرات من مثل لعبة (pur) وبيليه (paileh) والرنجات التي كانت تستخدم في اللف في الحواري ولعبة الدوامات والتيلة بأنواعها ولكلكياني (غميضة) والدراجات الخشبية المزركشة يدار بها في الزقاق والحواري والمنديل وشد الحبل وإندوبيشو (تغميض العيون بالمنديل والبحث عن الشخص واصطياده) ومناقرات الديكة ولعبة السورتي (الحظ)التي أشرنا إليها في حديثنا عن بتشو وسولجر (الأغاخانيين) وسباق الدراجات في المرحلة المتقدمة والمنافسات في سباقات البحر والمنافسات في صعود الجبال والنزول من أعلى قممها والعشرات الأخرى من الألعاب فإننا سنخصص لها اسطرا في مشروعنا النهائي الذي نسعى أن نضمها في كتاب.

وقبل أن نختم في الرياضة والألعاب فإنني أود أن أشير ان المجتمع المطرحي ونتيجة احتكاكه بالشعوب والثقافات فإنه وتحديدا في أواخر الخمسينيات و الستينيات من القرن الماضي قد دخلت في مطرح أنواع من ألعاب الورق من مثل أتو وكريمدج ورمي وهوكيا وبيوزك وهي كانت تلعب من غير رهان وهي كانت تلعب شاهرا ظاهرا خصوصا في المجالس وفي الخيام والمقاهي المقامة في غلاء وقد تحدثنا عنها باسهلاب في أربع حلقات كاملة عن رحلة القيض إلى غلاء.

بقي أن نذكر أن لعبة فلاش Flash كانت تلعب بعيدا عن العيون وفي مواقع مخصصة وكانت تلعب برهان وكان لها لاعبوها كما أن لعبة واخرى كانت أيضا تلعب برهان واخطرها هي الفلاش.

إلى هنا نطوي صفحة الرياضة وننطلق في سردنا إلى أكبر العناوين وأهمها وهي تتعلق بفترة الستينيات من القرن الماضي وسيندرج تحت هذا العنوان كل ماله علاقة بمطرح من الأسواق والتجار والمكونات الإجتماعية والشخصيات المؤثرة في واقع مطرح والمطاعم واللبس والأفلام والغناء والعادات وعن الكهرباء والماء والشركات والمؤسسات والواقع المطرحي ولانترك شاردة وواردة عن فترة الستينيات إلا وسنتحدث عنها بالقدر المتوفر من المعلومات وسنخصص بابا خاصا عن سور اللواتية.

أنني وقبل أن اطوي هذه الصفحة أود من جميع الإخوة والأخوات ممن يتابعني أن يفيدوني بما عندهم من المشاهدات عن تلك المرحلة وأن لايبخلوا علي بمعلومة أو رأي أو إحاطة علم أو وثيقة.

إبقوا معي،

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
16/8/2015

من ذاكرة الأيام (67)

الكهرباء والماء في مطرح (1)

في بداية ستينيات القرن المنصرم دخلت الكهرباء إلى مطرح مع تأسيس أول شركة تحت إسم كهرباء مطرح Muttrah Electricity وكان وراء تأسيس هذه الشركة رجل عماني من كبار تجار مطرح آنذاك وهو محمد موسى الحاج عبداللطيف اللواتي. وقد أدخل محمد موسى أطرافا أخرى كمؤسسين لهذه الشركة وهم: الحاج جعفر عبدالرحيم و محمد علي عبدالعزيز ساجواني وإسماعيل الرصاصي. والأخير كان واليا على مطرح وبحكم وظيفته لم يكن معلنا عن إسمه وبقي طي الكتمان لزمن.

ومع تأسيس هذه الشركة التي كانت تدار من مكتب رئيس مجلسها ومؤسسها الحاج محمد موسى فإنه بالإضافة للإدارة فإن امتياز شراء الطاقة كان له حصريا.

ومنذ أن تأسست الشركة وأخذت صيتا وشهرة حتى بدأ المكتب في تلقي المئات من الطلبات من مختلف الفئات الإجتماعية والتجار والكسبة يطلبون بتزويدها بالخدمة التي لم تكن بعد قد بدأت في إنتاج الطاقة ومع وصول الأجهزة التي تم تركيبها بمحاذاة بيت الوالي وعلى بعد مكتب الوالي بأمتار خلف سوق خور بمبة فإنه قد سمح للشركة بالإستفادة من الخبرات الأجنبية وكان على رأس الفنيين مهندسون باكستانيون تم تعيينهم للقيام بالمهام الفنية وأتذكر أحدهم باسم عبدالمجيد وآخر سرور إن لم تخني الذاكرة.

المقاول مال الله علي عبدالرب:

كما أنه قد عين مقاولا للشركة مال الله علي عبدالرب وقد أنيطت إليه مهام قراءة العدادات والفوترة وهو من جانبه عين أكثر من قارئ للعدادات كما أنه بنفسه قام بهذه المهمة وتعاون معه الموظف لدى مكتب الحاج موسى عبداللطيف وهو مرتضى محمد علي اللواتي (كوكر) حتى يوم تعيينه ببنك Eastern Bank LTD الذي تم افتتاحه في مسقط عام 1968.

وأتذكر أن محمد موسى عبدالله يوسف كان موظفا بمكتب خاله الحاج موسى عبداللطيف يومذاك وقبل التحاقه بشركة PDO في القسم المالي للشركة ومن بعد خروجه للدراسة إلى خارج السلطنة.

دخلت الكهرباء إلى مطرح وبدأت أولى نسمات الهواء من المراوح تلامس المطرحيين كما أن أضواء الإنارات الخافتة تمازجت مع أضواء القناديل المنتشرة على رؤوس الأزقة والحواري فتبدلت معها صورة مطرح التي كانت تعيش في الظلام الدامس بعد أصوات المدافع التي كانت تخترق الظلام اللاف على أرجاء مطرح فتزيدها حلاكة وقتاما .

تعتبر كهرباء مطرح أول اختراق للماضي المظلم بكل صوره وأشكاله وهي وإن كانت قد تيسرت للميسور دون المعسور ومن شحت عليه سبل الكد وقدرت عليه وسائل العيش ومع انتشار بيوت السعف والدعون التي كانت الأصل من الحالة فإن الكهرباء كانت بعيدة عن مراميها ونعلم أن بيوت جبروه وجيدان ولولوا والشجيعية والزرافية وأجزاء من العريانة والكمبار ونازي مويا والعريانة وحلة الهنود كانت بعيدة عن طيف الكهرباء فضلا عن ضوئها ونسمات هوائها إلا أن كهرباء مطرح مع وصولها تعتبر أول بداية للنقلة الكبيرة التي بدأت في ستينيات القرن الماضي والتي سنأتي عليها تباعا.

ومع حديثنا عن كهرباء مطرح والنقلة التي احدثتها فإنه من النافع أن نشير أن مسقط قد سبقت مطرح في وصول الكهرباء إليها وأيضا من خلال تجار مسقط كما أن القنصلية البريطانية والهندية وهما من أقدم القنصليات في مسقط كانت لديها المولدات لإنتاج الكهرباء وعلى ذات الطريقة فإن معسكر بيت الفلج ومستشفى السعادة وبعض أجنحة مستشفى طوماس وأروقة شركة PDO في العذيبة وقبل أن تنتقل الشركة إلى سيح المالح في لاحق الأيام (سنأتي على تفاصيلها في حلقة مستقلة) فإن جميع هذه الأماكن قد دخلتها الكهرباء بمولدات كهربائية وهناك من ذكر أن القنصل البريطاني كان قد إستخدم المكيف في غرفة نومه ومكتبه في الخمسينيات من القرن الماضي.

مع أول شحنة الكهرباء إلى البيوت فإن طابع مطرح قد بدأ يتغير شيئا فشيئا فبدأت الأعمدة الكهربائية تمتد في الساحات وبأسلوب عشوائي على غير تخطيط ومع الأيام إرتفعت الأعمدة في كل مطرح حتى وصلت في عمق الأربق شمالا وحتى الطويان غربا وما من بيت من المواد الثابتة إلا وقد زحفت إليه الكهرباء لدرجة أن ربات البيوت قد قمن في بيع صوغهن أو رهنها لدى التجار ليرين النور وقد شع في ساحات بيوتهن وغرف نومهن ومع انتشار النور والهواء فإن ظاهرة النوم على الأسطح قد بدأت في الإختفاء وما مرت الليالي حتى إختفت الوجوه التي طالما قد ظهرت على ضوء القناديل فغيبتها الكهرباء وبغيابها طوى المطرحي فصلا من فصول التواصل ليبدأ في فصل آخر لايقل أهمية.

مع بداية التوزيع كانت الكهرباء وبمقدار مروحة واحدة وإضاءة خافتة هي المقدار المسموح للمنتفع سواء في البيت أو الدكان وكانت الكهرباء تتوقف في الحادية عشر ليلا في بداية التوزيع ومع الزمن، بل في أقل من سنة، أخذت في الإنتشار وعلى مدار الساعة وبدأت تغطي الحارات مابعد الطويان غربا حتى غطت الوشل بكامل أجزائها وكان إسماعيل البلوشي ومحمد شعبان داود ومامو علي (محمد جواد علي ساليايني) هم الثلاثة الذين مدوا سور اللواتية بالخطوط وأوصلوا الخدمة لبيوت حلة نازي مويا وما حولها من البيوت.

وما من حالة طارئة كانت تحصل مع ساعات الليل إلا وكان لها (مامو) والذي وقف مواقف مشرفة خدمة للجماعة والكهرباء وطوارئها كانت جزءا منها.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

19/8/2015

من ذاكرة الأيام (68)

الكهرباء والماء في مطرح (2)

نتواصل تحت عنوان الكهرباء والماء فقد بدأت شركة كهرباء مطرح في توصيل خدماتها لكل مدينة مطرح وإلى الأماكن التي وصل فيها العمران بالبنى الثابت ومع الأيام تمكنت الشركة من تلبية حاجة السكان المتزايدة و من ضمن ما وضعه المطرحي في أولوياته ومع من توافرت لديه سبل العيش والسعة في الحال شراء ثلاجة وغسالة ملابس اللتان غديا جزءا من مقتنياته وكان الميسور منهم يجود على جاره بالبارد من الماء أو بقطع من الثلج يخفف بها عنه لهيب الظمأ في مشهد شاخص حي قد تكرر بتكرار الحاجة مع ساعات النهار وعند توسط الشمس كبد السماء.

الكهرباء وتبدل أنماط الحياة:

مع دخول الكهرباء في أسواق وبيوتات مطرح فإنه ومعها قد تبدلت تباعا أنماط العيش في حياة أهل مطرح على خلاف ما قد تبانت عليها الأحوال في هذه المدينة العريقة وهذه بعض تجلياتها الشاخصة.

أولا: حياة السوبرماكيتات والمثلجات: فأول تحول نوعي طرأ على حياة المطرحي بعد دخول الكهرباء وترك أكبر الأثر على سكانها افتتاح أكثر من محل على شكل سوبر ماركت يقدم أنواعا من المأكولات والمشروبات واللحوم المثلجة فكان لافتتاح Muttrah Cold stores الذي كان جزءا من شركة African Eastern co التابع لمجموعة تاول Towell ويتبعهم فندق مطرح الذي بدأ كمشروع في ستينيات القرن الماضي وبقي تحت الإنشاء لما بعد النهضة الميمونة والشركة الفنية العمانية Omanian Technical coالتابعة لمجموعة متواني حيث كلتا الشركتين تركتا عظيم الأثر في تبدل أنماط الحياة.

فالشركة الأولى فتحت فرعها في الريام بين مطرح ومسقط والثانية في قلب مطرح وتوسعت نحو بناية طالب التي عدت القلب النابض لمطرح .كلتا الشركتين قفزتا نوعيا في نمط الحياة والسلوك الإستهلاكي للسكان فتغيرت معها الصورة التقليدية لمطرح والمثبتة في حسابات الزمن الذي كان يمضي رتيبا مثقلا بالتراكمات عبر سنين مضت.

فمع التوظيف السائر في خط النمو المتسارع في الشركات والبنوك والجيش ومع ارتفاع المداخيل بصورة لافتة والتي سنتناولها بتفاصيلها ومع تنامي عدد البريطانيين وعموم الوافدين فإن العمانيين الميسورين هم كذلك إتجهوا نحو السوبرماكيتات التي أخذت طابعا تصاعديا في النمو وبشكل مضطرد فقد وفرت أنواعا من المواد الغذائية لم تكن قد عرفها السكان من ذي قبل من قبيل اللحوم المجمدة وأنواع الدجاج في الأحجام المختلفة وحتى صنوف الفواكه والبيض بالحجم الكبير والمستحلبات والزيوت المتنوعة وهي بالدرجة الأولى كانت تستورد للأوروبي من ثم شاركهم العماني الميسور بل وحتى النسوة فإن عددا كبيرا منهن قد بدأن التسوق في كبرى السوبرماكيتات وهذا السلوك الإستهلاكي قد عد قفزة في نمط العيش وتطورا لافتا ومستجدا خارجا عن مؤلوف العيش البسيط الذي عرفه العماني .وحتى الصبية فإنهم قد كلفوا أهاليهم زيادة المصروف لمقابلة المستجد من الأطعمة والحلويات بل حتى على مستوى الأدوات المدرسية ونوعية الألعاب فهناك كان مع كل يوم شيئا مستجدا يسلب اللب ويحير الذهن ومع هذا التطور فإن البانياني رمنك لال هو الآخر قد دخل على خط المنافسة فما ترك مستجدا من أنواع الحلويات والسكاكر والبسكويت وحتى أنواع السكاير إلا ووفرها في محلاته وهو قد خصص ناحية في محله للملبوسات النسائية وهي الأولى على مستوى عمان ولم تكن الملابس الداخلية النسوية بمنأى من العرض ولعله الأول على مستوى عمان من قام في بيع وعرض اللباس الداخلي النسائي بطريقة علنية.

أما المقاهي فهي الأخرى قد بدأت في تغيير نمطية التعاطي مع شريحة الشباب ومتطلبات المرحلة فالأطعمة والمشروبات التي اكتسحت الأسواق بألوانها البراقة الأخاذة بدأت تكتسح الأسواق ومع أول مد لخطوط الكهرباء في خور بمبه فإن أولى المقاهي التي افتتحت أبوابها في قلب السوق و على مقربة من خط المطاعم كانت للشاب أحمد عبدالباقي محمد عبدالرب حيث إبتاع ثلاجتين من الحجم الكبير وبدأ في تقديم المشروبات الباردة بأنواعها على خلاف المقاهي الشعبية التي اكتفت بالشاي والحلبة وحلاوة الكيرجي المشهورة ومن هذا الموقع بدأ ينافس المقاهي ويجذب الشباب إلى زوايا مقهاه التي ذاع صيته وانتشر خبره.
وعلى الخطوط المتوازية لمقهى أحمد فإن عدة مقاهي وأكشاك قد تم افتتاحها وفق نفس النسق المشابه لمقهاه وأخذت الظاهرة في الإنتشار كمن ينثر الرماد في الهشيم وكان لدخول تاج البلوشي كمنافس وبيعه لأنواع الآيسكريمات صدى أوسع خصوصا في وسط الشباب اليافع فالمطرحي قد جرب ماكان يوفره السيد ماجد هاشم الموسوي من الأنواع التقليدية من الآيسكريم وقد عدل السيد إلى أسلوب وآخر في عروضه لينافس الجيل الجديد وفعلا قد نجح وسنعرج على مقهى السيد في سرد سنخصص له أسطرا كتاريخ ودور.

الآيسكريمات لم تكن معهودة في حياة المطرحي ومع الكهرباء توسعت رقعة المتعاطين معها لدرجة أن مامن سكة في سور اللواتية إلا ووجد فيها بيت يبيع نوعا من أنواعها فكان الحليبي بأشكاله وصوره وكان اللبني الفاتح وآخر غامق كما أن الليموني لم يكن أقل حظا من إخوانه وقد دخل على الخط منافسون والكل كان يقدم ماعنده والجميع قد أبدع ودور المربيات كان أساسا في انتشار الآيسكريم في مطرح حيث قمن ببيعها في ساحات مطرح وأزقتها وقبض ثمنا سخيا جزءا عن التعب بأجر إضافي نافع.

أضف أن الشركة الفنية العمانية هي الأخرى قد قفزت على أنماط الحياة في مطرح فكان لوجودها في قلب السوق مع توفيرها لأنواع المواد الغذائية المستجدة تأثيرا في السلوك الغذائي لعموم أبناء مطرح وغيرهم من الوافدين في الشركات والمؤسسات ولاننسى أن الشركة الفنية العمانية قد أكدت دورها في قلب مطرح ولكل شركة كان نصيب من الحظوة .

استفاد بعض ميسوري الحال أو الباعة وقبل أن تدخل الكهرباء إلى مطرح من الثلاجات التي كانت تعمل بالكيروسين. ففي أكثر من بيت ومحل تواجدت مثل هذه الثلاجات في عموم مطرح وكانت توفر البارد من الماء والثلج لكن عددها كان محدودا كما أن خطورتها كانت عالية ففي عام 1966 أودت هذه الثلاجة بشاب في ريعان عمره عندما ثارت فتائلها والتهبت النيران في محيط البيت بعد أن التصقت النيران بصندوق الكيروسين المستخدم كوقود ومع هذا الإشتعال الذي توسعت دائرته إشتبكت بثيابه واحتوشته. الشاب جعفر شعبان علي فيض الله كان من خيرة الشباب خلقا وتعاملا وتعاونا ففي العام 1966 إلتحق بربه وهو لم يبلغ العشرين فبكته المدرسة السعيدية وبكته حلته الكمبار ونازي موية كما بكاه بالمرارة أهلوه وذوية وبكته أمه الذي كان وحيدها.
كما أنه وفي العام 1968 ذهبت ضحية هذا النوع من الثلاجات المرأة المربية و الفاضلة التي أبكت السور صديقة مال الله حبيب مراد (والدة فائق داود) وكان يوم ذاك أول أيام عيد الأضحى وأتذكر أننا كنا على شاطئ البحر عندما وصلنا خبر وفاتها وإبنها فائق كان يلعب بجوارنا ولازالت الصورة عالقة بالذهن وهو كان يلوذ بجوارها وهي منقولة على السرير إلى مستشفى توماس. لقد كانت أما وأي أم فهي كانت أم السور بأجمعه قمة في العفة والأخلاق والعطاء والسجايا الحميدة. فممن إنتفع من وجود هذا النوع من الثلاجات هو السيد ماجد بن هاشم إبن ماجد الموسوي الذي يعد من الأوائل الذين دخلوا على خط المثلجات على الأسس التجارية وكذلك صادق حسن جعفر الذي كان له محل في مقابل مجلس عبدالصمد حبيب فاضل (توفي في ريعان شبابه في حادث تدهور وكان مع مجموعة في سيارة تدهورت بهم أثناء الرجوع من السيب) وسنأتي على ذكر

السيد ماجد وأخيه السيد يوسف وآخرين في الحلقة القادمة التي سنتواصل من خلالها وعلى عدة حلقات عن تأثير الكهرباء في تبدل الأنماط المعيشية لدى المطرحي.
هناك الكثير الذي سوف نقف عنده مابعد الكهرباء فمطرح مابعد الكهرباء هي غير ما بعدها. فالستينيات من القرن الماضي تعتبر من أخصب العقود في حياة المطرحي ومن لم يذق طعم تلك الحقبة وهو في مطرح فقد فاته الكثير ولكن ستسعفه القراءة والنبش في أعماق حفر ذلك العقد من القرن العشرين على مختلف صوره وحكاياته فالستينيات هي قلب مطرح ونبضها ومحورها بل جلها لا بل كلها.

للحديث صلة ....

علي محمد سلطان
20/8/2015

من ذاكرة الأيام (69)

الكهرباء والماء في مطرح (3)

نتواصل في السرد في موضوع الكهرباء والنقلة التي أحدثتها وقد مررنا على الشركتين من كبريات الشركات التي من خلالهما حصلت بعض النقلة في حياة المطرحي وطالما تحدثنا عن النقلة في أنواع الأغذية والمشروبات فإنه من الحري أن نعرج على المشروبات الكحولية التي ولأول مرة تدخل السلطنة من خلال الأقنية وعبر الشركتين هما Gray,Mackenzie و Omanian Technical co. فقد سمح لهاتين الشركتين أن تدخلا الكحول بأنواعه وبيعه على الوافدين من غير المسلمين وبضوابط مستحمكة وكانت الستينيات بوابة لولوج الكحول في ربوع عمان وتأثيرات دخوله على أهل مطرح كان كبيرا وسيكون لنا حديث عن هذا الموضوع ضمن ما سنتناوله عن مطرح في الستينيات.

السيد ماجد ويوسف وآخرون:

يعتبر السيد ماجد وصادق جعفر حسن وحسن محسن علي (جكاب) من أوائل الأشخاص في مطرح ممن تعامل مع المبردات.لا أستطيع التحدث عن صادق باسهاب نظرا لعدم وجود معلومات وافية عنه وقد شاهدته وهو في محله مقابل مجلس كبير أسرتنا عبدالصمد حبيب فاضل وكنت يوم ذاك طفلا بمعية الوالد الذي كان يبتاع لي منه Raspberry كلما مررنا على الجد عبدالصمد ولا أذكر تحديدا تاريخ وفاته إلا أنه وكما علمت توفي في 1964 في حادث سير.

كما وعلى نفس خط محله في سوق الصواغ كان حسن Chicab قد فتح محلا له للمبردات وطالما ابتعت منه الآيسكريمات وقناني Raspberry ولم أكتفي بهذا القدر بل كنت أجمع صبية الحارة واغدق عليهم من عطايا طفولتي على حساب الجد عبدالصمد حبيب الذي رباني في كنفه فقد حرم من الذرية وكنت ربيبه الذي طالما آواني وصرف علي من ماله وحبه وعطفه بل من سجاياه الكريمة وقد عرف عنه الكرم والسخاء والحب للفقراء وما مر يوم إلا ومجلسه كان يغوص بالضيوف الذين كانوا يتوافدون عليه من الباطنة حيث قد تعامل مع تجارها بالتنباك والدعون والبسور.

السيد ماجد ومقصورته:

تعتبر مقصورة الحاج علي عبداللطيف المكان الذي اتخذه السيد ماجد لمقاهه التي اشتهر به وهو نفس المكان الذي تحول إلى سوق الصاغة في مطرح وواحدة من واجهاته كانت تطل على البحر بمحاذاة تنور المشهدي داود وقد تحدثنا عنه. فيما الواجهة الأخرى التي استخدمها السيد لرواد مقهاه فقد توسطت المقصورة مقابل محل الصايغ ستار دينا المشهور وعلى طريق مدرسة الأستاذ محمد علي. فقد برع السيد في صناعة الفالودة التي لم أجد لها وعلى تقدم المبردات ووسائل العيش وتوافر المواد الغذائية شبيهة لنكهتها .

لعل طعم الزمن هو المانح لهذا الإستذواق وعوامل النفس هي المصورة لهذه الحالة فمثلا لاتجد لطعم دال جواد عواش شبيها مهما تنوعت أنواع الدال (العدس) وعلى أعلى مستويات ال Chef فلا نجد لطعمه بديلا كما مهما تنوع السمك في أداماته واشكاله فإنه يبقى سمك شمبيه هو الأفضل والأحسن والألذ ولو جئنا بمثله سمكا. كما ومنكا كوراه (تشاشا تاوا) لانجد لطعمه منافسا كائنا ما بلغ طباخو الدنيا صنيعا.

نتذكر تلك الأيام التي كنا نرتاد فيها على مقهى السيد ومع اشتداد الحر ولهوات الصيف كنا نأخذ جانبا من المقهى الذي كان يعتبر من أكبر المقاهي في مطرح سعة.

أنواع من الآيسكريمات والفالودة بالألوان ومع الفسح في المدارس الأهلية وبعد الإجازة في السعيدية كان المقهى يمتلئ بالرواد والمقهى على فسحته كان يغوص بالطلاب ومع المساء بالموظفين والكسبة والمارة والطلاب والسيد على لباسه (الوزار والفانيلة والكمة) كان لوحده من دون معاون يخدم الزبائن كلا حسب طلبه ومع الوقت كانت الكميات من الفالودة و الآيسكريم تنفد عن بكرة أبيها إلا أن الجلوس في المقهى وعلى هواء البحر العليل الذي كان يتخلل من السعوف بطيفه البارد يجعل المرتاد يطيل من ساعات جلوسه ولايشعر إلا وطلبه جاهز.

وعلى بعد خطوات فإن الأطفال كانوا يترددون على بيت السيد يوسف ومع حلاوة غزل بنات والفراخ والآيسكريم وأنواع من السكريات يمضون وقتهم في العصريات.

ولعل أفضل ساعات العصر لدى الأطفال هي تلك التي كان السيد يوسف يفاجأ بها الأطفال بثعبان بيده وهو الخبير في مسك الثعابين ولانعلم من أين كان يأتي بها فبين يوم وآخر كانت واحدة تلامس يده وتتراقص على كفه وأخرى على شكل حية سوداء تقف على كتفه وثالثة رقطاء تلف عنقه.

أتذكر أن أهل السيد يوسف قد وقفوا معه في إعداد أنواع من غزل البنات ومجموعة من أنواع المشروبات الغازية وغيرها والتي توسعت مع توسع شبكات الكهرباء في مطرح ونعلم أن أهالي مطرح في أعمهم كانوا يعملون يدا واحدة في الأسر المنتجة التي كانت تعتاش على كد اليد

وأسرة السيد يوسف مثال حي وقد عشنا في حارة واحدة في أفضل حال وقد كان السيد خير مثال لرجل متعاون مع كل أبناء الحلة ماقبل أن يكون رشيدا.
وبعد دوره كرشيد فقد وقف مع أهل الحلة مواقف مشهودة وما من حاجة سعى إليه أحد أبناء الحلة ليقضيها إلا ووجد عنده تجاوبا وسعة صدر ومتابعة وطالما قضى حاجة لمحتاج هنا ومعوز هناك مبتغيا وجه ربه الكريم .

وطالما قد تحدثنا عن الكهرباء وتبدل العادات والتي لازلنا في بدايات السرد عنها فإن سوق مطرح قد شهد تحولات وتبدلات في عروض البضاعات فمثلا جمعة عبدالله أبو فرحة قد اقتطع جزءا من واجهة محله وحوله إلى ركن لبيع الآيسكريمات والمشروبات الزرق ورقية بألوان لم نعهدها من ذي قبل كما قد بدأ في السير على خطى السيد ماجد في إعداد أنواع من الفالودة وقد أجاد الخطى وقد استفاد المارة من خدماته كونه كان على رأس الطريق الموصل إلى السوق من جهته الغربية.
وأتذكر انه كان الأرخص بين الأقران ولايقل جودة عنهم.

وأول ما فتح المقهى الحيدري مواقعه فهو الآخر قد دخل منافسا للمقاهي فالحاج حبيب حسن قد أقام على يباب الأرض موقعا وهو في واجهة الكورنيش اليوم والمكان الذي اتخذه مقهى كان ذات يوم جزءا من السور في آخر ناصيته من جهة البحر وهو عبارة عن ركن من أركان السور الاربعة وواحدا من أسواره الأربعة المتهدم والمتحول أطلالا .خيرا مافعل فحول الخراب عمارا والمقهى الحيدري اليوم والمقام على الخراب جمع شتات المطرحيين بعد زوال البحر.
المقهى هو الآخر قد نافس المنافسين وصاحبه بجانب إقامة هذا الموقع المتهدم فإنه قد جاور مسجد الرسول الذي منه كان يرفع أذانه في صباحات مطرح والناس بعد نيام.

مع مشاهد أخرى وما فعلته الكهرباء فابقوا معي.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
23/8/2015

من ذاكرة الأيام (70)

الكهرباء والماء في مطرح (4)

مصنع المبردات (تاول) ومنافسون:

ما إن بدأت الكهرباء تدب في أوصال مطرح حتى تحركت ميكنة التجار الذين رأوا أن مطرح تحتاج إلى كثير من الخدمات التي تتأسس على الكهرباء .

أول مصنع للمبردات:

بدأت شركة تاول في تأسيس أول مصنع محلي للمبردات خلف سانيو في عمق حلة عريانة (عرين). وفي هذه الحلة تزاحمت أقدام التجار ما قبل الستينيات إلا ومع الكهرباء توسعت المصالح وتنوعت أوجه التجارة. فمع الخمسينيات واستمرت في الستينيات قهوة سعدون للحاج سعيد الجابري والتي كانت مقامة على أرض تابعة للحاج علي عبداللطيف فاضل وهي واحدة من أملاكه هناك وفي هذه القهوة التي جمعت أهل مطرح بكل طيفه وتنوعه قهوة سعدون دخلت في الوجدان الشعبي المطرحي لأنها ومع أولى ساعات الفجر كانت تعمل كالماكنة لأهل الحلة التي كانوا يتجمعون تحت سعفاتها الممتدة فتقدم الشاي والزنجبيل والقهوة العمانية بل والكسترد والفرني (عش الغراب) وحلاوة كيرجي المشهورة والحلبة بالأخص في شهر رمضان حيث أن أصحاب المقاهي تحديدا كانوا ينتقلون من أماكنهم في الحواري إلى أماكن أكثر فسحة على البحر أو عند الدروازتين في مطرح إما عند مدخل مطرح من بعد مستشفى طوماس أو دروازة جبروه ومطرح كانت متعددة الدروازات التي غدت معظمها في ذمة التاريخ.

ومع ساعات الصباح كان الكبار والصغار يرتادون هذه القهوة وتستمر الحركة فيها حتى مع ساعات المساء.

وعريانة بجانب قهوة سعدون فإنها كانت موقعا لكراج السيارات على أول خط من الحلة وبجانب محلات سانيو كما أنها ضمت محلا لقطع غيار السيارات الأول على مستوى عمان وكان ذلك للحاج جعفر باقر عبداللطيف الذي كان مسؤولا عنه محمد شعبان داود.

ومع الزمن إفتتح عبدالكريم الميمني منجرته الأولى كذلك على مستوى عمان آنذاك وذلك مع أول سلك كهربائي كان قد امتد في تلك الحلة التي شهدت مواطئ أقدام التجار ومنهم الإيراني صاحب أسنان أفنان.

بدأت شركة تاول بفتح المصنع المحلي للمبردات وقد إشتهر المحل في الوسط الشعبي ب (بيبسي تاول) مع أن الماركة لم تكن تحمل إسم بيبسي.
المبردات كانت تصنع مزيجا من المشروبات الغازية وغيرها مثل صودا كريم و Rasperry وباللغة الشعبية الدارجة (راسبيلي) و بيبسي وأتذكر أن القناني (الغرش) كان على رأس عنقها تيلة من التيل الزجاجية والشارب من القنينة كان يضغط على التيلة فيدفعها نحو قاع الغرشة ومع هذه الحركة تسمع لصوت الغاز محمولا برذاذات من المشروب الغازي وهو ينتشر يمنة ويسرة وأحيانا يفل على المارة وقد كان بعض الصبية يتعمدون غرس الأصبع على التيلة متى ما رأوا فرصة عند مرور شخص أو صبي يريدون إيذاءه فيرمون بكريم الصودا في وجه مار هناك وآخر هناك بعد ذلك يطلقون سوقهم إلى الريح ولاتجد لشخصوصهم حسا ولا غبارا. كان المسؤول على هذه البرادات الحاج حسن علي عيساني.
كانت البرادات تبيع الغرش على المبتاعين وتوصي كل مشتري أن يرجع بالغرشة سالمة فتسترجع منه الغرشة بدفع ثمن في المقابل وكان المسؤول يدفع ربية على كل ست غرش وعند البيع فإنه كان يبيع بالمفرق عشرين بيسة لغرشة واحدة والسعر كان واحدا لكل أنواع هذه المشروبات (الربية الهندية المتداولة كانت تساوي ستين بيسة).

ومع برادات تاول أخذت ظاهرة انتشار قناني المشروبات تغزو مطرح وراجت سوقها ومع اتساع رقعة السوق واستحواذ هذا النوع الجديد من المشروبات على باقي المشروبات المتوافرة في السوق من قبيل مشروب صبار (تمر هندي) وشربة ليمون حامض فإنه ظهر عدة منافسين لتاول وعلى رأسهم **محسن علي المعروف ب ولد عم جكاب (Chicab)** وسوف نخصص له حيزا (في ذاكرة الأيام). فقد نافس تاول على براداته حيث كان يسافر إلى دبي على رأس كل أسبوعين و يخصص سيارة Bedford التي كان يستأجرها من حبيب عبدالحسين ويحمل على ظهرها قناني مختلفة من المشروبات ويسوق بضاعته على المحلات في كل مطرح وحتى على مستوى البيوت في الحواري والأزقة بل أنه لم يترك حتى مسقط وتخطاها إلى السيب.
ففي مطعم القطامي المشهور على واجهة البحر في السيب كان الحاج جكاب يوصل أولى القناني وهو في طريقه إلى مطرح من ثم يسوق باقي ماعنده على زبائنه في مطرح وكان يلم الغرش الفاضية ويدفع فيها أعلى السعر.
وقد إبتكر إسلوبا في جمع القناني الفارغة أن اعتمد على أكثر من شخص في لملمة الفاضية من القناني من البيوت والمحلات وكان يدفع لهم على هذه الجهد بمقدار مايجمعون.

داود جمعة البلوشي صاحب مطعم غريب آباد هو المنافس الآخر الذي دخل على الخط.
لم يكن داود جمعة منافسا على سبيل الاستحواذ على السوق بل كل همه يصب في إرضاء الزبائن في بأن يجذبهم إلى مطعمه دون سائر المطاعم المنتشرة في خور بمبة وهو بذلك فتح خطا إلى دبي وكان يستجلب منها أنواعا من المشروبات بمقدار حاجة مطعمه وهو بذلك جلب أكبر الزبائن بعدما ضرب السعر وكان يتمنع من بيع المشروبات لوحدها ويخصص الكميات المبتاعة من دبي فقط لرواد مطعمه ممن يتناولون الوجبات عنده.

محمد عبدالله حبيب (مامو أبو) كان منافسا قويا لجكاب وهو بدوره قد تمكن من خلق الزبائن وكان يسافر إلى دبي للغرض ذاته والأسلوب الذي ابتكره في خلق الفرص المنافسة أنه كان ينتظر على زبائنه مددا ولايقبض ثمن البضاعة إلا بعد أن يبيع المبتاعون منه كل كمياتهم وبهذا الأسلوب أخذ يتمدد في السوق والمشترون في العادة كانوا من ضعفة الناس وتجار على سبيل النجاة .

الآيسكريم والباعات المتجولات:
شهدت مطرح باعات متجولات لأنواع الآيسكريم في المطارات المبردة. فما من زاوية في مطرح سواء عند المدارس أو على البحر أو حتى في البيوت إلا شهدت نسوة من الباعات وهن في العادة كن مربيات بيوت يقمن ببيع الآيسكريم واللآتي كن يقبضن نسبة ولأصحابها الأصل.
أعداد من النسوة في أعمار الأمهات روجن لهذه المواد الباردة على اختلاف أنواعها فهناك أنواع من صنفيات الحليب وأخر من اللبن فالليمونيات والحبة بست بيسات.
ومع أواسط الستينيات غدت المبردات جزءا من حياة المطرحي والشئ الذي بدأ المطرحي يفتقده ومع مرور الأيام ويوم أن وطئت الكهرباء تراب مطرح هو ذلك المظهر المؤلوف من الفخاريات التي كنا نرتوي من معين مائها ومع الثلاجات والمبردات استودعنا الجحلة والحب (من الجحال العميقة وعادة كانت تستخدم للارتواء في الأماكن العامة في حالات السلسبيل وفي المساجد والمدارس لأكبر العدد) إستودعنا ميادين الفخار ودخان طهي الطينة المصنوعة منها واستودعنا معها رائحة العرق للصانع وعنفوان همته. إفتقدت مطرح إسماعيل كمباري الذي كان يصنع من الطين هيئات وجحال وأواني خزف. إستودعنا كل عنفوان كمبار.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
26/8/2015

من ذاكرة الأيام (71)

الكهرباء والماء في مطرح (5)

بعد حرائق مطرح ومع السماح لكثير من أهالي مطرح في البناء وبالمواد الثابتة على أنقاض البيوت المحترقة أو التي مسها التقشيع فإن مطرح قد دخلت مرحلة عمرانية غيرت من وجهها تحديدا في الشجيعية وجبروه ونازي مويا ومع هذا العمران بالبنى الثابت فإن البيوت الجديدة قد دخلتها الكهرباء التي معها استقرت حالات الأسر. كان متعارفا أن أهالي تلك الحواري توزعت بعد الحرائق في الخيام المؤقتة كما في جبروه والشجيعية ومعظم من كان في نازي مويا قد رحل إلى بيوت الأقرباء سواء في السور أو البيوت المجاورة التي لم تتأثر من الحرائق كونها كانت قائمة بالمواد الثابتة.

ومع ساعات الليل كان الرجال يفترشون الثرى على البحر أو دارسيت فيذهبون إليها في ساعات المساء ومع أول الغروب ويبقون هناك حتى الصباح من ثم وبعد ساعة من السباحة على وقع مياه المنجور في طوي من الطويان الممتدة على رقعة دارسيت يعودون الأدراج إلى ذويهم في أولى ساعات العمل.

كما أنه قد تعارف في الوسط الإجتماعي في السور وخارجه أن معظم الرجال في عمر الشباب والكهول قد اتخذوا المجالس القريبة من البيوت ومعظمها توسطت جوانب السوق وأطرافه دور سكن لهم فأقاموا فيها وناموا على أسطحها تنفيسا عن الحر كما أن هذه المجالس كانت أماكن لقاء وتسلية لهم ومع التقدم في الوسائل غدت بعضها أماكن لعب للورق وبعض الألعاب الخفيفة. ولعل تاريخ هذه المجالس قديم وبعض هذه المجالس قد تواجدت مع القرن التاسع عشر وبقيت على حالها مع تبدل الأجيال جيلا بعد جيل.

ولعل مجلس جعفر باقر ومجلس شعبان (شابو) ومجلس (بيتو) Pitoo ومجلس الحاج مال الله حبيب و مجلس الحاج رمضان (رمو) ومجلس أولاد متواني ومجلس تاول ومجلس الياسميني ومجلس أولاد ديناني ومجلس أولاد داتان المعروف بمجلس محمد (همد) مقابل نادي إصلاح ومجلس عبدالصمد حبيب فاضل في سوق الصاغة كانت من أشهر المجالس التي بقيت تأوي مجموعات من اللواتية خصوصا مع ساعات الليل لأن البيوت كانت تضيق على أهلها في السور وخارجه الذي كان معظمه من السعف والدعون.

ومع وصول الكهرباء في هذه الأماكن فإن معظم الشباب اتخذوا من المجالس منامات مع ساعات الليل المتأخرة وتركوا البحر بعد انتصاف الليل بعد الفراغ من السمر كما أن الزرافات التي كانت تزحف على دارسيت للراحة والنوم هي الأخرى آثرت البقاء بجانب الأهل واتخذت مواقعها في واحد من هذه المجالس. مع وصول الكهرباء نشط دور هذه المجالس وتحولت الغرف فيها شبيهة بالمسافر خانات كما أن أسطحها امتدت بالمراوح الكهربائية التي كانت تعمل طوال ساعات الليل.
ومن الحالات التي لازالت في الذاكرة أن الشباب الذين كانوا يشكلون الفئة العمرية الغالبة لسكنة هذه المجالس وبعد وصول الكهرباء لتلك المجالس فإن معظم من تزوجوا في تلك المرحلة بقوا على تواصلهم بهذه المجالس بل بقوا من سكانها وخصوصا من كان يعيش مع الأسر الممتدة أي مع ذويهم تحت سقف واحد نظرا للظروف المالية والإجتماعية لكثير من الشباب في أول عمر زواجهم.

الحكومة تشتري حصص الشركاء:

بقيت كهرباء مطرح في أوج نشاطها كما أن الشركاء الأربعة بذلوا ما في وسعهم وأوصلوا الخدمات إلى أقصى المواقع من غير تمييز وتوسعت الرقعة الجغرافية للتمديدات حتى دخلت ساحات جبروه على حالتها حيث لم يسمح لجميع أهالي جبروه من ترميم أوضاعهم بعد الحرائق لحصول بعض النزاعات على المساحات من الأرض لتداخل المعالم من جهة ومن جهة أن أهالي جبروه لم يكن بمقدورهم البناء بالمواد الثانية لضعف الحالة وشحة الموارد لكن البعض من أهالي جبروه قد مكنتهم الظروف من البناء والتشييد ولو على المستويات الدنيا وهؤلاء قد استفادوا من خدمات الكهرباء شأنهم شأن الآخرين من أهل مطرح.

كما أن متطلبات الكهرباء بدأت تتصدر رأس الأولويات في مطرح ومع توسع المداخيل بدخول الشركات وغدت الكهرباء الهاجس الأول لسكان مطرح على تباعدهم في الجغرافية. ومع هذا التوسع في العمران وإحلال الثابت من البناء محل الدعون والسعوف ومع دخول شركة تنمية نفط عمان كداعم للاقتصاد الوطني فإن الحكومة قد إشترت شركة كهرباء مطرح من أصحاب الإمتياز وفي خطوة لاحقة فقد إشترت أيضا حصة الشركاء في شركة كهرباء مسقط وأندمجت الشركتين في شركة واحدة تحت مسمى Muscat Power co وأقامت المشروع المشترك الذي غذى أهل مسقط ومطرح وكان مقرها ريام.

أولى محطة كهربائية في عمان التي جمعت شتات المحطات الفرعية بعد ذلك سواء لمطرح ومسقط ومعسكر بيت الفلج وشركة تنمية نفط عمان كخطوة لاحقة وماعادت الكهرباء تتبع

الشركات من ذلك التاريخ حتى جاءت فكرة الخصخصة مع تسعينيات القرن الماضي التي أعادت عقارب الساعة للوراء ويبدو أن فطنة الحاج محمد موسى عبداللطيف قد سبقت عقلية مارجريت تاتشر التي روجت لفكرة الخصصة في عالم الرأسمالية وقد رأت المرأة الحديدية أن القطاع الخاص هو خير من يستطيع أن يخدم في عالم الخدمات والتقنيات لوجود الحوافز الكافية في عالم تسوده المصالح والمال والرساميل.

كهرباء مطرح وحالات التشويط:

من الأمور التي لازالت في الذاكرة أنه ومع ساعات الظهر في لهيب صيف مطرح كانت البيوت تعاني من تشويط الفيوزات (الأسلاك الخفيفة) مع الإستخدام الزائد من الكهرباء بتشغيل مروحة إضافية أو إستخدام غسالة الملابس. وكانت حالة انقطاع الكهرباء شبه يومية عندنا في بيتنا الجديد في نازي مويا (عام 1966) حيث كانت تنقطع مع أول استخدام بسيط ومع هذه الحالة فإن الوالد رحمه الله كان يطلب منا استدعاء الكهربائي فيصلح الفيوز ويقبض ربيتين كالعادة.

ذات يوم وكالعادة شوط الفيوز وعلى إثره قلت لصديقي جميل عبدالحسين قاسم أن يطلب الكهربائي المتعاهد وكنت يوم ذاك أربي كلبا معروفا في الحارة على درجة عالية من الشراسة واسمه تومي Tommy أسود اللون والشر يتطاير من عينيه. ومع وصول الكهربائي قريبا من عتبة البيت نفرت الكلب عليه فوقع الكهربائي جانبا ووقعت أدواته جانبا وهو على حالة الهلع والتفال يتطاير من فمه قام يريد هربا لكنني طلبت منه هذه المرة أن يكمل عمله ولآخر مرة وفعلا أدخل سلكا في الفيوز من نوع لم نرى لأي انقطاع بعد ذلك سبيلا حتى رحيلنا من الحارة بعد إثنى عشر عاما في 1988. كلفتي الصنعة يومها خيزانا على القفا وتوبة مني إلى الوالد ولعل العشرات من هذه التوبات لم تنفع معي ولأمثالي في الحارة فعنفوان الطفولة كان أشد وأنكى. بقي الكلب وفيا كما أنني بقيت له وفيا.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

من ذاكرة الأيام (72)

الكهرباء والماء في مطرح (6)

دخول التلفزيون إلى مطرح:

ما أن أخذت الشبكة الكهربائية في التوسع والإنتشار حتى بدأ المطرحي في البحث عن سبل الترفيه خارج ما اعتاد عليه من أنماط الحياة .فمع الثلاجات وغسالات الملابس ومع أولى ماركاتها (سنجر) من محلات سلمان إبراهيم ناجواني في السوق الكبير فإن بيوت مطرح بدأت تستقبل أفواجا من هذه الغسالات التي أراحت الكثير من النسوة اللآتي كن يغسلن الملابس بالأيدي وبعض الرجال كانوا يتولوون غسل ملابسهم في الطويان المجاورة كطوي الحاج عوض في آخر جبروه أو في طويان لولوا ومابعد جيدان وبالأخص في (خب سمن). كما أن الحاج عبدالمهدي (شوان) و عبدالرسول (دوبي) وآخرون كانوا يتعهدون بغسل وكوي الملابس الرجالية بمكواة سخام مقابل أجرة عمل.

ومع توافر غسالات سنجر التي نفدت الكميات الأولى منها فور وصولها وتبعتها الكميات تلو الأخرى وكذلك الحال بالنسبة للثلاجات من ماركة NEC فإن الأسر في مطرح لم تكتفي بهذا القدر من الرفاه وبدأت تبحث عن المستجد من أدوات الرفاه خارج كل مؤلوف وهذه المرة فإن النوبة جاءت على التلفزيون وأولى الدفعات من عدد أربعة تلفزيونات قد دخلت عبر حدود دبي ومع الهوائيات (الصحون اللاقطة) التي ارتفعت في أعنان سماء مطرح في مظهر شد المارة فتخيلوها طائرات خارجة عن سربها وقد تاهت عن مسارها.

أولى الدفعات كانت من نصيب محمد جواد عبدالرضا وجواد عبدالله العبدواني ومصطفى عبدالرضا ومحمد علي نجار. هؤلاء الأربعة بدأوا في إدخال الأجهزة وبعدها دخل التلفزيون إلى مطرح في الأسر الميسورة وشيئا فشيئا قد امتدت رقعة المستفيدين وعلت الآريلات سماء مطرح مجلببة أعنتها بأعمدة ولاقطات وتزاحمت الأسطح في استقبال الضيف الذي حل محل النائم على الأسطح مع مساءات مطرح الهادئة فنزل هو وترك للضيف فسحة من المساحة يأخذ وطره في نوم هانئ مابعده نوم. هرع الأطفال إلى كل بيت كان سباقا في جلب جهاز مع لاقط ومع تزايدها فإن عدد من جلسوا وتفسحوا في (مجالس اللهو) وطرب كراتشي وشيراز بدأ في التزايد ومع هذه الزيادات فإن النفوس هي الأخرى قد سخت ولم تحتكر المجالس بل فتحت أذرعها لأبناء الجيران الذين تركوا اللعب بحثا عن الطرب والموسيقى والفلم والدعاية وهذه سنة الحياة مع كل تغيير طارئ.

عدد من البيوت فتحت أبوابها للصبية وأتذكر بيت موسى خميس في السور الذي غاص من الصبية من جيل زهير حسن علي بشلته وبكرم إرشاد الإبن وبيت أحمد جواد فاجواني وكرم إبنه علي الذي كان يتردد على مطرح بحكم دراسته في الهند فيجمع الشلل في مجلس البيت وبيوت أخرى أتذكرها خارج السور من بيت العم حسن إبراهيم الجمالاني وبيت جواد عبدالله العبدواني ومصطفى عبدالرضا وحتى بيت محمد علي نجار الميمني الذي كنا ترتاده في مشاهدة الأفلام الهندية في المرحلة المتقدمة فإن جميع هذه البيوت قد فتحت الأبواب للجيران ولم تكتفي بهذا القدر بل أن معظم هذه البيوت قد خصصت مكانا للنسوة حتى يتمكن من مشاهدة المسلسلات التي كانت تعرض على الشاشة مباشرة من كراتشي ومع فسحة الجو فإن اللاقطات كانت تنتزع المسلسلات الإيرانية المدبلجة قهرا وتصحبها إلى البيوت المتعطشة لكل جديد وعندها فإن براحات البيوت على وسعها كانت تضيق بالمشاهدين الذين كانوا يتسمرون في الأرض لمشاهدة نديم البارع في التمثيل أو مهدي حسن الذي أسكر الشباب في أداء الأدوار المتقدمة منافسا دليب وديوانند وآخرين في بلاد الهند الأم.

نقلة كبيرة تبعتها نقلات ونقلات ومامر يوم إلا وقد جاء بجديد في عالم التقنيات والتلفاز والكهرباء قد أخذت توسعا وانتشارا.

الأفلام الصامتة:

قبل أن يبدأ التلفزيون في الزحف على نمطية حياة مطرح ويجذب شبابه إلى سوح المستجدات فإن أبناء مطرح بالأخص الشباب الذين بدأوا في سلك التوظيف في الشركات التي سنأتي على ذكرها قد بدأوا مبكرا في مشاهدة الأفلام الصامتة التي انتشرت بهدؤ وصمت في شركة PDO في العذيبة وقبل أن ترحل الشركة إلى مقرها المعروف في سيح المالح.

كان الشباب العامل والموظف يأتي بدعوة خاصة لزميل له هنا وآخر هناك ويأخذون طريقهم خلسة في هداءة الليل وغلاسته في عمق العذيبة ويشاهدون الأفلام الصامتة التي كانت في الأساس تعرض لكبار الموظفين هناك.

الإنجليز كما هم رفهوا على أنفسهم فإنهم وفروا هامش الفرص للعمانيين للترفيه وفتحوا أبواب الشركة لبعض الشباب الذين اعتادوا أن يشاركونهم ليلة أو ليلتين في الأسبوع وكان يحصل أن يأتي الاستدعاء من مكتب الوالي لأكثر من مشاهد بعد أن تصل الأخبار إلى مكتب الوالي ومع التعهد يترك سبيلهم. وذات الحالة كانت تحصل في معسكر بيت الفلج حيث كانت تعرض فيه الأفلام الأجنبية وبالأخص الإنجليزية وكانت الدعوات تتسرب لبعض اصدقاء كبار الموظفين مع

الفارق أن المشاهد الذي كان يشاهد الأفلام الصامتة في العذيبة يشاهدها وهو متكئ على الأريكة بينما الآخر يشاهدها وهو مفترش الأرض في جو عسكري صارم.
ومع انتشار الأفلام الصامتة والحية على قلتها فإن القنصلية الهندية في مسقط هي الأخرى قد بدأت في عرض بعض الأفلام الصامتة وكانت توجه الدعوة للشخصيات من مسقط ومطرح من كانت لهم صلات من العلاقات بالقنصلية.

تحت جنح الليل بدأ المطرحي يخرج من قماقم الظلام باحثا عن المتنفس وما كان محظورا بالأمس غدا مستساغا طيبا في قابل الأيام.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
30/8/2015

من ذاكرة الأيام (73)

الكهرباء والماء في مطرح (7)

ماكينات الخياطة - النقلة الكبيرة:

لعبت محلات سلمان إبراهيم ناجواني دورا كبيرا في النقلة الكبيرة التي بدأت في أواخر الستينيات من القرن الماضي. فمع وصول الشبكة الكهربائية في معظم مطرح فإنه قد أصبح بالإمكان أن تدخل ماكينات الخياطة في كل زاوية من زوايا مطرح التي تعمل بالماتور.

لعبت الماكينات (سنجر) دورا كبيرا في النقلة التي سنأتي على تفاصيلها وليس إدعاء بل حقيقة أن دخول هذه الماكينات في مطرح قد شهدت تطورا مصاحبا في كل مفاصل حياة المطرحي لم تكن على مستواها أية نقلة نوعية في أي زمن قد مضى أو أتى من بعده عدا ماشهدناه مع النهضة الميمونة.

المنافسات بين التجار:

شهدت الستينيات أكبر رأسين من رؤوس كبار التجار المنافسين على تجارة الأقمشة وهما الحاج مال الله حبيب مراد ولكوه (لكميداس تهاريا ويد) المتمثلة ب (مجن Magan) وعائلته. فقد تنافسا على استيراد الأقمشة من خارج عمان وبالأخص من اليابان والصين والهند.

وطالما قد ذكرنا هذين التاجرين الكبيرين ضمن سياق المنافسة فإنه حري أن نعرف أن مطرح قد عرفت التنوع بين أطيافها ولم تكن الحسابات الفئوية والمناطقية والدينية والمذهبية والعرقية تتداخل وحسابات السوق والمرابحة بل قد شهدت مطرح أعلى معايير الأمانة والصدق وحسن المعاملة بين كل طيفها المتنوع لاتخلو من التقارب الوجداني على اختلاف انتماءات الناس وأديانهم وأعراقهم. فاللواتي مع البلوشي وآخر الميمني والزدجالي والعربي والأغاخاني والكوادري والشهباري والمكراني عاشوا وتعايشوا وتقاسموا اللقمة على الصفا والمحبة ولذا حتى على مستوى التجار لم يسعى أحد على إسقاط الآخر بل تعاضدوا وتعاونوا وتوافقوا.

هذان التاجران استحوذا على سوق المنسوجات في مطرح التي كانت سوقا لمعظم عمان وهما قد وفرا البضاعة لعموم تجار مطرح الذين كانوا يشكلون تجارا بالمفرق وقد كان الحاج علي مختار

الصالح دلالا لكلا التاجرين من غير تمييز ومحاباة في الوقت أن أحدهما من اهله وأقاربه وتجمعهما الأوشاج والرحم. فقد كان يعرض بضاعتهما على التجار بذات الأسلوب التسويقي البسيط ومن غير مفاضلة. ولذا فإن المطرحيين عاشوا كالإخوة انطلاقا من قاعدة إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق (الإمام علي).

بقي الآخرون مثل الحاج عبدالله العبدواني الذي كان أحد كبار تجار المنسوجات والأخوين محمد جواد وموسى عبدالرضا وكذلك الأخوين علي ومهدي جواد وعلي شعبان داود والوالد وحميد داود والحاج فاضل والأخوين علي وعبدالرسول الخابوريين وعشرات التجار في سوق الظلام الذين تاجروا في المنسوجات بقوا على تجارتهم تابعين لهذين التاجرين وإن كان ثمة من إستورد من دبي وبلدان أخرى لكن بقي الأمر في نطاقه الضيق لضعف السوق في عمومه.

ومع أول دخول ماكينات الخياطة الكهربائية فإن المنافس الثالث لهذين التاجرين قد دخل على الخط واستحوذ على حصة الأسد في سوق بدأ يشهد نقلة غير معهودة قلبت الموازين في المزاج والذوق وأسلوب التعاطي مع المستجد من الملبوسات على المستويين الرجالي والنسائي ولعل ماحصل في عالم النساء كان أكبر طفرة وقفزة خارقة وسنأتي عليها خلال السرد.

لال بخش محمد والد أكبر

هذا هو المنافس الآتي من خارج السرب ومن حجب الغيوب. ولعله أول من بدأ في تغيير نمطية مزاج المرأة في عالم اللباس والموضة ومع الخط السريع مع كراتشي فقد حول مطرح إلى ساحة لكل ماهو مستجد في أذواق النساء لدرجة أنه بات المورد الأساس للسوق في مطرح بينما بقي الحاج مال الله حبيب و لكوه على استحواذهما على ملبوسات الرجال وهنا أيضا قد حصلت التبدلات في الأذواق والأمزجة ودخلت الموضة الآتية من بلدان الخليج وبالأخص الكويت التي لعبت على أذواق الشباب حتى إضطر الخياطون من مسايرتهم وسط تذمر الأهل الذين رضخوا لرغبات أولادهم بعد الإلحاح وكان اللبس الضيق والثوب الشفاف أحد أوجه التغيير الآتي عبر البحر.

عشرات الخياطين قد بدأوا الزحف على محلات الحاج سلمان كما أن طلبات النسوة لماكيينات الخياطة قد فاقت طلبات الرجال وفيما الطلبات أخذت في الإزدياد فإن السعر بقي كما هو وقوائم المنتظرين باتت تأرق صاحب المحل وأتذكر أن الماكينة كانت 250 ربية فيما الداينامو (الماتور) كان سعره 140 ربية (الربية الهندية المتداولة تعادل 75 بيسة مع أول استبدال للنقد في فبراير عام 1970).

التاترون وأول الدخول للأسواق:

ما إن دخل عام 1968 حتى زحف KT4000 إلى أسواق مطرح من أوسع الأبواب وهو نوع من أنواع التاترون بالألوان الزاهية.

أتذكر أن أول من جاء بهذا النوع من الملبوس الرجالي هو الحاج مال الله حبيب مراد وتبعه منافسه لكوه ومع أولى الكميات التي تم توزيعها علينا في المحلات المتجزئة فإن الطوابير من المشترين قد اكتسحت سوق الظلام وقد تسربت البضاعة خلسة إلى البيوت عبر الأبواب الخلفية صاحبتها الدعاية المضادة من أن المادة الحاوية على التاترون نايلونية أي أن قابلية الإشتعال فيها أكبر إلا أن هذا النوع من الدعاية لم تجد لها أذانا صاغية خصوصا في وسط الشباب الذي قد فطن أن من وراء الدعاية تجار كسدت تجارتهم في كل أنواع الملبوسات من البفتة (أبو الخوخ) و الجداوي (وسوروهزار) 16000 وهي من الماركات المشهورة من اللبس وكذلك البابويلين فقد أصبحت وراء الظهر وأنني أتذكر أن التجار الذين كانت مخازنهم ملآى من هذه الأنواع من اللبس قد بدأوا في عرض بضاعتهم بأرخص الأثمان وقد كانت فرصة الكادحين الذين بقوا بعض الوقت على طريقة لبسهم وملبوسهم فاستفادوا في مناسبات الأعياد من شراء احتياجاتهم من اللبس بأسعار أقل ولعله كان متعارفا في حياة المطرحيين أن عموم حالة الكادحين لم تكن لتسمح من خياطة الملبوسات غير مرتين في السنة وفي العيدين الفطر والأضحى بينما بقي الميسورون هم دعامة السوق وقوتها الشرائية.

ومن الحالات التي لازلت أتذكرها أنه قد توفي أحد المطرحيين من كبار السن وجاء أحد أبنائه يريد له كفنا وكان من المتعارف أن البفتة هو النوع الذي كان يستخدم في اللبس والكفن كذلك. وعندما عرف الإبن أن البفتة غدا رخيصا حمد الله أن والده قد توفاه الله بعد دخول تاترون أسواق مطرح والذي كان سببا في تخفيض باقي أسعار الملبوسات.

إبقوا معي في موضوع اللبس واللباس والموضة والمرأة والخياطيين والنقلة الكبرى في حياة المطرحيين مع وصول الكهرباء ومع لال بخش ودوره.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

1/9/2015

من ذاكرة الأيام (74)

الكهرباء والماء في مطرح (8)

نواصل السرد في ماكينات الخياطة والنقلة التي أحدثتها على مستوى مطرح.

يقال أن الحاج سلمان إبراهيم ناجواني قد باع على أهل مطرح من ماكينات الخياطة مع دخول الكهرباء إليها وخلال فترة سنة مافاق كل مبيعاته من الماكينات التقليدية بنوعيها اليدوية النسائية وأخرى المتحركة بحركة الرجلين خلال كل سنوات عمله. فمع الكهرباء ومع دخول الماتور وأنواع من ماكينات الخياطة فإن انتشارها قد أحدث تطورا كبيرا في النمط المعيشي وكانت مدعاة للتجار في التحرك على مزاج المرأة.

التحول في اللبس والموضة:

سابقة هي الأولى أن دبي ومومبي وكراتشي قد قفزت إلى ساحات مطرح بكل ما جاء جديد فيها في عالم النسيج والتطريز والمزكشتات. فجميع ما توافر في أسواقها وتوافق مع مزاج نسائها وجد لها صدى في مطرح ساعة بساعة ولحظة بلحظة.

والحال هذه فإن مجموعة من أنواع الملبوسات قد دخلت مطرح ومن خلال لال بخش الذي حول واجهة محله في خور بمبة عرضا وطولا لأصناف الملبوسات التي سنأتي على ذكرها في السرد فقد اكتسح مزاج عالم المرأة وما من يوم إلا وشهدت مطرح الجديد من اللبس والموضة لدرجة حتى الموضات في الأفلام الهندية التي بدأت تكتسح البيوت في مطرح في أواخر الستينيات كانت لها شواهد حية في أزقات مطرح وأتذكر أن بعض الأفلام الهندية وعند انتشارها في مطرح وسنخصص لها سردا مستقلا فإن لباس الممثلات والموضات غدت ساحة للمنافسة في عالم الخياطة فمثلا عند أول مشاهدة لفلم رام أور شام وما لبسته ممتاز وأخرى وحيدة رحمن الممثلتان في هذا الفلم فإنه وفي اليوم الثاني تحولت مشاهد الموضات حاكية عن حالتهما ومع هذه الحالة وشببهاتها فإن مطرح قد تخطت حواجز الماضي وأن الجيل الجديد من الخياطات بدأ يكتسح السوق الذي إنفتح على كل جديد وأتذكر أن المرأة في السور لاسيما الشابة التي بقيت على لباسها القديم (بوتو) Potto و (بتشيري) Patcheiry وهما من اللباس التقليدي عدت من المتخلفات عن الموضة بل أن الطالبات في المدارس الأهلية لبسن أجد الملبوسات ومع آخر الموضات التي كانت تسابق الزمن بل أن توافر اللباس في محلات تاول في Capital stores في

مسقط الذي أدخل آخر المستجدات في عالم الموضة قد قفز في أزقة السور وما حوله من البيوت ومعه سقط القديم في معظمه وعلى المستويين الرجالي والنسائي.

أنواع اللبس الجديد في سوق الظلام:

فمع زوال (التشيت) وتوابعه فإن كاج Gaag وتشينا برت وكتان وبرسات ومقلم وستارو وسمسمي وأبو الغرش وكول كبا وضوء الليل وتنكتارو ورفرف و خشي كي رات والسد العالي وسيفن وجارجيت ونايلون وعشرات الأسماء التي دخلت قاموس محلات الملبوسات التي لم نكن قد سمعنا بها إلا بعد دخول الكهرباء وماكينات الخياطة وقد غدت أسواقنا رائجة بكل جديد من دبي ومومبي وكراتشي كما أن التجار المتجولون والذين تفرغوا للأسفار زادت فرصهم في جلب الموضة واللبس من السلكيات والديباج والمطرزات والمزكشتات والمزخرفات ومع دخول الموضة فإن مطرح قد شهدت تحولا في ثقافة اللبس ولم يكن Skimpy (اللبس الضيق) إلا شكلا من أشكال الموضة على المستويين الرجالي والنسائي.

ململ وساسوني وبوبلين وجداوي وسوروهزار إختزل كل تاريخهم تاترون بماركته ال 4000 وتبعه تاترون 11000 الذي به تفاخر المطرحي أن الجديد لم يكن حكرا لأهل الخليج بأسواقه المفتوحة بل أن عمان هي الأخرى غدت ساحة مفتوحة على الجديد من اللبس وهذه بداياتها.

ومع التحول في اللبس فإن المطرحي ومع دخول سمبت و وسنجي و سيجنت فإن عالم المنظفات هو الآخر قد غزى أسواق مطرح لأن اللباس الجديد تطلب معه نوع من المنظفات يتلائم وأنواع النسيج فدخل بارسيل parcil و دونا وهو نوع من البودرة لغسيل الملابس ودخل سرف Surf وسنجي مع بارسيل سيجنت مع دونا سيرف مع تاول. ومع هذا التطور فإن عالم العطور هو الآخر قد طرأ عليه التبدل فالحل والعود والمسك والمجموع إستبدل برفدور Refdor الذي كان يحمل صورة ببغاء كما أن Bruit وأرامس Aramis وبودرة ياردلي Yardley و أستيور Astior ولوكس lux قد فاحت روائحها العطرية أروقة مطرح.

ومع الوقت فإن منديل يزدي الإيراني وأمريكي ورومالي ونعال بتاني و سيبو من فاضلاني ونوع آخر الأفريقي وتينافول المنظف للكميم و نظارات برسول Person قد دخلت في حياة المطرحي ولم يكتمل مشواره هنا فقد كانت هذه بدايات التبدل في المزاج وثقافة التعاطي مع المستجدات في عالم اللباس والنظافة والعطر والهندام.

بقي الحرير على نوعية الأصلي والمقلد متداولا. فاللاس الأصلي كان يستخدمه التجار الكبار وكان نادر الوجود وكان مصدره من شنغهاي (الصين) ومن المغالطات التي تبانى عليها الناس أن الحرير المتداول في الأسواق خصوصا النوع الذي كان يستخدمه المعرس ليلة زواجه هو الحرير الأصلي وهذا ليس صحيحا فهو خليط ومصدره اليابان. يبقى أنه كان يرمز إلى الحرير وفيه بعض مادته.

كما أن النعال الأكاشي المعروف Avkash بقي على رمزيته وكان انتعاله في الأعياد والمناسبات الكبرى كالأعراس جزءا من العرف ودلالة على الرفاه والأناقة ومع لبس الحرير والنعال الأكاشي والكمة الأفريقية الميالة للزرقة والمنديل الرومالي والعمامة البوسعيدية على الكمة والسيف أو الكتارو وأزرار الثوب المطعم بالذهب كان المعرس يزف إلى بيته وكانت هذه من متلازماته .

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
4/9/2015

من ذاكرة الأيام (75)

الكهرباء والماء في مطرح (9)

ومع الكهرباء التي توسعت رقعتها في مطرح فقد شهدت مطرح دخول شركاء في الخياطة والذين كانوا من قبل يعملون بصورة منفردة.

فقد أسس موسى إبراهيم حسن الساعتي الملقب (درزي) شركاء معه وفتح محلا مجاورا لسمبت جلاب على الخط الأول لسوق مطرح الصغير وخصصه للخياطة على مستويين.

الأول للدشاديش الكويتية التي طرأت عليها التعديلات وماكان حتى الماضي القريب نوع اللبس حتى الركب ومع أربعة (وارات) والوار هو الياردة وكان القياس المثبت قبل المتر والثاني للمعاطف والصراويل. فإن مادخل من الجديد من اللبس الكويتي قد أوصل الأردان حتى أخامص الأقدام وبالنسبة للأذرع فإن التطويل قد بلغ حتى أواسط أصابع اليد ومع هذا التطور فإنه ولأول مرة تعدلت مقاييس الخياطين لأثواب الرجال في المعدل من أربعة وارات إلى خمسة.

ومع دخول المكون الجوادري في أطراف مطرح فإن حركة الخياطين قد نشطت وأول من خصص لهم زاوية في محله هو شيخ الخياطين موسى إبراهيم الدرزي فقد نشط محله بعد أن جاء بأحد الباكستانيين وأعطاه موقعا مخصصا لخياطة الصراويل ولم يكتفي إلى هنا بل أضاف إلى طاقمه شخصا آخر من جيدان والمتخصص بخياطة الصراويل وكان إسمه محسن دشوك وبهذا فقد عد شيخ الخياطين موسى درزي أول مطرحي يفتح الشراكة في محله الذي كان يتكون من سبعة خياطين ومن ضمنهم الجد من الأم حبيب محمد ساجواني (راعي النل).

وعلى ذات المنوال فقد فتح علي إبراهيم الميمني (على برم) محلا آخر وفق نظام الشراكة وقد تخصص هو في خياطة المعاطف (الكوت) والصديري بينما تفرغ حكيم البلوشي في خياطة الصراويل وحاجي ميران في مساعدتهما. ومايجدر ذكره أن مطرح وفي تلك الفترة كثر فيها الخياطون وأتذكر أسماء من قبيل علي محمد علي سالياني (والد عبدالحسين علي) و مال الله محمد سعيد وطالب عبدالله عبدالعزيز ساجواني و جعفر داود و محسن محمد أبو محمد و سلطان قاسم أبو وليان و عبدالرضا داود و محمد ملا عباس العجمي و آخرين لا أعلمهم الله يعلمهم.

بقي أن أذكر أن محسن بن علي جكاب Chicab ود عم. وجواد سلمان ناجواني بقيا على طرازهما من اللبس ومع كل التغيير الذي حصل في اللبس والموضة فإن كلاهما بقي على حالة واحدة لازمتهما حتى آخر ساعة من العمر فالدشداشة الكويتية الطراز المتعارفة ومع التغيير الحاصل من جيبين الجيب الجانبي والأمامي على الجهة اليمنى فإن الجيب الأيسر قد أضيف على الدشداشة

ليكون العدد ثلاثة جيوب إلا أن كلا الرجلين خالفا المتعارف من اللبس وأضافا جيبا أماميا لتكون الدشداشة من أربعة جيوب. جكاب إمتلأت جيوبه من العملات وكان الجيبان الأماميان يستخدمان نقدا للصرافة مملوئين بالربابي الباكستانية وجواد سلمان جيباه الأماميين بقيا مستودعين للسجائر فكلما أطفأ سيجارة ولع على إثرها أخرى ومع ساعات الفجر مع أول النهار وبعد الفراغ من الصلاة كان يشعل السيجارة فلا تبرح شفتاه حتى ساعات المساء فكلما تلاشت الأولى أعقبها بأخرى واحدة تلو الأخرى ومع أول عود ثقاب كان يبدأ بإشعال أول سيجارة و يتواصل حتى المساء ومع أول كوب شاي يتواصل في شرب الأكواب كوبا بعد آخر وأتذكر أن جواد سلمان كان يتوسد واجهة المحل في ساعات الظهيرة ويستغرق في نومه ويالها من نومة الكادحين.

ماستر وويز Master Voice - شركة كيران KIRAN &Co:

من أشهر البانيان الذي عرفه الجيل الستيني من القرن الماضي فقد إرتبط بعالم الطفولة وشرخ الشباب .فبعد أن بسطت الكهرباء أذرعها في معظم مطرح فإن حيدر الأغاخاني إعتزل مهنة التصوير التي إشتهر بها. كان مصورا متجولا في شوارع مطرح وأينما وجد ساحة وقف عندها وفي الغالب كان يتخذ من قرب بوابة مطرح مكانا للتصوير والمارة المحتاجون لخدماته يقفون على عتباته فيصورهم جلوسا على كرسيه المتجول معه وطالما صورا حمارا مارا على قارعة الطريق وهو واضع رأسه في الخرقة السوداء ويقصد من تصويره آدميا أمامه يريد صورة لجواز فيعبر من أمامه حمار محمول على ظهره ماء أو طعام فيصوره على أنه إنسان.

ومع وصول الكهرباء سلم حيدر القياد لكرن البانياني الحاذق المتمرس في فن التصوير وارتاح من عناء العمل في الشمس الحارقة على قارعات الطرق ومع كرن تحركت مطرح شيبا وشبابا والكل كان يريد له صورة تذكارية ويبادلها بصور إخوانه وأصدقائه. لازالت الألبومات القديمة ومن احتفظ بها من الصور التذكارية تزخر بالصور الجميلة لتلك المرحلة وما أجملها من الصور.

الجميع قد تفنن في الجلسة واللبس الأنيق والبعض قد أخذ الصور بالنظارات الشمسية و لبس الكمة على طريقة نهرو أو المعوجة والذين وسموهم ب (اللوفرية) وأتذكر أن أحد أصدقائي تعطر وذهب ليصور ولم يلتفت المسكين أن رائحته لن تفوح من صورته لكن أناقة الحس ومشاعر الطفولة والصبا كانت أقوى من فهوم الكبار.

كنا نقرأ على لوحته التجارية KIRAN &CO ولم نكن نعرف أن إسم صاحب المحل كرن فقد عرفه المطرحي ب MATER VOICE وقد جاءت هذه التسمية من صورة نتذكرها قد علقت على طرف المحل وهي تحمل صورة كلب متكئ على خشبة باسط ذراعيه دالع لسانه في حالة اللهثان وأمامه صنطور (Graham phone) ومكتوب عليها MASTER VOICE وبقي ماستر وويز على تسميته وبقي محله على هذا الإسم.

مابعد ماستر وويز:

في السبعينيات من القرن الماضي حل مكان KIRAN في محله إبنه سورج SURAG وكان كلما دخل زبون على المحل كان والده KIRAN يطلب منه أن يسمي إبنه MASTER VOICE حتى يبقى للمحل رمزيته ومكانته في النفوس وفعلا ظل الناس تدعوه بالإسم المشهور لوالده .

ويوم موته نشرت الجرائد في عمان بموت ماستر وويز MASTER VOICE ومع صورة الكلب غيب كرن عن إسمه وعن إسم عائلته وعن أصله فيما بقي الكلب على وفائه لصاحبه حتى بعد حرقه في محرقة البانيان ماوراء عقبة ريام.

تلك هي واحدة من صور مطرح مابعد الكهرباء.

إبقوا معي

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

7/9/2015

من ذاكرة الأيام (76)

الكهرباء والماء في مطرح (10)

ومع التطور في اللبس والمستجد من الموضة فإن الحياة في مطرح أخذت في التبدل مع دخول الكهرباء في معظم الحالات فعلى مستوى النجارة فإن عبدالكريم الميمني فتح أول منجرة كهربائية له في العريانة على مقربة من البوابة مقابل قهوة سعدون واعتبرت إنجازا مهما ومعها شهدت مطرح أشكالا جديدة من التصاميم الخشبية من الأبواب والشبابيك وقد خلت من النحت والزخارف وأعمال اليد وبقي النجارون من عائلة مكي وغيره في حلة الهنود على مهنتهم فيما المنجرة الجديدة اختصرت الزمن في الإنجاز وضربت على السعر وتوسعت في النشاط.

أولى عيادات أسنان:

وعلى مقربة من منجرة عبدالكريم إفتتح الإيراني الزرادشتي أولى عيادة طبية للأسنان تحت إسم أفنان وجلب معه الأجهزة الحديثة في خلع الأسنان وباستخدام التخدير الموضعي وأوصل الأجهزة بالكهرباء وكانت عيادته بجانب بيت الخنجي في العريانة على مقربة البوابة.

وقد إمتلأت عيادته من العجزة وكبار السن ممن نخر أسنانهم السوس وماعاد للدواء معهم نفع فكان الزرادشتي يتقاضى ثلاث ربيات مع خلع أولى السن و إذا زادت عملية الخلع خفض من السعر إلى النصف ومع خلع الناجذ من الضرس يزداد السعر إلى خمس ربيات.

وقد تفنن أفنان في تركيب أطقم الأسنان المزدانة بالذهب وهذه التقليعة جاء بها من إيران والتي جلبت له الزبائن من النساء كبار واواسط العمر وكل واحدة تريد تركيب السن المذهبة أو أكثر سعيا وراء الجمال المتهالك مع سنوات العمر والزرادشتي تكفيه منهن طيب الخواطر وقرقعة الغوازي وكانت أساريره تعلوها البسمة مع كل خلع للسن أو الضرس فتبتان معها نواجذه المذهبة فهو قد سبق الآخرين في تلميع ما أفسده الدهر.

أكبر الإيراني:

وعلى مقربة من الأفنان كان أكبر الإيراني هو الآخر قد فتح مشغلا ومعملا للحدائد بجوار سانيو اليوم وقريبا من مواقف سيارات الأجرة (ستيشن) وكان هذا المشغل الكهربائي هو الأول من نوعه في مطرح وكانت المخرطات والتلحيم على رأس المهنيات التي دخلت مطرح وقد أصبح لها دورا

مساعدا للكراجات التي استعانت بخدماته ووفرت على نفسها استجلاب قطع الغيار بدل تلحيم الأجزاء المتهالكة.
وقد إستعان به كل من محمد جواد عبدالرضا ومحمد محمد علي ساليانى صاحبا الكراجين الوحيدين بجانب كراج جعفر باقر آنذاك وكان أكبر يزودهما بكل متطلبات الكراجين من قطع الغيار التي يتطلب فيها التعديلات والتلحيم ويزودهما بأدوات المشغل عند الطلب بل أحيانا يقوم بالأدوار الميكانيكية بجانبهما وكان معروفا أن محمد جواد ومحمد ساليانى كانا ميكانيكيين بارعين ومن أوائل المطرحيين الذين امتهنوا الميكانيكية ومن قدامى السواق من الجيل الأول بجانب باكو البلوشي وجل محمد وأكبر الإيراني صاحب الذكر.

حشمت الزرادشتي:

ومع دخول الكهرباء فقد دخل حشمت سوق مطرح بأولى أدوات فحص العيون المتطورة مع أجهزة النظر سبقه البانياني غاندي الذي كان قريبا من محلات HIS MASTER VOICE غاندي وإن بدأ أولا لكن حشمت كان الرائد في إدخال الأجهزة المتطورة في فحص العيون مع كل مستجد في عالم النظر ولم يكتفي في إدخال الأجهزة بل جاء من إيران بأجمل النظارات الطبية والشمسية أبهرت الشباب الذين كانوا يشكلون زبائنه الدائمين.
أتذكر أن إبنه وحيد كان معنا في الصف في السعيدية وقد حاول أن يتعلم اللغة العربية في زمن قياسي وقد اتسم بالذكاء. كان يقرأ القرآن الكريم مع الطلبة ولم تمنعه زراديشيته من العزوف عن درس الدين الذي كان يدرسه الأستاذ عبدالله هاشل. كان يقرأ القرآن ويحفظ نصوص الدين على أعجميته وذات يوم طلب منه الأستاذ أن يعتزل الدرس إذا شعر بالإحراج لكنه رفض ومع الزمن تبدلت لكنته واعتدلت لغته وشارك الجميع وكأنه أحدهم.
ومع الزمن أصبح حشمت الرائد في النظارات وأصبح ذائع الصيت وما دارت الأيام حتى غدا صاحب أكبر محلات للنظارات في كل عمان بعد النهضة الميمونة.

يوسف الإيراني وأول مصلح راديوات:

من لايتذكر يوسف الإيراني الذي كان محله في مطرح مقابل محلات البانياني ولو Vallo أشهر من علم في رأسه نار. هو صاحب محلات يوسف الذي كان يصلح الراديوات والمسجلات والساعات على مختلف أنواعها وكان معاونه البلوشي عبدالله وهو لازال على قيد الحياة.
كان مهندسا ساقته الأقدار أن يأتي إلى عمان ويعمل لدى واحدة من القنصليات مشرفا على عملية البناء. ومع الإنتهاء من العمل ولشغفه في الحواكي وهواياته المتعددة فقد فتح محله هذا لقضاء الوقت والاسترزاق.

ومع أول نهارات العمل جاءه شخص من طرف جعفر باقر عبداللطيف يطلب منه تصليح عدة راديوات فيلبس أصابها عطل لكنه تردد ومع الرغبة والألحاح من الوسيط أبدى الإستعداد على أن يبدأ بعدد ضئيل وكانت هذه فاتحته وقد نجح في تصليح العدد الأكبر منها ومع النجاح توالت عليه الطلبات واشتهر حتى غدا محله متكدسا بالساعات 3×1 المعروفة وأنواع الراديو والمسجلات والصناطير واستعان بالمساعد عبدالله البلوشي الذي وقف معه كالظل وكان خير معاون. ومع الزمن ومع دخول التلفزيونات أصبح يوسف الإيراني أشهر مصلح للكهربائيات بل أن ساعات وسترن Western المشهورة كانت الوكالة لاتسمح لأحد في تصليحها إلا في الوكالة إلا أن ثقة الناس في يوسف الإيراني لم تمنعهم من الإستعانة به حتى مع ممانعة الشركة الأم.

ومع التطورات توسع نشاطه وفتح أكثر من محل وشاركه أكثر من طرف وكان ثاني محله في بناية طالب الزكواني ومن هناك قاد أكثر من نشاط في تصليح الكهربائيات. في عام 1974 ساقه القدر إلى حتفه ويوم موته مات يوسف مصلح الراديو والساعة والتلفزيون ودفن في عمان حسب وصيته مخلفا الذكر الطيب والثناء الحميد.

الإيراني حسن الحلاق:

أول حلاق متطور في مطرح وسنخصص سردا عن باقي الحلاقيين بصورة مستقلة. يعتبر الحلاق حسن الإيراني رائدا متقدما في أسلوب الحلاقة. فقد خصص محلا خاصا للحلاقة على خلاف معظم الحلاقين في مطرح الذين كانوا يفترشون الأرض. كان محله قريبا من صاحبه الإيراني يوسف السابق الذكر وبجوار محل إسماعيل كاظم.

أول حلاق يضع المرايات على الجانبين الأمامي والخلفي للزبائن مع كرسي مخصص للحلاقة جاء به من إيران. وهو أول حلاق يستخدم الكولونيات على أنواعها مع كريم تبت ويستخدم المطهرات من المواد الصحية. كان متعارفا لدى الحلاقيين أن إجمالي المحلقين كانوا يزيلون التفث (الزائد من الشعر والأظافر) فيقوم الحلاق بإزالة كل الشعر حتى تبان القرعة اللامعة وعليها آثار الدم المتجمد في أكثر من جانب نتيجة ملامسة السكين الحاد المشحوذ على الصخرة الملساء.حسن الحلاق كسر العادة فاستخدم السكين (الناعم) غير المشحوذ والمقص المطهر بالكولونيا والخرقة البيضاء النظيفة الملفوفة على العنق حتى الثبان. كما أنه شذ الشوارب وحلق الذقن وبهذا الأسلوب جذب الزبائن حتى غدا محله غائصا بالزبائن الذين كانوا مهندمين. مع أول أيامه بدأ الحلاقة بربية واحدة ومع التزاحم على محله بالمناكب وصل إلى ربيتين ومع ذلك غاص فناؤه ولم يجد الزبون موطئ قدم عنده وعلى إثره قلده الآخرون من مثل إبن يكا البلوشي وبتان وآخرون لكنه بقي رائدا وسباقا وأكثرهم صيتا ومكانة.

للحديث صلة ... علي محمد سلطان - 10/9/2015

من ذاكرة الأيام (77)

الكهرباء والماء في مطرح (11)

الأفلام الهندية:

ذكرنا أن الأفلام الصامتة والناطقة أخذت في الإنتشار وتحت جنح الليل وما أن دخلت الكهرباء إلى مطرح فإن ظاهرة الأفلام الهندية أخذت تغزو حواري مطرح و البيوت والأندية.

نادي مقبول:

مسقط بدأت مبكرة في عرض الأفلام الهندية وكان نادي مقبول الجهة التي بادرت بعرض الأفلام الهندية على أوسع نطاق. كان النادي الضام لأقدم فريق للهوكي يوزع التذاكر على الأعضاء ويمنح بعض التذاكر الإضافية لبعض أعضائه من لهم أهل وأصدقاء من المقيمين الهنود. توسعت رقعة المشاهدين للأفلام الهندية في النادي خصوصا مع تزايد الوافدين في أواخر الستينيات.

القنصلية الهندية:

أول فلم هندي عرضته القنصلية الهندية في العلن هو (أرادنا) Aradhna وقد كان هذا الفلم الذي عرض على شاشات الهند في عام 1969 الذي مثل فيه الممثل الذائع الصيت يوم ذاك هو راجش كنا والممثلة شرميلا طاغور و فريدة جلال من الأفلام التي إشتهرت في مومباي وكان الفلم من الأفلام الهندية الأخاذة بالأغاني واللبس وأسلوب العرض مع ظاهرة راجيش التي اكتسحت بعض الوقت شاشات مراتا مندر ومنروا في مومباي.

أخذت القنصلية الهندية بتوزيع التذاكر بالمجان وعلى أوسع نطاق فأشعلت مطرح وأخذت الزرافات تنطلق من كل ناحية من نواحي مطرح لمشاهدة الفلم ويومها كانت الناس تبحث عن التذكرة فلا تجد لها سبيلا حيث أن التذاكر قد تم توزيعها على قطاعات معينة وعلى شخصيات بعينها مما حدى بالقنصلية أن تزيد من ليالي العرض وتوزع التذاكر لأكبر عدد ممكن وقد بات الناس على أبواب القنصلية مع ساعات النهار والمحظوظ من حصل له ولصاحبه أو صاحبته تذكرة لمشاهدة الفلم الذي إشتهر في مطرح ومع إشتهاره إشتهر ممثله الذي أوجد له مكانا في النفوس مع الزمن خصوصا مع أفلامه الأخرى من قبيل دو راستيه Do Raster وستشا جوتا وآن ملو سجنا وهاتي ميرا ساتي و آنند.

ومايجدر ذكره أن الشباب المطرحي قد أشغلته الأفلام الهندية ومع الزمن أخذت الصبية بل الشباب في تبادل صور الممثلين ومع هذه الأجواء ظهرت الولاءات لممثل هذا وآخر ذاك وممثلة هذه وممثلة تلك واستمرت الظاهرة في الإنتشار حتى إذا دخلنا في عصر النهضة فإن الأرضية كانت قد تهيأت للأفلام الهندية التي كسحت البيوت والأندية من ثم دارين للسينما روي وعمان في قلب روي.

ومع الزمن غادر الساحة راجيش كنا وحل مكانه أميتا بتشن بعد فلمه زنجير من ثم ديوار وشوليه (الشعلة) الذي نافس أكبر وأهم وأقوى الأفلام الهندية (مغل أعظم) الذي ألهب الدنيا ولازال يتصدر قائمة أحسن الأفلام الهندية بالممثل العملاق دليب كمار (يوسف خان) ومادهو بالا الممثلة البارعة التي لم تجد لها الأفلام الهندية بديلة منذ يوم موتها. هذا الفلم الذي تحدث عن حضارة الهند ودور المغول وشاه جهان وهو جدير بالمشاهدة وأنصح بمشاهدته في صورته الأصلية (أبيض أسود) حيث في الآونة الأخيرة تم تحويل نسخ منه إلى عروض ملونة لأهمية الفلم التاريخية.

مطرح والأفلام الهندية:

بدأت الأفلام تدخل مطرح في الستينيات وبعد انتشار الكهرباء فيها وكان المصدر الأساس هو منفذ الحويلات وعبر دبي ويظهر أنه قد حصل بعض التراخي في الرقابة على الحدود كما أن مطرح هي الأخرى قد بدأت تنام متأخرة ما بعد الكهرباء وتطلب مع هذا التغيير مسايرة الناس. فمع التلفزيون الذي كان يغلق مع العاشرة ليلا حسب توقيت كراتشي فإن بعض البيوت كانت تعرض الأفلام في الحدود الضيقة وأتذكر أننا كنا نسهر على الأفلام الهندية حتى الثانية عشر ليلا وذلك في أكثر من بيت من بيوت نازي مويا أو حلة الهنود.

فالأفلام كانت تعرض في بيت محمد علي نجار والعم حسن إبراهيم الجمالاني وبيت مصطفى ومحمد جواد عبدالرضا سلطان حسب البرنامج حيث أن نفس الفلم كان يلف في أكثر من بيت وهذه البيوت كانت تعرض الأفلام بالمجان ويختصر الحضور على الأهل والمعارف ولايتعداه.

كما أن هذه الأفلام كانت تشاهد أيضا في السور وفي بعض البيوت مجانا ومع ساعات العصر ومن ضمن البيوت التي كانت تعرض هذه الأفلام عصرا بيت موسى خميس فيض الله وباقر حبيب مراد وكان العرض يختص بالأهل والمعارف والاهل. وهناك من البيوت في السور وخارجه كانت تعرض الأفلام الهندية بالمقابل ومن يدفع يشاهد.

الأندية والأفلام الهندية:

الأندية هي الأخرى دخلت على الخط وبدأت الأفلام الهندية تغزو ساحاتها وكانت الأفلام الهندية تعرض فيها مع ساعات المساء المتأخرة ومقابل ثلاث ربيات للأفلام الجديدة وربيتان للأفلام القديمة (أبيض وأسود) أو تلك التي كان النادي يحصل عليها من غير مقابل.

وأتذكر أن أفلام دارا سينج هي الأكثر إقبالا ممن هم في مثل أعمارنا حيث الفتوة والقوة والعضلات والمصارعة.

ومن الغريب أن الممثلة البارعة ممتاز التي قامت بالأدوار المتقدمة في الأفلام التي شوهدت في السبعينيات فإنها قد إشتهرت من خلال أفلام دارا سينج وحش الشاشة الهندية.

ومع النهضة المباركة وأول ما بدأت به دور السينما هو عرض الأفلام الهندية التي غدت الوجه الثقافي الأبرز للمجتمع ومع الأيام استشرت الثقافة الهندية وزادت رقعتها مع حالات الزواج من الهند التي انتشرت في السبعينيات من القرن الماضي .

ومن هنا فإن ماقام به النادي الأهلي من عرض المسرحيات باللغة العربية ومع الأسلوب الراقي في مستوى العرض فإنه قد حافظ على الوجه الآخر من الثقافة التي شكلت نوعا من التوازن.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان

13/9/2015

من ذاكرة الأيام (78)

الكهرباء والماء في مطرح (12)

الماء في مطرح:

ظلت مطرح شحيحة بالماء حتى الساعة، مع الإختلاف بين الحالتين ماقبل النهضة الميمونة وما بعدها عندما توافر الماء المحلى وتم توصيله في كل زاوية من زوايا مطرح.

بقيت مطرح معتمدة أساسا على ماء الآبار التي تكاثرت مع الزمن في حواريها وأماكن سكناها حتى تم بناء السد في الطويان (لولوا) مع أواخر الأربعينيات ومنه فقد وصل الماء في نقاط عدة انتشرت في نواحي مطرح وعبرها فإن كمية الماء ازدادت ومصادرها كثرت كما أن السقائيين بدأوا يتكسبون من وراء مهنة السقاء التي باتت الداعم المهم في توسعة رقعة انتشار الماء في مطرح.

فمع بداية الخمسينيات وبعد أن تم بناء السد في (خب سمن) من الطويان فإن السد قد بدأ يغذي مطرح بأنابيب موصولة في قلبها.
أنبوب رئيسي تم مده في قلب السوق على مقربة من مجلس تاول وبعض المجالس المعروفة للواتية المحيطة بجوانب السوق ومن هذه النقطة الأساس فإن الماء المحمول في القرب كان يتم توصيله للبيوت عبر السقائيين خصوصا البيوت التي كانت بعيدة عن الماء الجوفي المستخرج من الآبار المنتشرة في حواري مطرح.
فمنذ الصباح الباكر كان السقاء يتهئ لمهنة السقاء فيعبئ قربة أو أكثر حسب طاقته وينطلق نحو البيوت المنتشرة وفي العادة فإنه كان يحمل قربتين ويزيد إلى ثلاث حسب قوته ونشاطه. (القرب كانت تصنع من جلود الأنعام وعلى جانبها فم القربة كان يتم ربطها بالخيط الجلدي السميك حتى لا يراق الماء منها وهو محمول على ظهر السقاء) كما أن السقاء لم يكن ليوزع الماء عشوائيا فهو مرتبط مقدما بالبيوت التي كانت على قائمته ويزيد من السقي لها حسب الحاجة الزائدة الطارئة أحيانا.

كان مكتب الوالي يعين محاسبا على نقاط السقي وكان هذا المحاسب يستخرج نسبته من كل سقاء حسب تعليمات المكتب و السقاء كان يدفع على كل قربة مبلغا للمحاسب وهو يستخرج أجرته ويرجع بالباقي لمكتب الوالي وفق الحسابات المسجلة بالدفتر.

وأشهر من تولى مهنة المحاسبة هو جدي من الأم حبيب محمد عبدالعزيز الساجواني حتى لقب براعي النل (والنل باللواتي معناه الأنبوب حيث أنه كان قد تعين في وظيفة محاسب على نقطة الماء الرئيسة في مطرح).

السقاؤون ومع ساعات الصباح الأولى كانوا يتجمعون على نقطة الماء و كانوا يملؤون القرب قربة قربة من الحنفيات المتعددة وكلما ملأ أحد القربة حمله الآخر من خلفه له على ظهره حتى يكمل الجميع ويبدؤون في التحرك نحو البيوت المتناثرة شمالا وجنوبا. كان السقاؤون يجمعون القرب في مواقع معينة ومنها ينطلقون إلى البيوت وأتذكر أن كل سقاء كانت له علامة معينة للقربة الخاصة به (النيشان) حتى لاتتخالط القرب فيتيه معها صاحبها.
ومن السقائين الذين لازلت أتذكرهم وشخوصهم ماثلة أمام العين دشوك البلوشي وهو أشهر سقاء وأكبرهم سنا وكان مطاع وله احترام وتقدير من بقية السقائيين. كما أذكر حسين البلوشي و شاه مراد البلوشي و جل محمد البلوشي و عبدوك (أبدوك) البلوشي و شاه مير البلوشي وباختصار كنا نسميه شامير.
والكلمة الطيبة التي كنا نسمعها منهم ولازالت لصداها أثر هي (دهكان) و (واجا) و (أمراه) وهي لها دلالات المحبة والتقدير وقد تعودنا على نغمتها المعتادة فقد عاشوا مكافحين بين ظهرانينا ولهم ولأمثالهم كل التحايا والتقدير.

ومن المشاهد التي ارتكزت في الأذهان أن السقائين ومع ساعات النهار الحارة وخصوصا أيام الصيف كانوا يضاعفون الجهد في سقي البيوت حتى ساعات المساء المتأخرة وعندما يضنيهم التعب والجهد فإن البعض منهم كان يأخذ هنيئات استراحة فيترك العمل وينطلق نحو مقهى حاجي بيري ويحتسي الشاي ويتناول الكيرجيه وحتى مع الاستراحة تجد زبونا هنا وآخر هناك يطلب منه توصيل ماء لبيته أو محله لأن زميلا له قد غاب عن العمل فيستجيب له من غير تأفف أو ممانعة.

ماء دكة من (ورد محمد):

يعتبر ماء (ورد محمد) أعذب ماء في مطرح. ورد محمد جهة في طويان على ناحية (خب سمن) - لولوا. ومن هذه الجهة وامتدادا من ناحية من نواحي السد كان مصحوبا بأنبوب آخر حتى الدكة القريبة من مكاتب بريد مطرح ومكاتب محمد موسى عبداللطيف.

هذا الأنبوب الموصول للدكة كان يغذي فقط هذه الناحية وكان يمتد منه أعذب ماء في كل مطرح وكان قليلا وغاليا (نصف ربية لكل قربة) وحتى يصل السقاء الماء لبيت من البيوت فإن التكلفة كانت تصل إلى ربية لكل قربة بينما ماء القرب المعتاد كان ربع ربية لكل قربة.
لم يشتهر ماء (دكة) لندرته وبعده وغلائه وبقي طي النسيان فيما بقي (نل مطرح) هو الأشهر والأنفع والأقرب والأرخص.

كما أن أنبوبا آخر قد تم مده من السد حتى معسكر بيت الفلج الذي كان يغذي كل الثكنات العسكرية فيما بقيت البيوت البعيدة بعيدة عن متناول السقائيين.

الحمير وماء التنكات :
فبجانب السقائيين فإن دور أصحاب الحمير لم يقل أهمية وهو الأصل الذي تفرع عنه الأخير. فقبل أن يتواجد السقاؤون في مطرح ومحيطها فإن أصحاب الحمير هم الذين كانوا يشكلون الفريق الذي كان يتولى في توصيل الماء للبيوت وكانت الحمير تحمل الماء للبيوت الأقرب والأبعد.

الأحواض في الطويان كانت تعبء بالماء المستخرج من الآبار عبر المناجير حيث كانت الثيران الأداة الفاعلة في تحريك المناجير ومتى ما إمتلأت الأحواض فإن أصحاب الحمير كانوا يملؤون التنكات المعدنية و يحملون الماء فوق ظهور الحمير.

طويان لولوا ودارسيت وكذلك بعض طويان روي كانت المصدر الأساس لأصحاب الحمير ومعها كانوا يقطعون الطريق لبيوت مطرح ويوصلون إليها الماء العذب. وبعد سد طويان وتمديد الماء لقلب مطرح فإن أهمية حمل الماء على ظهور الحمير قد قلت ولم تتلاشى لأن الحمير كانت تصل لأبعد موقع في مطرح فيما اختصر دور السقاء في وسط مطرح وحواريها.

البانيان بيوت من غير حمامات:
تعارف عن بانياني أنه كان يتحاشى عن بناء الحمامات في البيوت.

ومع ساعات الفجر كانت النسوة ينطلقن زرافات إلى طويان مطرح وهناك يغسلن الملابس ويقضين الحاجة ويغتسلن فيما يتبعهن الرجال بعد ساعة من الزمن وهم بدورهم يقومون بالأدوار ذاتها. عادة تأصلت ومع الزمن تلاشت مع البيوت الفارهة التي سكنوها فيما بعد النهضة الميمونة.

وكان المطرحي في عمومه ولشحة المياه والوسائل الصحية المتقدمة، فإن الرجال من أهل مطرح في عمومهم كانوا يتخذون من البحر مكانا لقضاء الحاجة في وضح النهار ولم يكن ممجا، فعلى الشطآن المسرح المفتوح والمستور من ستره الله.

البقية تأتي فابقوا معي

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
17/9/2015

من ذاكرة الأيام (79)

الكهرباء والماء في مطرح (13)

الماء في مطرح:

بدأ أهالي مطرح منذ الخمسينيات من القرن الماضي في إستخدام السيارات لجلب الماء من الطويان خصوصا من روي حيث بدأت شركة تاول في توفير السيارات لنقل الماء من طويان روي ودارسيت وبأجرة. كان من ضمن من عمل في نقل الماء هما الأخوان حميد ومحمد بن محمد علي السالياني وقد عمل في مهنة جلب الماء من طويان روي ودارسيت مع هذين الأخوين وآخرين معهما هما محمد عبدالله سليمان (طالب أبوشاكر) وهو قد إشتهر باسم طالب وهو إسم وكنية الشهرة ولعل أغلب بل جل من يعرف هذا الشخص المشهور في الوسط اللواتي ب (طالب أبو شاكر) لا يعرفونه إلا بهذا الإسم وإنني حتى العهد القريب لم أكن أعرفه إلا بهذا الإسم المذيل بالكنية مع أنني قد عايشته عن قرب ولسنوات طوال.

كما أن طالب شعبان (أبو عباس وفدا) هو من ضمن من عمل في هذه المهنة، وكلا الرجلين طالب وطالب قد عملا في مهنة جلب الماء لمطرح وتوزيعه على البيوت في الخمسينيات قبل رحيلهما للعمل خارج الوطن في ظل الظروف الصعبة التي حملت الكثيرين من ترك الوطن من أجل لقمة العيش والكف عن مد يد الحاجة.

مال الله علي عبدالرب وآدم:

تسارعت الخطى في توفير الماء لأهالي مطرح وأخذت الناس تبحث عن تنويع المصادر خصوصا مع تنامي مصادر الدخل لدى أهل مطرح في أواخر الستينيات ومع النمو السكاني ونمو البنى والسكن ومع رفع بعض الحجر على بناء المساكن بعد حرائق مطرح عام 1964 واستخراج الإباحات التي كانت ممنوعة في الأصل لدرجة أن البيوت آلت للسقوط ومع الإنحناءات في سقوف البيوت والمحلات التي كادت بعضها أن تنهار للتقادم والتآكل من الرطوبة والعوامل الطبيعية فإن المنع في الترميم فضلا عن البناء كان هو الأصل في الحالة عدا بعض الاستثناءات.

ومع السماح في البناء بالتدريج، فإن مطرح قد تنفست الصعداء وأنني أتذكر أن أولى ثلاث بنايات قد سمح لأصحابها بالبناء بالمواد الثابتة ووفق أدق المواصفات والخرائط بعد تدفق شريان البترول من قلب سيح المالح (الحلو كما أراد سعيد بن تيمور) وهي بناية طالب الزكواني المشهودة من إمتداد الشجيعية وبيت الحاج قمر سلطان على البحر وبيت الحاج محسن علي جكاب (ولد عم)

في نازي مويا كانت بداية طريق العمران تبعها فندق مطرح في أواخر الستينيات الذي بنته شركة تاول ولم يرى الفندق النور إلا مع بداية العهد الميمون مع أنه قد اكتمل بناؤه في أواخر الستينيات. تبعه فندق الفلج وهو ثاني فندق في مطرح الكبرى حيث تم إقامة المشروع مع بداية النهضة ومع فبراير عام 1971 اكتمل المشروع الذي سابق الزمن وقد عهد لشركة ماذر كات Mother Cat التي قامت بالبناء على الأسس التجارية وبعد عامين من اكتمال المشروع فإن الشاب فدا حسين عبدالرضا هاشماني هو أول عماني أقام احتفال زواجه في هذا الفندق.

ومع هذا التغيير في نمط الحياة فإن مال الله علي عبدالرب قد بدأ بداية متواضعة في إستخدام سيارته اللاندروفر في سقي البيوت على البحر ومع الزمن توسعت رقعة المستفيدين وأخذت الطلبات في التزايد يوما بعد آخر لدرجة أنه مابقي بيت في مبنى طالب الزكواني أو متجر أو مؤسسة كالبنك البريطاني أو الشركة الفنية أو كبرى المؤسسات التي وجدت في هذا المبنى إلا غدت مستفيدة من ماء التناكر المحمول على ظهور السيارات والموصول بالأنابيب على السطوح والمدفوع بالمضخات. ومع هذا التوسع فإن مال الله علي عبدالرب شكل أسطولا من السيارات التي غدت إباحاتها وتراخيصها في المتناول مع التوسع العمراني المتسارع فتحرك تجاريا وعين سواقين ثلاثة وهم موسى عرج العجمي وعبدالحسين العجمي وآخر إسمه ميروك البلوشي وسلمهم السيارات لغرض توصيل البيوت والمؤسسات بمياه المضخات المجلوبة من الطويان في مطرح وقد شكل هذا العمل دافعا للآخرين فقد دخل على الخط مال الله البلوشي صاحب مطعم مال الله فهو كذلك أنشأ أسطولا من السيارات لتوصيل الماء إلى البيوت والمحلات حتى غدا الماء سهل المنال وقد توسعت رقعة ماء التناكر حتى دخلت في كل حيز وزقاق من أزقة مطرح وحواريها وبالأخص في البيوت المبنية من الإسمنت والفولاذ وظاهرة هذه البيوت أخذت في الإنتشار مع التوسع العمراني وزيادة المداخيل. إستمر مال الله وآدم وآخرون في جلب الماء للبيوت إلى أن بدأ الماء يصل في البيوت عبر النقاط الموزعة في كل مطرح.

هذا الماء له قصته وله خلفيته وهو أول مشروع خدمي بدأه السلطان سعيد بن تيمور وسوف نقف على حيثياته وتفاصيله فابقوا معي.

للحديث صلة ....

علي محمد سلطان

4/10/2015

من ذاكرة الأيام (80)

الكهرباء والماء في مطرح (14)

الحلقة الأخيرة من الجزء الثاني

في أواخر الستينيات من القرن الماضي ومع تنامي دخل الدولة من عوائد البترول أسندت الحكومة مشروع تمديد الماء من الخوض حتى مسقط العاصمة مرورا بمطرح التي كانت الوجهة الأساس لهذه الخدمة لتنامي السكان فيها ولما تمثله من الثقل التجاري والإجتماعي.

كان المشروع من حصة شركة ويمبي Wimpy التي قامت بجانب شركة كوستين Costain وشركة ثروب ثروب Thorpe Thorpe في مد الأنابيب من الخوض حتى مسقط. كانت شركة ويمبي هي الأم المسنود لها المشروع فيما بقيت الشركتان الدعامة لها في توصيل الماء في أعمال الحفر ودفن الأنابيب والتوسعة وسحب الأنابيب وأعمال التصميم والهندسة.

ويمبي إشتهرت بادئ ذي بدء من هذا المشروع وقد عرف أهل مطرح هذا الإسم من جيل الستينيات لأن هذه الشركة لم تكتفي في شق القنوات ومدها بالأنابيب الموصولة حتى قلب مسقط ومطرح بالأخص بل لأن هذه الشركة بقيت في ذاكرة المجتمع حتى اليوم لأنها لم تنجز المهمة ثم ارتحلت بل تركت ذكرا طيبا لأنها نفذت مشروعا وطنيا مليئا بالذكريات، فكم من الأهالي قد التحقوا بالعمل في المشروع بين عامل وسائق ومراسل وكاتب، بل أن بعض الآباء يتذكر أن الشركة استجابت لبعض حاجات الناس وساهمت في مساعدتهم فكانت أعمالها تلك مما يطلق عليها اليوم (المسؤولية الإجتماعية) التي أغفلتها أو تخلت عنها كثير من الشركات المحلية والدولية حتى في وقتنا الراهن وقد إضطلعت الشركة بها في مرحلة مبكرة مع بدايات المشاريع الخدمية التي شهدتها عمان في تلك المرحلة الستينية.

السلطان سعيد بن تيمور واللفتة الحانية الوطنية:

مع بدأ المشروع فقد جاءت أوامر من لدن حاكم عمان السلطان سعيد بن تيمور حيث أمر بإتاحة الفرص الوظيفية لأبناء المنطقة.

فمع بداية المشروع وفرت الشركة عشرات الوظائف لأبناء الخوض وقد تعين في رأس قسم التوظيف محمد سالم العنقودي لضم الكوادر العمانية من أبناء المنطقة وقد كان محمد سالم يبيع السح عند مخبز عوض قبل أن يتعين في قسم التوظيف. وكلما توسع المشروع وقطع أشواطا توسع التعيين تباعا من المناطق التي توصل إليها مع بقاء المتعينين السابقين ومن هنا فإن ويمبي قدمت نموذجا راقيا من العمل الإجتماعي كما بقيت الحكومة تراقب الوضع عن كثب وتدقق في حالات التعيين حتى اكتمال المشروع ولم يكن المشروع الأخير لشركة ويمبي فقد استحوذت الشركة على أكثر من مشروع وبقي الموظفون تابعين لها وعلى قوائمها لسنوات.
ومع اكتمال المشروع فقد امتدت الأنابيب لقلب مسقط ومطرح من أعماق الخوض وارتفع الماء في خزانتين إحداهما في لولوا خلف مستشفى طوماس بسعة 1500 غالون وقد خصص ماؤها لمطرح فيما الخزانة الأخرى ارتفعت في سماء ريام بسعة 1000 غالون وقد خصص ماؤها لأهالي مسقط.

نقاط الماء في مطرح:

مع أول امتداد لماء الخوض فقد تعينت في مطرح نقاط للماء التي بدأت تغذي أهالي مطرح بالماء على مقربة من بيوتهم وتعين لها مقاولون الذين رست عليهم المناقصات وفيمن أتذكر مال الله علي آغا (أبو علي) الذي كان أحدهم حيث أن نقطة ماء نازي مويا كانت ضمن قسمته ومع هذا التطور فإن تدفق الماء في النقاط قد أحجم معه دور السقائيين الذين كانوا يشكلون الواجهة الإجتماعية المألوفة في أزقة وحواري مطرح ومع انتشار ظاهرة تدفق الماء فيما بعد عبر الأنابيب حتى إلى غرف النوم في المرحلة المتقدمة ومع بدايات النهضة الميمونة فإن السقائيين قد تحولوا إلى أركان التراث ولم نعد نسمع لهم حسا وذكرا وتوارت شخوصهم وأصوات حناجرهم وهم من على بعد أمتار من البيت ونداؤهم الذي كان يجلجل على وقع كلمة "هود هود بيبي .. هود هود بيبي" وهي الجملة التنبيهية التي كانوا يطلقونها وهم على مقربة عتبات البيت حتى يعطوا للمرأة فسحة للتحجب والإختفاء فيما هم ينزلون بالماء في الحبب والجحال والأسطل المعدة للماء.

إختفت تلك المشاهد عن مطرح ومعها إختفت أساطيل السيارات التي كانت تغذي البيوت والمحال بالماء الروي عبر خطوط الإمداد من الطويان المتناثرة في روي ودارسيت ومع الزمن فإن المناجير هي الأخرى إختفت واختفت معها الثيران والدواب والحمير.

ومن المشاهد التي غابت عن الأنظار وغدت طيفا جميلا بذكرياته المرة الحلوة هي تلك التي شاهدناها في أماسي مطرح.

فمع أول الليل كانت النسوة يجتمعن على بئر من آبار الحارة مع أسطل معدنية ويغسلن الملابس المتسخة يوما بيوم. كان أحد الجيران يتبرع في السقي لهن وأحيانا يتعاون أكثر من شاب في السقي دلاء فدلاء. وما أن ينتهي السقي يقفل الشاب راجعا إلى بيته فيما النسوة يقمن بغسل الملابس حتى آخر ثوب متسخ وهن مشغولات بالحديث والسمر الذي كان يحلو مع ضوء القمر في ليلة تمامه وكماله.

نتذكر الحدث الذي ألم بإحدى السفن الراسية في ميناء السلطان قابوس عام 1973 وقصة هذه السفينة التي كان إسمها جايا لكشمي Jaya Laxmi حيث أصاب السفينة حريق كاسح وقد كانت تحت وكالة شركة Gray Mackenzie ويقال أن سبب الحريق هو اصطدام السفينة بأحد المراسي في الميناء مما أشعل في كبينتها لهيبا إمتد واكتسح كل جزء من السفينة. وعلى مقربة من هذه السفينة المشتعلة كانت هنالك سفينة أخرى على ظهرها قائد بريطاني مساعد فيما القائد الأول قد نزل من ظهرها لحضور وليمة مقامة في السفارة البريطانية قبل حصول الحريق. يقال أن هذا القائد المساعد لاح له قبطان السفينة المشتعلة وألسن النار تتصاعد من كل جهاتها فما كان منه إلا أن ترك ظهر سفينته لمساعدة المنكوب وهو أثناء محاولته لإنقاذه إنزلقت رجله في أتون النيران وتحول إلى فحم وكأن النار قد إبتلعته. وقد شوهد أسطول مال الله علي عبدالرب المائي المكون من سيارات عدة وهو يسعى جاهدا في إخماد لهيب السفينة عبثا.
موقف مشهود لاينسى له الزمن وهو ذاته الذي سعى يوم حريق جبروه أن يخمد لهيب بعض ألسنتها ويوم سفينة Jaya Laxmi وبعد قرابة عشر سنوات تكرر منه هذا الموقف الإنساني. موقفان مشرفان من الإنجليزي الذي ذهب ضحية لإنقاذ إنسان ومن مال الله الذي أقفز أسطوله من السيارات لإنقاذ حياة أو حيوات.

تلك هي قصة الماء ورجاله وكفاح أهل مطرح عبر الزمن.

إلى هنا فقد انتهينا من الجزء الثاني من (في ذاكرة الأيام) على أمل التواصل في الجزء الثالث الذي سيأتي تباعا فانتظروني.

للحديث صلة ...

علي محمد سلطان
4/10/2015